سبحة المرجان

في آثار هندستان

من مصنفات الفاضل

الكامل العالم العامل والحبر

الجليل والبحر الذي ليس له ساحل

حسان الهند مولانا السيد غلام علي

آزاد اسكنه الله في بحبوحة الجنان

مع جده خير العباد واهتم جناب

ذي الامجاد والانجاب مير محمد

ملك الكتاب بقلم الفاني المعدوم

مرزا حسين شيرازي اللهم

اغفر لمصنفه وبانيه

وكاتبه

وقاريه

Biograhpy

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير التواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء وبابي وامي نبي ختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من هند بسملة الفرقان اهدى الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامي **ازاد** الحسيني الواسطي البلكرامي غفر الله له غفران المنى واماله اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلوعة بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الاحاعراها اما المتحيرون في الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الآباء الجلل ونتائج هذه الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحمال ثقيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا في احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش على الماء او غبار على الهواء ثم هو في زمان الصبي وليام لعبه بالترب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تمييزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذي يعتد به خمسة و عشرون عاما وشرطه ان يعيش ذلك العمر لا بكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على ماء جار وبناء على جرف هار فاين الوفاء لا ثاره التي يمهدها واني البقاء لاركانه التي يشيدها الا نفائس انفاسه التي تتحاذبها الطبائع ولآلى كلامه التي قرطها المسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله شرفا وسرورا ان نوع الكلام له من القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظي ومعنوي ان في فرد

العوشر جمع العاشرة وهي حلقة التعشير للمصحف

وسيف ... حمائل السيف

منابه فديد وان بلى ثوبه منهما نقوم مقامه جديد بل ربما يحمل فوائد لا تحصى في زمان ويليس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكرت من علمائه باق ما تسجع الحمائم على الافانين واصل من غرس ثابت ما تهمع الغمائم على البساتين وذلك الكتاب القى الى روعي ربع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاول** ان اجمع ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **والثاني** ان اترجم علماء الهند واخدم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقا بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص منهم من وصلت اثارهم الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وتقضوا وما اورثوا بحثا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ارامهم فاللسان في الصمت عن ذكرهم معذور والبراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** اني رأيت العرب العربا والادباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم ابا قلمونا واخرجوا من ردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم عبدة الاوثان والمرتقون في التهند من بدء العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع في لسانهم و صاغوا حليا من ابريز بيانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فاحببت ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع** اني رأيت الاهاندة لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض اريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاقتحام لقلة المواد المؤيدة للتاليف و فقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقي بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا للسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تتضوع عن الغوالي

وقلت

هي اسطر تربي على الريحان ... لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام يراعها ... ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا في البديع وغيره ... ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع فنه ... وله الينا غاية الاحسان

وانّا المجدّد للبديع بنيانها | قد صُغْتُه من حلية الاذان
هذا الكتاب له محلّ شامخ | بيديه يد من هو صاحب العرفان

حرّرتُ تاليفي وقلتُ مؤرّخا
تجلو البصيرة سُبحة المرجان

وقرّرتُ فيها اربعة فصول على فصول السّنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن البيّنة **الفصل الاوّل** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء اناراللّه براهينهم **الفصل الثّالث** في محسّنات الكلام **الفصل الرّابع** في المعشوق والعُشّاق اسئل اللّه سبحانه ان يجعل هذه السّبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكّلين عليه حسبي اللّه ومن يعينني سواه

الفصل الاوّل في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الّفت من قبل رسالة في هذا الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم اللّه الرحمن الرحيم سبحان الذي خصّ من عباده ما شاء بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهنّد من سيوف اللّه المسلول وعلى آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت آثارهم جبهة الغراء ومناكبها **امّا بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفّقنى اللّه تعالى بتاليفها عبده المتّكل عليه والمتوسّل اليه الفقير غلام على الحُسيني نسبًا والواسطي اصلًا والبلكرامي وطنًا اعانه بلطفه سرًّا وعلانيًا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسمّاه شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيّد البشر راجيا من الحضرة الربّانية والعتبة الرّحمانية ان يعطّر الآفاق بها ويؤرّج الارجاء بشمائمها وهو المهيمن المستعان والجدير بالطّول والاحسان **واعلم** رعاك اللّه تعالى ان اللّه سبحانه لمّا اقتضى في الازل مجالي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلّياته اوجد الخلائق وذرأ الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلّي على صورته الكريمة والمتحلّي بحلي صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السّلام واصطفاه خليفة لجنابه المقدّس ونبيّه لمسنده المنزّه وعلّمه الاسماء القدسية وامر بالسّجود له النّفوس الملكية ثمّ انزله من الجنّة وهي ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصّها بهذه الشّرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبثّ العلوم الالهيّة واظهر المكنونات الغيبيّة وحصلت به لقطعة الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن تباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد في الكتب الاسلامية الا شئ قليل وحكمه حكم القطرة من سلسبيل نعم وقفنا على آثار موجودة الآن

منها

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** تشرف ارض الهند بنزول خليفة الله وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذه الاسم عليها وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد نزل به آدم بارض الهند الحديث **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفهما الله تعالى الى يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني آدم بسرنديب ونزول الآخر اعني حوا بجدة وقد سمي آدم عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيء ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ علي القومي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط آدم بسرنديب من الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما نزل آدم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الآيات الكونية فوضعت جبهته على صخرة بيت المقدس ثم ارتفع محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط آدم بالهند الحديث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم حين اهبط آدم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

ومنها

الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدجنى ارض بالهند وفي القاموس دجنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام وهي بالحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزائر الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له دجنى وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر ليغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والاخر اخص وقال صاحب نسان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسا في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذرى جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف في كل فن مستظرف ومن اعجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين هبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة ببلدة الفتوحات اركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله الهاطل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح آنفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ودرت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون القدم الاقدس ويأخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكنبور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك قال هذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر ان لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطى العلوم وافهم ايها الملك الاثرى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كتاب فقال ايها الملك اريد كتابا امه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تحذروا
عدوي وعدوكم ابليس الذي كان يلين كلامه ويجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا لا يلتفت الي مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني
فعلي فيهذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا من قبل ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعمائة
شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
آدم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث آدم مائة سنة حزينا لم يضحك و
لما مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حواء شيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
بيد اخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله آدم الى الارض اهبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو يتلألأ من شدة بياضه فاخذه آدم وضمه اليه انسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخط يا آدم فتخطا
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط آدم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد آدم عليه السلم لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان يعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود آدم عليه السلم بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان آدم عليه
السلم اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاتني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط آدم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف آدم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعد ما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة آدم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد

ومنها

تقدم في وصية آدم عليه السلام فعلى في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فجائه جبرئيل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يحمل اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط آدم بالهند وحوا بجدة و
ابليس ببيسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبرئيل وقال يا آدم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي

ومنها

شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر آدم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط آدم
بالهند فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا آدم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ادم علیه السلام قری وانها اول عمارة وما بین خطاه مفاوز فحج ادم البیت من الهند اربعین سنة واخرج ابن جریر
فی تاریخه عن ابن عمر رضی الله عنهما قال ان الله اوحی الی ادم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البیت فحج الحدیث واخرج
الاصفهانی حدیثا طویلا فی ترغیبه وابن عساکر عن انس مرفوعا واورده السیوطی فی تفسیره وفیه حج ادم من
ارض الهند حاجا فما نزل منزلا اکل فیه وشرب الا صار عمرانا بعده وقری وقال السیوطی اخرج ابن خزیمة وابو الشیخ
فی العظمة والدیلمی عن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان ادم اتی هذا البیت الف اتیة لم یرکب
قط فیهن من الهند علی رجلیه من ذلک ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها ادم وهو واقف بعرفات
اتاه جبرئیل فقال یا ادم بر نسکک اما انا قد طفنا بهذا البیت قبل ان تخلق بخمسین الف سنة **اقول** وجه
الجمع بین هذا الحدیث وبین ما تقدم من ان ادم حج من الهند اربعین حجة علی رجلیه انه علیه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعین مرة وما عداها انما کان یاتی البیت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع کذا
حجة وکذا عمرة وفی روایة سعید بن منصور انه حج هذا البیت علی بقرة ویمکن ان یقال کان اتیانه علیه السلام
من الهند الی البیت راجلا الف مرة وراکبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع ادم علیه السلام
من الحرم المکی زاده الله شرفا ومهابة الی ارض الهند واختیاره ایاها للتوطن قال الطبری فی تاریخه فلما اتم ادم
الحج انصرف مع حوا الی جبل الهند الذی کان نزل علیه من السماء ثم حج بعد ذلک اربعین سنة کلما اتم حجة
فی کل سنة انصرف الی الهند وقال ایضا فی تاریخه ثم بنی لنفسه بیتا بالهند واکرم الله تعالی بتلک الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطیورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاکل ومنها
للرکوب ومنها للحمل علیه وقال الامام الغزالی قدس سره وانطلق ادم علیه السلام من ارض الهند الی مکة فای موضع
وضع فیه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجدحوا ثمة فسمی عرفات
فقبل الله توبتهما فانصرفا الی الهند **اقول** اخذ من ههنا ان ادم علیه السلام کانت له الفة بارض الهند حیث
عاد الیها واختارها للتوطن **ومنها** خلق ادم من تربة دجنی علی روایة قال السیوطی اخرج ابن سعد فی
الطبقات وعبد بن حمید وابو بکر الشافعی فی الغیلانیات وابن عساکر عن سعد بن جبیر قال خلق الله ادم
من ارض یقال لها دجنی **ومنها** قبر ادم علی الجبل الذی نزل علیه من السماء علی روایة قال الامام
الغزالی قیل دفن بمکة فی غار ابی قبیس وقیل علی بوذ بالهند وکان موته ثمة وقال الطبری فی تاریخه عند وفاة
ادم علیه السلام قال بعضهم قبره بالهند علی الجبل الذی نزل علیه من السماء وقال بعضهم قبره بمکة علی جبل
ابی قبیس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شیث مع ادم بجنبه **اقول** خلق ادم من تربة دجنی و
قبره بها مطابق لما روی فی الحدیث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ المیثاق بدجنی علی روایة قال السیوطی
اخرج ابن جریر وابن المنذر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اهبط ادم علیه السلام حین اهبط بدجنی

ثم مسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة **اقول** وفي النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهر آدم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما وقع في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره قال آدم يا رب من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك فظهرت يوم الميثاق تشرفت ارض حضي بحضور كافة الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن آدم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبياء آدم عليه السلام **ومنها** اعلى المناقب واسناها المعطى لله تعالى جل شانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عمر العدني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض السرمدي وان العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در كعب بن زهير رضي الله عنه حيث **قال** ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على آدم عليهما السلام اولا بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها** انه نزل جبريل عليه السلام اولا والانبياء بوجود خاتم الانبياء عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة مما رواه السيوطي وقال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا آخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي اخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال خرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الآخر فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه فيما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا
قال من هو انشط منك **اقول** تم في هذه الروايات جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند وياتي في رواية ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس فطريق الجمع ان الحجر كان من
الهند باعتبار نزوله مع آدم اولا ثم اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله
شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وجدرانه الى زوايا الجهات الاربعة والركن
الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت
الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الانبياء يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله
له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني آدم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم
رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيء حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع
على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة آدم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الآس والنارنج والبادرنك فهذه الرياحين التي من ارض الهند فغرس آدم الآس في ذلك الجبل فصار
شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او بارجاع
ضمير اغصانه في الثانية الى الآس الذي خرج به آدم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى
الواو كما في قول امرئ القيس (فسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت
قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبيا
اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة
وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة
وهما من اجل آيات الله واعظم آلائه حيث جعلهما ثمن كل شيء حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا
لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة
لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق آدم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي
برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال آدم لابن له يقال له هبة الله ويسمونه اهل
التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني
راده الى الجنة فقال اي رب اني لست آمن ان ابي سيسألني العلامة فالقى الله اليه سوارا من سوار
الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قد اخبرني اني رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فر

ثم خر ساجداً فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع وآثاره تعرف بالهند وذكر ان اكثر الذهب بالهند مما ينبت من ذلك السوار وقال السيوطي اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدينار والدراهم آدم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب فقد يكون لشيء واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشيء من وجه اولاً ومن وجه آخر وقد يكون لشيء واحد اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدنانير والدراهم الى عزيز بن الملك وان كان قد سبقهما في وضع الاولية آدم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التي اخذها آدم من حضرة العلم الازلي ظهرت من اولاده قرناً بعد قرن شخصاً بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة في الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام بالهند اخذ هذا من حديث الطبراني عن ابي برزة الاسلمي الذي تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالي قال ابن عباس رضي الله عنهما لما مات آدم قال جبرئيل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام ان موت آدم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يجيء عن ابن عباس رضي الله عنهما ويجبل بوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات آدم عليه السلام قد مضى نقلاً من المستطرف وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وقال ايضاً صاحب المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر **اقول** ارض كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجري فيها نهر عظيم يقال له كشنا عبرناه مراراً ساحله كله معدن الماس يحفرونه ويستخرجون منه الالماس دواماً **ومنها** نزول آلات الصناع قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعي الباسنة آلات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها آلات الصناع وقيل هي سكة الحرث وليس بعربي محض وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء الحديث وقال الشيخ علي الرومي في محاضرته ان الله تعالى علم آدم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بني آدم وتدبير معاشهم ومعاملاتهم هي حرفة موضوعة بالوضع الالهي من المعلم الاول آدم عليه السلام توارثها منه بنوه قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل هذا في الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهي تحدث بحسب القوابل الى يوم القرار ذكره الامام في اصول الفقه **ومنها** نزول آلات الحديد خاصة اي العلاة وهي السندان

والمطرقة

والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر **اعلم** ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى آلات هذه الحرفة من السماء وعدها في القران المجيد من اعاظم الآلاء حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع فمفهوم هذه الاية الكريمة ومصداقها وجدا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنى عشرة ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي الطيب من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر ولبان ثم انزل عليه بعد العلاة والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وانشأ ادم يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم فعلت ذلك بك فلما راى الله عري ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

لحوا درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما
مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي اهبط عليه آدم
ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه
من طيب الجنة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة
وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد
من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت
شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله آدم بسرنديب وحوا بجدة وابليس بميسان .
والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس
فذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق
وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاوير والمسك وسائر الطيب وكذلك
الجبل لمع عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباذج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وقال
صاحب المستطرف ومنها العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق
قال عليه الصلوة والسلام خرج آدم من الجنة بورق ستر عورته بها فتطاير بارض الهند فنبت العود
والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما
هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الآدميون وكذلك العنبر
من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبريل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر
قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبريل في ثلاث كور لا يكون شيء في الارض الا فيها ارض الهند
وارض السفل وارض تبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احيا العلوم وهو من زيادات
على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه
وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رأت بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن قلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا
ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا
قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا بما نال اخوانكم واولئك
كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف ووصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان
ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ
علي الرومي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند
خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق
الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتثرت منه آثار بارض الهند وما
يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي
اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما
اهبط الى الارض هبط بالهند وان رأسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار
تعالى يده على رأسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والموز الحديث **اقول** لعل
السر في نزول آدم عليه السلام والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا
قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الازلية
ان لا يتفرقا وان ينتفع آدم عليه السلام واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الآخرة وقد مضى ان طين آدم
عليه السلام من دحنى على رواية فعلى هذا النخل نابتا ايضا من دحنى وعلى هذا نزولهما بدحنى من قبيل عود الشيء الى الاصل
ورجوع الظاعن الى وطنه قال ملا علي القاري في شرح المشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه
في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة
آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو
اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة خلق
منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش
والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى آخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن
انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر
الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند
ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمار
الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه
ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها
عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب
البطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول
شيء اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل
ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة
بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة
الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى توتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه
الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان يبين في هذا المقام نبذ من جواهر
قال صاحب تحفة المومنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز
الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن
واذا قطع غصن او ثمره عند اول الطلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال تبقى
حلاوته الى يوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل ولبن شجره
يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات الموذية والنارجيل حار في اخر
الثانية يابس في اولها وسكره اشد حرارة يابس مضر ومائه حار رطب وحله حار في الاولى يابس في الثانية
وليهو توليد المني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين وبدن المدمن وينفع من تقطير البول ووجع المثانة
ووجع المفاصل المزمن وطيب الفم ورفع المواد البارده البلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما
وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

وجرمه بطيئ الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والنبات ويضر بالمحرورين ومصلحه الفاكهة الحامضة و
الليمون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن مائه ثلاثة اواق
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل له ودا البطن وحب القرع وموتر في تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلي الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و
الجرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر ودهنه المستخرج تعدد قمر وغليه شربا. وضمادا ينفع من قوبة
الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة ورياحها و وجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منه الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة حمة الموسين والتارجيل مشارك للانسان في يبسه
بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين يمر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجئ
في حديث ابن جريج واهبطه بياسنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك قم فاحرث وازدع ولم تزل الحنطة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم وورد
في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبريل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعهن ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة راثا وبالا
وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس
ومن دمعهما الجاورس ومن نخالته الجاورس لذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند
هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه
من جوانب الجبل ادوية تحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلعم بابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم على م تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
ادواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فليأخذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي فبرئ الحديث **العذرة**

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالباً **الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون
الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللد** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم لعصر
او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شيء يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست
وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه اي لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء من الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم الخارج عن القواعد الطبية فيما ارشاده صلى الله عليه وسلم
وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبخوره نافع للزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما راى الله عري آدم وحواء امره ان يذبح
كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله آدم اهبط باشياء ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبطه بسنبلة فيها بذر
وبغرسه عنبة وريحانة والعلاة والكلبتين والركن **ومنها** قدح آدم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما ارتحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من
عجائب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **و**
منها عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا ذكره السيوطي في تفسيره وفيه وبجبل بوذ نجر نوح السفينة
ومن ثم بدا الطوفان **اقول** يمكن التوفيق بين الاثرين عن ابن عباس رضي الله عنهما بان الهند تارة يكون
اعم ويطلق على ملك دهلي والسند والدكن وغيرها وجزيرة سرنديب ناحية من الدكن وتارة يكون اخص
ويطلق على ملك دهلي فقط وهو قسيم للسند فالمراد بالهند في الحديث ما هو اخص بقرينة السند وقد ورد
ان التنور فار من مسجد الكوفة ونجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد فيكون المراد بالهند ما هو اعم
ويكون ذكره بعد السند تعميما بعد تخصيص قال السيوطي اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فار التنور من مسجد الكوفة من قبل ابواب كندة واخرج ابو الشيخ عن حبة
العرني قال جاء رجل الى علي فقال اني قد اشتريت راحلة وفرغت من زادي اريد بيت المقدس لاصلي فيه
فقال له علي بع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فانه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور
يعني مسجد الكوفة واخرج ابن عساكر عن مجاهد حديثا طويلا وفيه وكان التنور فيما بلغنا في زاوية من مسجد
الكوفة فلما فار التنور الحديث واخرج ابو الشيخ من طريق الشعبي عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرء النسمة ان مسجدكم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمين والركعتان فيه احب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشيخ عن السري بن اسمعيل الهمداني قال لقد نجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور
من جانبه الايمن الحديث ثم اعلم ان اهل الهند غير قائلين بالطوفان كالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قال الملا علي القاري في شرحه على المشكوة الفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر واما
سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ قال النووي سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون واتفقوا على ان جيحون
بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فيها من العذوبة
والهضم ولتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء عليها وشربهم منها وذلك مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في عجوة المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها
في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها مسميات بتلك الاسما فوقع الاشتراك فيها كذا ذكره شارح
من علمائنا قال القاضي عياض معنى كون هذه الانهار من الجنة ان الايمان عم ببلادها وان الاجسام المتغذية
بمائها صائرة الى الجنة والاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة اليوم عند اهل
السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من اصل
سدرة المنتهى وقال القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها
على جناحي جبرئيل عليه السلام استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله جل ثنائه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القران والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن
كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة
وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف
يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته بقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك
ومنها نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند
عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من
عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا
عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك
الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فيتقطع **ومنها** وقوع لغة
الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة
بالهندية وفي القاموس الطوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة
ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية
كخيعلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو
الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قال اشربي بلغة الهند **اقول**
هذه الاية افصح الايات من القران العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام
الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في
تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة
كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد
حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لي ان الارض بعضه

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف الصين وثلاثة الترب والف العرب وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من ذات الحما الى مغرب الشمس وشر ما فى الطير الذنب وقال الامام الغزالى فى بدء الخلق فى ذكر موسى عليه السلام عند بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضى ابو البقا فى منسكه انه قال ابو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميلة او نمتيلة فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرة تخرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا مُنِعوا الغيث وقال السيوطى اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجرى بامره كيف شاء فكان يغدو من ايليا فيقيل بقرى ويروح من قرى فيبيت بكابل فكان غدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بقرى ويروح من قرى فيبيت بكابل **اقول** فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهى برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة فى مملكة الهند وكونها من الارض التى ذكرها سبحانه فى قوله ولسليمان الريح تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها محقق وفى مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفى سيرة الحلبى فى الباب الثامن روى النسائى والطبرانى بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتى احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وفى كتاب الاشاعة فى اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجى المدنى عند ذكر المهدى رضى الله عنه ثم يتمهد الارض للمهدى ويلقى الاسلام بجرانه ويدخل فى طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فيجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقى جرانه قال ابو تمام الطائى (تعسفتها والليل ملق جرانه) وجرانه فى الافق حين استقلت يعنى يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدى عليه السلام وقال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى وما تدرى نفس باى ارض تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين نهري جندراهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه ٭ ان الرسول لنور يستضاء به ٭ مهند من سيوف الله مسلول ٭ قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف رح تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله **اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه وقع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن بالوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال من الهند وفي رواية البخاري تشبيه الجناب الاقدس النبوي بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا قائله برد عبائه وفي هذه التشبيهات التي لكل درجة لاحقة منها ارفع من السابقة حصل لهند الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال مؤلف** الرسالة عفى الله عنه

يا ايها الهند حبالك الغمام لقد ... شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف بدار الفتوحات اركات حرسها الله تعالى عن الآفات تمت الرسالة ١١٦٣

داعلم

واعلم انی کلما ذکرت فیها قال السیوطی مطلقا فهو من تفسیره الدر المنثور والاقوال الباقیة فیها اکثرها
مفیدة بالکتب المنقولة عنها بعد تالیف الرسالة وشهرها لمتبنی الشیخ اسمعیل الشافعی السورتی وقال
وقوله هو الصحیح المعول علیه انی سافرت سنة ثلاث وخمسین ومائة والف من سورت فی المرکب الی
جزیرة سرندیب فوصل المرکب فی عشرین یوما الی بندر قالی وهو واقع علی شاطئ المحیط بینه وبین الجبل
الذی هبط به آدم علیه السلام عشرة امیال تخمینا یرا الی الجبل من السلم وارض سرندیب مملوة من
الجواهر واهلها من قوم الهنود العابدین للاصنام یقال لهم جینکله بکسر الجیم الفارسیة والنون الغنة الساکنة والکاف الفارسیة
لالتقاء الساکنین واجتماع الساکنین فی النون الغنة تجئ بالهندیة وفتح الکاف والهاء الغیر الملفوظة فان الهاء تکتب فی آخر الکلمة ولا تتلفظ بها اشعارا بان
اولها مفتوح ووالی سرندیب لا یترک احدا من الاجانب مسلما او غیره ان یدخل ملکه بناء علی الاحتیاط
تجار الذین یسافرون الی سرندیب لا یتجاوزون من بنادرها الا علی سبیل الشذوذ وبتوسط الوسائل و
المتصرف فی بندر قالی هو ولندیز طائفة من النصاری لکنهم تابعون لوالی سرندیب ویؤدون الیه فی کل عام
خراجا هذا ما سمعته عن الشیخ اسمعیل السورتی ثم اتفق ان مولانا السید قمر الدین الاورنقابادی سلمه الله تعالی
الآتی ذکره فی فصل الفضلاء ورد سرندیب سنة خمس وسبعین ومائة والف علی ما اذکره فی ترجمته یقول
سلمه الله تعالی ان سرندیب جزیرة وسیعة قریبة من خط الاستواء حولها مسیرة خمسین یوما وحولها
بنادر کثیرة منها قالی المتقدم ذکرها وکولنبا بضم الکاف وسکون الواو وفتح اللام وسکون النون والموحدة
والالف المقصورة وهی معمورة فی غایة الحسن والجمال عرضها ست درجات فیها اشجار غریبة متنوعة فی ارض
حمراء وعلیها اشجار خضراء تحصل باجتماع اللونین کیفیة عجیبة ووصل مرکب مولانا السید الی کولنبا ونزل
بها یقول قدم آدم علیه السلام بسرندیب فی موضعین یزار فیهما وبین کولنبا وبین موضع منهما مسافة یوم
وبینها وبین موضع آخر منهما مسافة ثلثة ایام ولم یقدر مولانا السید علی زیارة قدمه علیه السلام لانسداد
الطریق لمنازعة کانت فی تلک الایام بین رئیس ولندیز ووالی سرندیب الذی هو من قوم جینکله وفی کولنبا
محلتان من المسلمین بینهما فاصلة وفی کل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلی فیهما علی
التناوب لقلة المسلمین وصلی مولانا السید معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات یذکرون فی خطبتها سلطان
الهند وسلطان الروم لکونه خادم الحرمین الشریفین زادهما الله جاها ومن العجائب ان رئیس ولندیز
یعین شخصا من النصاری یوم الجمعة یجلس علی باب المسجد ویکتب اسماء الذین یحضرون الصلوة فان لم یحضر
احد من المسلمین یؤاخذه واسماء المسلمین الساکنین بها کلهم مکتوبة عند رئیس النصاری ورای مولانا السید
بعینه ان السحاب یلوح کل یوم ولیلة بها مرارا ویمطر بالشدة **وایضا** بعد تالیف الرسالة اعترض
جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب علیها لا ان الله سبحانه اهبط بها آدم علیه السلام زجالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولو امعن النظر يعلم
ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شيء اخر وهو اقتضاء الحضرة
الواحدية ان يتجلو شئوناتها على منصة الوجود وتخرج تجلياتها الى محفل الشهود ثم ان لو نزل بها آدم عليه
السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني
آدم كلهم هنديون لكون ابيهم آدم عليه السلام هنديا وهو سكن الى آخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد
ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا
صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب آدم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حل بآدم وآدم
حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق
محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية ويدور صدق نتيجته
وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا ا مساو لب وب مساو
لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشيء مساو لذلك الشيء ان ا مساو لج وهي صادقة
لصدقها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف
لشيء يكون نصفا لذلك الشيء ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف
والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شيء محل لذلك الشيء وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق آدم نوره ... متلالا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه ... قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية ... من نور احمد خيرة الامجاد

الفصل الثاني

ذكر العلماء

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الچلبي
المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعق
اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحة
احتياجهم الى ذلك ونعتتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها
وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة وا
رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة
فكانوا مختصين بحملة ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدونوا في دولة الرشيد
من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القرآني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات فى الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت فى
جملة الصنايع والعرب بعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن فى معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم فى الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحاضرة
الراسخة فيهم فمنهم بعد دولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسى والزجاج كلهم عجم فى
انسابهم اكتسبوا اللسان العربى بمخالطتهم العرب وصيروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية وما دفعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم
مع ما لحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر فى تلك الدولة وجملتها صناعة اختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه

اقول نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا
وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث فى الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصى كافة الامم والزمهم طاعته على رقاب العرب والعجم
وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف فى رباب العلياء لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوه فرد من
الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه
البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة
الميادة واما الهند فقد فتح فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة ٩٢ اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت راياته المظللة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة ٩٥ خمس وتسعين وبعد
ما عاد عاد ولاة الهند الى اماكنهم وبقى الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان
محمود الغزنوى اواخر المائة الرابعة غزو الهند وانى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله بن المقتدر بالله العباسى ولكن السلطان محمود ما اقام بالهند وكان اولاده
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغورى على غزنين والى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك ٥٨٩ سنة ٥٨٩ھ تسع وثمانين
وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام
في هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة في هذه الغبراء واجتمعت شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط
الازمنة لالي من السحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جاني زهرا من جوانب جمعهم
وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم
اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين من الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا في هذا
الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على
القول الاصح من اهل الهند قال الملا علي القاري في شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم
على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما
روى احد من مورخي الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندرست آثار
جم غفير من العلماء الاجلاء واندرست معالم كانت افلاذ كبد الدهناء كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلاشرع في تراجم العلماء ولانور هذا السواد بالشهب
الغراء **مولانا ابو حفص ربيع** بن صبيح السعدي البصري هو من اتباع التابعين واعيان
المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف في الاسلام روى عن حسن البصري وعطاء وعنه
سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم
ذكرته في علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف في اول من صنف في الاسلام فقيل
انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصري المتوفى سنة ١٥٥ھ خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد
بن عروبة المتوفى سنة ١٥٦ھ ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠
ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس
بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل
وابن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان
مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام
اذا نثر ما به نور العلم حير عطارد واذا نضب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان
خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان
ابراهيم وتمسك بتمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الآمال فنشى

اوطانه ونفض عليها ارادته واستوطن لاهور ووجدها مركز الدائرة السرور وبروج بها فجاء بعصبة من
الاولاد وانتج بهما كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ في كفالة والده واحتظى بطريفه
وتالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب دررا من البحار ثم اتجه
الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم نعرف مقداره واسعف وطاره ورفعه في اوج الاعتبار
وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى في سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا
محبا للشعراء وسحابا مربيا لورق الالباب والظرفاء يعطيهم صلات عظيمة وجوائز فخيمة على ذي شعر من
المقطعة والدوبيت ويحملهم في ازاء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود
بن السلطان ابراهيم يرتع عنده في روح وريحان وجنة النعيم وفي سنة ۴۷۲ اثنين وسبعين واربعمائة روى
رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقي بالعراق
ويثير غبار الفتن في الافاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندماءه فقتل منهم جماعة وحبس اخرين في قلاع
متفرقة وقيد مسعود في قلعة اسمها ناي لبث في السجن عشرين سنة حفظ في حبسه القرآن وترنم السجع
في قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرق الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان
وطلب العفو عن العصيان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك المشكاتي
حيث ركز القدم في شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من
السجن بل السجين قال نظامي العروضي في كتابه چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة
خمس عشرة وخمسمائة انتهى وهو مثلي عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربي والفارسي
والهندي وانا صاحب الديوانين العربي والفارسي ومالي في الهندي ديوان لكني ماهر بالشعر الهندي ودقائقه
وراتع نظري في نرجسه وشقائقه والديوان الفارسي لمسعود سارت به الركبان وهو الى الان متداول
في بلاد الهند والايران قال الوطواط في حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار
مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التي نشاها في حالة الحبس ولم يصل في هذه الطريقة احد
من شعراء العجم الى غبار موكبه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان
العربي والهندي لمسعود فطارت بهما العنقاء وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط في حدائق
السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع في امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون	واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة في امثلة التورية **وهي**

وليل كان الشمس ضلت ممرها	وليس لها نحو المشارق مرجع

نظرت اليه والظلام كأنه	على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي	من الهم منجاه وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعا	فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين **وهي**

يا ليلة اظلمت علينا	لليلاء قارية الدجنه
قد ركضت في الدجى علينا	دهما خدارية الاعنه
فبت اتناسها فكانت	حبلى نهارية الاجنه

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسر النون الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنه واعنه واجنه قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار رضي الدين الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة ٥٧٧ سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشأ بغزنة واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرايض وصنف كتاب العباب في اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل ثلاث احرف بغداد في شهور سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره في الحرم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة ٦١٧ سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة ٦٢٤ اربع وعشرين

وستمائة

وستمائة واعيد اليها رسولا ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة ٦٣٧ وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما دينا وعالما متقنا انتهى كلامه **اقول** قد دعا مولانا الحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة في ديباجة مشارق الانوار حيث قال ماته بها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى نداءه واجاب دعاءه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى** الاودي نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدورا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي في مدح الاستاذ

سألت العلم من احياك حقا	فقال العلم شمس الدين يحيى

والاودي نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهي دار الامارة للفورب روي انه بناها شيث بن آدم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكري وعلى مولانا فريد الدين الشافعي الذي كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشائخ نظام الدين البداوني الدهلوي قدس سره المنتقل الى جوار القدس في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ٧٢٥ المدفون بدهلي المذكور ترجمته في نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامي والبداوني نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين في ظل شيخه بدهلي فانار سواد ها الاعظم بالتدريس ومن على العالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وحلا جاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفي بعد وفاة سلطان المشائخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرير مرفوعة في اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوي عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره في التدريس وفي سنة اربع وستين وسبعمائة ٧٦٤ توجه الى رياض التقديس فعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا اشتغل فيه عن تنقيح المعاني قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذي هدانا في بداية الى خدمة كتابه المبين الى آخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب في موضع الايجاز واوجز في موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانضمام الكلام وخروجه عن حيز النظام رد وخلل في شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعامة الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق في اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل في اشهر مؤلفاته سيما في شرحه على الهداية فانه فيه وصل في الجدل الى النهاية بحيث تنزل عن رتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين ووصل مرتبة المشائخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كرتبة الآحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضي عبد المقتدر** بن القاضي ركن

الدين الشريحي الكندي الدهلوي قدس سره ذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد مائة بن الجو وقع
العلوم الصورية والمعنوية وكوكب دري انار الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ
نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن ابحاثه
ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة ثم
والكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شعاشع
التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال
بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والريا توفي الشيخ
نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر من شهر رمضان في ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين وسبعمائة ومرقده المعطر بدهلي يزوره ويتبرك
الانام ونتائج بعض نشوه العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين صاحب السجادة السلطان المشايخ نظام الدين البدايوني الدهلوي توفي القاضي
عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين
٧٩١
وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة ٨٨ وضريحه المنور بدهلي قريبا من الحوض الشمسي **وللقاضي**

قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل … سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دابها ابدا … صيد الاسود بحسن الدل والنجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قد دا … حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها … اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فذي فؤاد ذي اعرابية سكنت … بيتا من القلب معمورا بلا احول
بخيلة بوصال المستهام بها … والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كانها ظبية لكن بينهما … فرقا جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها … احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت … بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل في جذل … والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد … له براثن كالعسالة الذبل
فقلت اني مليك صيده اسد … وصيد غيرها من [illegible] ومن وعل
قالت فما تبتغي لا منع قلت لها … كلا فاني عفيف اللهو والعمل
وانني رجل من معشر سحبوا … ذيل التبتل والتقوى على زحل

لا يطمعن

وسمتأنتروا وعيد البهار سبلا لمن كان ديدنهم ... اعطاء ماملكوا كالعارض الهطل
اسدا اذا سخطوا افنوا عدوهم ... قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
مافال قائلهم يومًا لواحدهم ... لوكنت من مازن لم تستبح ابلى

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنوا اللقيطة على قوم فقالوا لوكنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلًا فى ماياسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

يا طالب جاه فى الدنيا تكون غدا ... على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل ... هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت لطفل فى امل ... وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فى البنيان معتمدا ... على القصور وخفض العيش والطول
لانت فى غفلة والموت فى اثر ... يعدو وفى يده مستحكم الطِّيَل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا ... ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت ... قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا ... واقنع بما قسم القسام فى الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها ... من عز بز فكن منها على وهل

فى المثل من عز بز اى من غلب اخذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

الا له اكلت كالهرما ولدت ... حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان ... فررت منه الى الدأماء والقلل
يا ايها الناس ان العمر فى سفر ... وان اونى تكم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لآتية ... وانتم فى المنى والمين والكسل
لله در نفيس مالك ابدا ... وذى خصائص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزة من ... اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة ... هو الذى جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه ... له العطايا بلا من ولا بدل

له المكارم ابهى من نجوم دجى	له العزائم امضى من قنا البطل
له الفضائل اجدى من عصا كسرت	له الشمائل احلى من جنا العسل

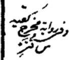
فى المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا اذا كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت	اليه قالت الا يا ليت ذلك لى
النصر قادمه والفتح خادمه	كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر	واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة	وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة	عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما	جادلت بالسيف اهل الجحد والجدل
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا	وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام التمنى اذا جاءتك سائلة	ارجعتها وهى فى عقر مع الجمل
نداك اكثره لا ينتهى ابدا	لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائره	مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
به يحبك لغرابق فضلهم ابدا	وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت	اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم	شفاعة لعبيد ضارع وجل

ومن مقتضيات المقام ان اذكرههنا قصيدتى التى اشتهرت بلامية الهند وهى احدى وخمسون بيتا تحتوى عليها لامية العجم وهذه الهند نار على العلم **وهى هذه**

سبحان من ارقى لعشاق فى الازل	وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذى جعل الاكباد راضية	باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابنى بالعوالى سهم رامية	شهيرة بمرماة من بنى ثعل

بنو ثعل حى من طى مشهورون بجودة الرمى ومنهاعمرو بن المسيح الثعلى الذى قدم على النبى صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرء القيس بقوله رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره وقد استدل به ابن قتيبة فى طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين



سنة

سنة وقال ابن الجوزي في تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبا شديدا وقال في ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لي حموا خر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لي بفاتنة صينت كمقلتها	برهفات معراة عن الخلل
مضى زمان لقينا فيه جيرتنا	عفا المهيمن عن ايامنا الاول
نعد شوقا واخلاصا منا فيهم	سبحة من لآلي الجرا المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظمة متسلسلة كما في قول شمس الدين بن التلمساني مضمنا

هذا الذي انا قد سمحت لحبه	كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم
لا تحرموني ضم اسمر قده	ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي البيتين في شرح لامية العجم تحت بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكني الى اخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور اقول الظاهر ان في لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متوالية متسلسلة كالسمط ويؤيده قول

ابي العلاء المعري ومن ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم	على عقد الوعساء عقد ضلال
لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا	فما وهبت الاسموط لآلي

العقد ككتف وجبل ما تعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة . وقول

ابن النقيب

تلذذت يوم البين جيد مودعي	درر انظمت عقودها من ادمعي
فاموا فشدوا رحال البين وانفصمت	عرى ساعة رحلوا عقلة الجمل
تأن اثر حداة العيس انشدة	يا ليتها تجعل الاجراس للابل
يا حمام اطلت السجع في فنن	تعال نبك ولولا انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا	نرجوا المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتى اثرما انلت	فالعزة لا تبدر من الكلل
المرء طيف من اهوى ليشفيني	ام نوى كبد الظمآن بالبلل

الی م یا ایها اللوام تعذلنی … یصرکلم فؤادی مرهم العذل

رای الاساة مریض فی معالجتی … الا التی ترکتنی فی ید العلل

طال السقام الی ان صرت محتضرا … یا رحمة للتی عودی علی عجل

وقبل ان تدخلی بیتا سکنت به … لاشك یبرئنی صوت من الحجل

ان المجاز وایم الله قنطرة … طوبی لمن حاز محفوظا عن الزلل

[illegible]

فی هذا البیت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فی تمهید المخلص

فانظر الی من تجلی فی مظاهره … سبحانه وتعالی منتهی الامل

فیه تسبیح لله سبحانه وبناء المخلص علیه

غرست لله تسبیحا وارقب ان … انال اثماره فی قصرا لمهل

فیه تلمیح الی ما روی فی الحدیث ان الجنة طیبة التربة عذبة الماء وانها قیعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا … عونا العبد عتیق حار فی العمل

فیه تلمیح الی قصة سلمان الفارسی رضی الله عنه فی عبد عتیق لطف خاص لاستخلاصی اراد معنا العبد العتیق

هو الذی دلنا لطفا علی شجر … یفید فی کل حین یانع الاکل

فیه تلمیح الی الکریمة الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمة طیبة کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء تؤتی اکلها کل حین باذن ربها والمعنی انه صلی الله علیه وسلم دلنا علی کلمة التوحید وفی کل من التلمیحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد زینة الافلاك عنصره … روشی اردیة الاسحار والاصل

فوق العباد وبعد الرب مرتبة … وجوهر نزه عن وصمة المثل

سناه مبدء اشیاء مکونة … والانبیاء مدار الحکم فی الجمل

یقال للذوات الموجودة فی اصطلاح الصوفیة الصافیة کلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن تشبیه الکلمات الوجودیة بالکلمات اللفظیة وشبه جمله تلك الکلمات بالجملة الکلامیة وشبه تقدم الذات المحمدیة علیه الصلاة والسلام فی الایجاد علی سائر الذوات بتقدم الکلمة التی یتبدئ بها التعلق قصد المتکلم بها والاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زید فان کان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زید فکان ذکر الضرب قصدا وذکر زید من متمماته ومستعقباته اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذکر الضرب ولکنه لا یتم بدون ذکر خصوصیته

الضارب فذكر خصوصية زيد تبعي وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد ضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة خاصة فلا يتوهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لا سائر الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسمية واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدأ مدار عليه للحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمبتدا في انه صلى الله عليه وسلم مبدأ الاشياء المكونة اى العالم كما ان المبتدا مبدأ الجمل الاسمية و في انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدأ مدار عليه لاحكام الجمل وفي تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهية

ائمة الناس طرًا مقتدون به هذا الجناب المعلى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له وخاتم فصه نور بلا حول
لقد راى لفقرا نبلاً بسطرته حتى غدا غرة في جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه جزاء ما رامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة وكانت الملائكة يمنعونه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلي الى العالم العلوي ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وحيه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان اخو الخلاق بعثته هو المقدم في المعنى على الرسل
فمبدلمنه في الانشاء نوطئة وانما نظر المثنى الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبرة كانما الشمس حلت دارة الحمل

تلميح الى ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعي ويكثر لبن المواشي فكان وروده صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفأ النار نار الفرس وهو غدا ينجي عصاة البرايا من يد الشعل

اظلّه الغيم في اثناء هاجرة	سقاه في الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله رب الطول شرّفنا	باشرف الخلق هادي اشرف السبل
حلا عروسا من الدين الجميل على	منصّة الدّهر في حلي و في حلل
جاءت فعطّلت الاديان ملّته	طلاوة البحر تمحو رونق الوشل
ما الخصر الدّين والآفاق موطئه	والسّهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلم اخصر الاديان كالصوم مثلاً فانه شهر في ديننا واربعون يوماً في دين موسى عليه السّلام واكثرها شيوعاً حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت في بعض الاقطار فشبّه الدّين المحمّدي بالسّهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنّه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خصّ الاله باولى الاجر امّته) وانما عملوا لله في **الطفل** اخر النّهار وفيه تلميح الى ما رواه البخاري عن ابن عمر عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانّما مثلكم ومثل اليهود والنّصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النّهار على قيراط قيراط ثمّ قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النّصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنّصارى فقالوا نحن اكثر عملاً واقلّ عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت (حالت الى رغب المبتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل

لو قدّم الله في يونان حكمته	لمّا تكلّم افلاطون بالمثل

المُثُل بضمّتين جمع المثال والمثل التي نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطوا ذكر ادلّة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحته وجودها فالقول الاصح انها عقول مجرّدة مدبرة للانواع الجسمانيّة فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسماني من الافلاك فالكواكب والبسايط العنصريّة ومركّباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظا اياه وهو المنمي والغاذي والمولّد في النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة في الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن انفسنا والا لكان لنا شعور بها بجميع هذه الافعال من الارباب والمراد في البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفي باثار النبي عليه الصّلوة والسّلام **والمعنى** لا خوان النبي صلى الله عليه وسلم

لا نظیر لہ فلو کان افلاطون تصل الیہ حکمتہ وشریعتہ ویعلم علو مرتبۃ صاحب ہذہ الحکمۃ یجد انہ لا نظیر لہ فتنتقض کلیتہ ولا یتکلم بالمثل مطلقا

لقد تشمر فی صف الجہاد علی	اقامۃ الدین بالعسالۃ الذبل
بجہلہ فتقوا یا قوم واحترزوا	عن جبل ہالکۃ فی حلقۃ الوثل
ما ادرکت فئۃ عمیاء رتبتہ	یا لیتہا تنثنی عن مسلک الجدل
بئس المریض الذی صفرائہ غلبت	نبات یدرک طعم الصائح العسل

قد سبق المتنبی لہذا المعنی ولو وقفت علیہ قبل لما نظمتہ قال المتنبی

ومن یک ذا فم مر مریض	یجد مرا بہ الماء الزلالا
یا ایہا المبدء الفیاض مرحمۃ	انت الحیا وانا المکوی بالغلل
اروم فوزی بالزوراء ثانیۃ	ایان یحصل لی عل علی النہل

العل الشربۃ الثانیۃ او الشرب بعد الشرب النہل محرکۃ اول الشرب

المرتضی ہو نفس المصطفی فلذا	غلام خدمتک العلیا غلام علی
علا ثناؤک عن احصاء مقولنا	یجعل البحر فی الابریق بالحیل
الحبابک اہدی ورد معذرۃ	ما اصعب الامر لولا حمرۃ الخجل

جعل حمرۃ الخجل ورد المعذرۃ

مولای ازاد بالتقصیر معترف	فاغفر لہ ان بدا شیئ من الخطل
علیک مناجیات مبارکۃ	ما شنفت اذن العشاق بالغزل

مولانا معین الدین العمرانی الدہلوی روح اللہ روحہ ہو المدار علیہ للافاضل والمشار الیہ بالانامل وتیم التدریس فی دہلی المحروسۃ والمنوط بہ مہمات المعقولۃ والمحسوسۃ ارسلہ السلطان محمد بن تغلقشاہ والی الہند المتوفی سنۃ اثنین وخمسین وسبعمائۃ الی القاضی عضد الایجی بشیراز واتحف لیہ ہدایا غیر محصورۃ بالہند از والتمس بالہند قدومہ واستسقی لہذہ الارض غیومہ فامسکہ السلطان ابو اسحق وربح تقییدہ بسلسلۃ الاحسان علی الاطلاق وحین ورد مولانا معین الدین فی تلک البلاد ووافی اہلہا اہل العلم والسداد ظہرت علیہم منہ اثار الفضائل السنیۃ والنور اذا تفتح یفوح بالارائح الزکیۃ فاکرمہ السلطان ابو اسحق والعلماء المشار الیہم فی تلک الافاق ومن تصانیفہ الحواشی علی الکنز وعلی الحسامی وعلی مفتاح العلوم مولانا احمد التانیسری نسبۃ الی تانیسر بالفوقانیۃ والالف والنون المکسورۃ والتحتانیۃ الساکنۃ والسین المہملۃ المفتوحۃ

انزهار اء بلدة مشهورة بين دهلى ولاهور في وسط الشارع هو عالم يشبه اللآلى تحريره ويتساعر بحكى السلسال
تقريره المقتبس للنور المعنوى والمريد للشيخ نصير الدين الاودى الدهلوى قدس سره ولما اخذ الامير تيمور
دهلى وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صفاته رغب فى الملاقاة وتعطش الى الموافاة وبعد
ما عاينه متحليا بفضائل ابهى من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره
للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الى الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم
الى اقصى التخوم وعن لى ان اذكر نكتة لطيفة فى هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهى ان
الامير تيمور فتح الهند سنة ٨٠١ احدى وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الآية الكريمة معميا **وقال**

صار فكرى مستعينا واحدا	واقتنى تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة ٨٠٥ خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن آية الم غلبت الروم فى ادنى الارض
فادنى الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم فى خمس وثمانمائة
رجعنا الى المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلى على حالها وتجاوز النسج عن
منوالها هاجر مولانا احمد من دهلى الى كالبى وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم و
استغرق فى عبادة الحى القيوم الى ان انتقل الى اشرف الحضرات وارتقى الى ارفع العتبات ودفن فى داخل
قلعة كالبى بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المكسورة والتحتانية الساكنة **وله** قصيدة
دالية منها هذه الابيات

اطار لبى حنين الطائر الغرد	وهاج لوعة قلبى لنايرالكمد
واذكرتنى عهودا بالحمى سلفت	حمامة صدحت من لاعج الكبد
بانت تورقنى والقوم قد هجعوا	ما بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفى غمض بعد بعدكم	ولا خيال سرور دار فى خلدى
ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم	وحبله كان بينا غير منعقد
كانت لنا لبت ايام وعزتها	ولت سراعا على رغمى ولم تعد
كان لم يكن بين الحمى انس	الى اللوى وكان الحى لم تفد
لا عيش بعد لييلات اللوى رغدا	ولا وصول الى ذاك الحمى بيدى
خل الاحاديث عن ليلى وجارتها	وارحل الى السيد المختار من اود
محمد احمد الهادى لامته	الى الصراط صراط غير ملتحد
بر رؤف رحيم سيد سند	سهل الفناء رحيب الباع والعضد

افديك بالروح والقلب المشوق معا / والنفس والمال والاهلين والولد
قد عاقني البعد عن مرمى اومله / وطال شوقي الى افياك يا سندي
ارجو الوفادة في ارض حللت بها / باللطف نفسي اذا ما كنت لم افد
عطفا علي وترفقا بي ومرحمة / فليس غيرك يا مولاي ملتحدي
يا رب صل وسلم دائماً ابدا / على النبي نبي الحق والرشد
وصحبه وذويه الطاهرين ومن / احبهم شغفا في الغيب والعند
ما لاح برق وما سح الغمام على / ربى الفلا فكساها حلة القشد
وما تغرد غريد على فنن / غض الارومة مخضل وملتبد

مولانا القاضي شهاب الدين

بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة آبادي نور الله ضريحه ولد القاضي بدولة آباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمه الله تعالى نفاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه ياتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيموري الى الهند وخرج مولانا خواجكي قبل وصوله الى دهلي منها الى كالبي خرج القاضي شهاب الدين صحبة استاذه الى كالبي فاقام مولانا خواجكي بكالبي وذهب القاضي الى ديار الجبور جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الداباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب الاحسان وروده وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة وفاق البرجيس في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية والحواشي على كافية النحو وهي اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمن تعريفها وبدايع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوي في اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ومناقب السادات بتلك العبارة وغيرها توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة ٨٤٩ تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي

مولانا الشيخ علي

بن الشيخ احمد المهايمي قدس سره هو من طائفة النوائت كثوابت قوم في بلاد الدكن رايت في كتاب فارسي ما ترجمته قال الطبري في تاريخه

الثانية طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذي في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اي مهلك يسرف في اهلاك الناس من اباره اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى وهم اي كفطائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ علي كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق و العرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بها ثم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثنى عشر كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهندسة ١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسؤل من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و يجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و حينئذ بين في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** فحينئذ انكان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير في الخبر او عما في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر الم بعده او ملحقة ان قدر قبله او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لآلم وكذا على تقديره قرءة
له وان جعلته مبتدا ءلله
خبر مبتداء محذوف او حال ومصدر جعله بدلا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعا
ذلك محذوفا وان جعلته مبتداء خبره محذوف والكتاب صفة له او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب
سبعة وان جعلته ... والجملة معترضة او حالية من ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعله
للمبتداء المحذوف وان كنت جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهذان وجهان وهما مع الخمسة
... والحاشية على انه مبتداء محذوف فالكتاب صفة آلم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
لا تقيا آيا ... فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر آلم موخرا وملحقتان تدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر آلم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له اي خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب
خبره والجملة خبر آلم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتداء محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع الستة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسطح الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر لآلم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لآلم او لذلك او للكتاب
على تقديرا تبدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر آلم ذلك والكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذ يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الاخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر آلم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك او الكتاب والجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر آلم وهنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة آلاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو آلم او ذلك او الكتاب او خبر
بعد خبر لكل واحد منها والاول مذكور او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انهما صفة لموصوف مرفوع وخبر لمبتدا او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوبا لكونه حالا من ضمير الخبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب ولا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل والاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر المجموع تسعة عشر وجها وسطحها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى آخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبه اوده وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على فلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد تركه صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان ينبسط كل يوم لوحه ويقرأه فيكمل ليلة الفترة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ استتم تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الفورب وشد النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة حتى صار على مجرد عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفي سنة اربع وثمانين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنو اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد وارتوى من مناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثير من الورا وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فينا عاش حضورا على قبر شيخه الامجد حتى لقى من لم يلد ولم يولد وقبره في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة آخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول قام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته لعفاة العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلده نوائر
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي وادى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين بتدريسه مسند الافادة وافاض
على المعتقدين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة ۹۲۲ اثنين وعشرين وتسعمائة الى الخلد

اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدار الخلافة دهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق مولانا الهداد الجونفوري
معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية
مفتاح الخزائن الفال ومصباح في مجالس الحال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبي ولبس الخرقة من راجي حامد
شاه المانكفوري نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو
اخره راء بلدة عظيمة من صوبة الهاباد صرف عمره العزيز في افادة الفنون وعلق الحواشي والشروح
على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغيناني في عدة مجلد وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي
الهندية والحاشية على تفسير المدارك مولانا الشيخ علي المتقي هو من اعاظم الاولياء واكابر
الاتقياء آباؤه من جونفور ومسقط راسه برهانفور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين
المتقي وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه وتدير مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف
ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكري يقول للسيوطي منة
على العالمين وللمتقي منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة
عن المائة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقي وفي الاخر تلمذ على المتقي ولبس
الخرقة منه قضى نحبه في الثاني من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه
وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي في يوم خروجه من الدنيا
ودخوله في الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلني والدي رضي الله عنه مريد الشيخ الاجل باجن قدس سره
وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التمييز بين الحق والباطل
اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبي اذا جعله ابوه مريد الشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله
شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر ومما اتفق والدي فيما اختار لي فلما مات والدي وشيخي رضي الله
عنهما لبست خرقة مشائخ جشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ
يرشدني ويدلني على ما اهمني من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله
حسام الدين المتقي رحمة الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ
العارف بالله ابا الحسن البكري قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست
هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوي قدس سره، مولانا الشيخ محمد طاهر الفتني
قدس سره الفتني بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد الجرات هو خادم

الاحاديث المقدسة وبأمر السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات واخذ نبذة من العلوم المتداولة
ثم ارتحل الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا وادرك علماءهما ومشائخهما لا سيما الشيخ
علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى
بلده وعاد الى مسادح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد خزامه على اعلاء كلمة الحي
القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانة كتب العلوم
بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بحله ويشغل خيلة الطرس بخطه ليكون اللسان
والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مفيدة كمجمع البحار في
غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وغيرها وقتل شيخه على كسر البواهير المهدوية
الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعى انه المهدي الموعود وعهد
ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل كن البدعة عن حياههم ولما استولى السلطان اكبر الدهلوي في سنة ٩٨٠
ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة
الدين المتين وكسر الفرقة المتدعين وتقوية اراداتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا
عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم
ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا
ورموا السهام عن الخبايا فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وكان في مستقر
الخلافة اكبراباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما وصل الشيخ الى اجين بضم الهمزة وتشديد الجيم
وفتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة ٩٨٦ فنقل جسده الى فتن و
دفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان
عالما جيدا لاسيما في الفقه فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى اربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي
سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفه الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ
قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد ابيك بل ضريحه من اوحد العلماء والفضلاء اعني محمد طاهر من محبي الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال
بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحدوثية وهي نسبة الى الجد على بن
ابي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير حديثا اسلامهم واهل
الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال

ان كل

المير

المير نور الله الشوشتري المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا علي الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة والمراتب في الدنيا والاخرة عالما بالعلوم الجهتين وخازنا الكنوز النشأتين ولد في المحرم سنة احدى عشرة وتسعمائة ومسقط رأسه جانپانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة اخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمي من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليارى صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين في جماله وسلك الى منتهى الطريقة في ظلاله وتمتع الطلبة بجلائل الافادات وملأ شرقا لعاله وغربه من لوامع البركات توفي يوم الاحد التاسع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ٩٩٨ ودفن بكجرات وتاريخ وفاته هم جنات الفردوس نزلا وتصانيفه حاشية تفسير البيضاوي وشرح النخبة في اصول الحديث حاشية العضدي حاشية التلويح حاشية البزدوي حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح التجريد حاشية الاصفهاني حاشية شرح العقايد للتفتازاني حاشية الحاشية القديمة للمحقق الدواني حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية التمتية حاشية شرح الجغميني شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا علي القوشجي في الهيئة بالفارسية حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضي شهاب الدين الدولت ابادي في النحو شرح ابيات المنهل شرح جام جهانما في التصوف شرح كليد مخازن رسالة في الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي صوفي المرجيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة ٩٥٤ وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع عيون المعاني المتوفى سنة احدى والف ١٠٠١ واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو ابن اربعة عشر سنة ونام كثيرا في الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر ارسل اليه منشورا في طلبه سنة اربع وسبعين وتسعمائة ٩٧٤ فذهب الى السلطان ولازمه واختص بمزيد القربة والمصاحبة ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية في مدحه وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهي

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون
التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة
مصنفه باسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها
راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها
راء كان عالما عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تاليفه لكن له كتابا آخر تاريخ تاليفه بالتاريخ
في الدكن وهو مطابق لسنة ٦٢٢ اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام
وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة ١٠٠٢ اثنين والف ووجد الامير
حيدر المعمائي الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة
التاريخ عشرة الاف دينار وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين
حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما رحل ولد رسول
الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص وكلم هو معسور لا ولد له لو ادركه السام هلك ومحي اسمه صلعم
ارسل الله **انا اعطيناك** محمد **الكوثر** العطاء الكامل علما وعملا او المورد الامر ماء والاحمد هواء
ووردهما المرام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علماء الاسلام مراد
كلام الله المرسل **فصل** دواما **لربك** لله لا لما سواه كما هو عمل اهل مراء عمدا لا سهوا **وانحر**
واسدح الله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعدا الحمم
ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ومراسم اوامرك ومكارم
عمرك ومحامد مراسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من
صفر سنة ١٠٠٤ اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبر اباد **مولانا السيد صبغة الله** البروجي بروج
بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي
ولبس منه الخرقة واشتغل بعد حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصحبه جماعة كثيرة
بصحبته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة
الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة ٩٩٩ تسع
وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا
الى احمدنكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصدا الحرمين
الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر
ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

رحلاته ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وعرّب الجواهر الخمسة وحرر عليه
حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوي بكسر الشين المعجمة ونسبة الى النون نسبة الى بعض الامكنة وترجمه
الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن السيد روح الله الحسيني شيخ مشايخ الطريقة الشطارية المشرقية رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من جهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم سيدي مير والسيد اسعد البلخي المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوي وللسيد
صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة رائية في شرح مرآة الحقائق وكان لا يسع
المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف ١٠١٥ وقبره بها يزار و
يتبرك به **مولانا الشيخ احمد** بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبة الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره بدر اضاء بلمع المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز السائرة والكامنة نسبته ينتهي الى الفاروق رضي الله
عنه ميلاده سنة احدى وسبعين وتسعمائة ٩٧١ وهو في صغر سنه حفظ القرآن وانتج بتجميع صنوف سوح
البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد عنه جما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب معقولات في نهاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبراء المحدثين
بالهند ونال عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقرواته وفي عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الچشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ سكندر
عن جده الشيخ كمال الكيتهلي نسبة الى كيتهل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة
من سهرند وللخواجه عبد الباقي في حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب في اوائل ملاقاته

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذه الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوي العمل جالس الفقير عدة ايام وشاهد عجايب كثيرة في اوقاته ويتراءى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشأ في حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات في ثلث مجلدات بالفارسية هي حجج قواطع على تبحره و براهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلما ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب في بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجم بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذي النورين رضي الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التي نذكر بعده كلها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضي الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخي في كل مقام معي ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصديق الاكبر رضي الله لا تفاوت الا في الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يعلم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نوراني في نهاية الحسن لم ير قط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضي الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل الصفة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسي في تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهواء او قطعة من السحاب في الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره في مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووجدت نفسي في مقام محاذ له على كيفية ذكرتها تمت الترجمة واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعي ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والي الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضي الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة تتعطفون عليه وتسرون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى بعد طي مقامات الامراء ثم يرجع الى محله بقيفه ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفي هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ارايتم هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معهود وكسر اللام والخمانية والالف والراء الساكنة وهي تلعة حصينة

شهرة في الهند واليه اشرت في قولي متغزلاً

لقد برع الاقران في الهند ساجع	وجدد فن العشق بالمغرد
ولا عجب ان صاده متقنص	المرتز في الاسلاف قيد المجدد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصاً لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان
ارسل شاه جهان رسولين افضل خان والخواجه عبد الرحمن المفتي مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوز
العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر
من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد** اجيب عما
يرد على كلامه الذي مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ في كلامه وجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك
المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب نفير يجد نفسه في حالة السكر سلطاناً
وهو ما شم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسي ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام
كان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوءها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال
الشيخ المجدد قدس سره في بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك في مقامات العروج ربما يجد نفسه
فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعاً
عليهم الصلوات والتسليمات منشأ غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولاً الى الاسماء
التي هي مبادي تعينات وجودهم ويتحقق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانياً في تلك الاسماء ومنها
الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذي هو مبدأ التعين الوجودي له ومن
ثم من يطلبهم في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم في مراتب
العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض فللسالك الخالي الفطرة اذا يقع سيره
فوق تلك الاسماء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضلية نفسه منه العياذ
بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم الصلوات
والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك
السالك ان هؤلاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضاً لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة
طبيعية لهم وله ايضاً ثم مكان طبيعي هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية
اسمه الذي هو مبدأ تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف في مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية
الكبرى حائلة ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقي يقول لرابعة البصرية من تلك الجماعة و
هؤلاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذي هو مبدأ تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بحاله والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة
المعاملة ما مرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع فى اسم هو مبدء تعينه وذلك الاسم جامع
لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع فى سيره اسماء هى تعينات
للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم
ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه فى هذا المقام
جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لا جرم يتوهم اولوية نفسه وفى هذا المقام يقول الشيخ البسطامى لوائى
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكران لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذى صار
مشهودا فى ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو فى سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه فى زاوية
قلب العارف لم يكن شئ منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذى وصفه الله سبحانه
تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف فى جنبه والظهور الذى فى العرش ليس عشر عشيره فى القلب
وانكان من العارف الا ترى ان الرؤية الاخروية تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفى هذا الوقت يفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه فى الحقيقة بل جعلت انموذجاتها
اجزائه وعظمته بالانموذجات التى هى اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج
الشئ بحقيقة الشئ قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدى اجمع من الجمع الالهى لان الجمع المحمدى مشتمل
على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال مرتبة
الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى المرتبة
المقدسة التى من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفى هذا المقام اذا يقع سير السالك
فى اسم هو مربيه ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات
الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه
افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واى عجب واى افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكته
ناحية لها رئيس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما فى الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو
خارج عن البحث لان لكل مزين وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذى فنون وحكيم
ابى قلمون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم
ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا فى دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر فلو ان كان الدخان قويا يتحقق عروجه
الى الكرة النارية وفى هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التى لها
تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفى هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء
المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها
الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعى فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففى ما نحن
فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القاسر والقاسر هنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار
الذات مقامه تحت المقامات تم الجواب الذى قلنا مناسب بحال المنتهى واما اذا حدث هذا التوهم للسالك
فى الابتداء ويجد نفسه فى مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام فى الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدى
والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر فى المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه
ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى وجنبنا عن الاشتغال بالملاهى بحرمة سيد الاولين
والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها **ومنها** ما افاده الشيخ المجدد قدس
سره ايضا وقال ليس هذا اول قارورة كسرت فى الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم
ولقد جاء فى كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق
وجعلتهم مجسمة وجاء فى الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربى على صورة امرد شاب فى
سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائى ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محى الدين ابن العربى
خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم
من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت فى مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابى يزيد البسطامى
والشيخ جنيد البغدادى ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام
المحمدى عليه الصلوة والسلام فما اجترئت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال
ابو يزيد كنت اسير فى صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدى عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير فى
صفته عليه الصلوة والسلام فسحوا ايده على جبهتى ووصلت بالعناية الالهية فى سير المقامات الى هذا المقام
فما اجترئت ووضعت راسى على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف على وادخلنى هذا المقام
انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامى وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدى عليه الصلوة والسلام
فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبيا والخلفاء فالتاويل الذى يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ
فريد الدين العطار كما ان للانبيا وخلفائهم اماكن خاصة فى عالم الشهادة وياتيها المسافرون والزوار و
يزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات فى عالم الغيب ياتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

وطلب النعم ويتضرعون في جنابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما لم يروا فتح الباب فيأتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث في السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم في عسكره ويلازمه فاقام الشيخ قدس سره في العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الورند ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة ١٠٣٤ اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلمه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية يذكر فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقي وغيرها **الملا عصمة الله** السهارنفوري رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلي هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافي السريرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفي سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق** الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا وانبسط المورخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه نبذ من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادي الشعور رشد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفي عنفوان الشباب اخذته جذبة الهية فقطع علاقة محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار واختص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل في فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العمل لهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد في المحرم سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة ١٠٥٢ اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهم علماء وهؤلاء انبياء محسوبان في التاريخ والشيخ تشرف سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادري واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ

الشيخ جلال الدين البخاري الاجيّ الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصبغ بصبغ فيوضاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبراباد وهو ادّى هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف ١٠٧٣ **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفوارية وسلب نظيره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفوارية جمع الفوري نسبة الى الفورب معرب پورب بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعبارة عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة آله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخر لها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشائخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهارير واركان النحارير توفي سنة اثنين وثلثين والف ١٠٣٢ وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء وامثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما ادولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة فوافى نحة الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة واطلق جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغائص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين الايجي في المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روي انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة ان كان خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبراباد ولقي آصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاه جهان والركن الركين لدولته وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية في اقسام النسوان تبين فيها اقسامهن وتعاريفهن خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس مغازلهم بالامارد لا بالخرائد توفى في التاسع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين والف ١٠٦٢ وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما وما تبسم نط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع في دار السرور ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندي المقدم ذكره والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة واقتضى رايي ان اقتبس لهذا الكتاب نورا من الشمس البازغة واصب في الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف في الحكمة اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه في الصناعة البرهانية فاذكر معترضا على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها المير محمد باقر الاسترابادي وذكرها في مصنفاته **واعلم** ان بعض خيرة اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله في مساحة ارض الحقيقة وتوغله في سباحة يم الحكمة وولوجه في اعماق نوى الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه عن اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا نبض عرقه الهاشمي لحماية ذمار الظاهر من الدين والذب عن حمى ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم قضه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا في الاعيان قبل صدق الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزماني للزمان وما يتقدم عليه من الممكنات كالحركة التي هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو في قوة ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لجاعله سبحانه عليه كما يتخيله الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهري والقبلية الدهرية وقنن في ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة وتلخيص مقاله في ذلك ان مطلق القبلية التي يعم القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه في جانب الماضي دون المستقبل ببرهان التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود امتداد تاباه طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعني العدم لانه غير متعدد في نفسه من حيث هو دهري ولا من جهة السبق لان السبق الدهري يخالف السبق الزماني اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون في جزء واحد من الزمان واللاحق في جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق في حيز بعينه وذلك لان العدم في الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا بينما قصر الوجود

مطلقًا فاذا وجد الشئ فى الدهر بطل العدم البتة ووقع الوجود موقعه بدلا عنه كوقوع جسم بعد جسم فى مكان بعينه واما العدم فى زمان فلا يصادم الوجود فى زمان اخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف فى اجزائه وحدوده بوجود الشئ فى جزء او حد منه دون اخر فبالوجود فى زمان لا يبطل العدم فى زمان قبله حتى يقع هذا فى حيزه بل انما يبطل استمراره وذلك كحصول جسمين فى مكانين فى زمان واحد وكذلك تكون للواجب سبحانه لبرائته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية فى حيز القبلية نعم لا يمكن فى سبق الدهرى ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتاتى ذلك فى السبق الزمانى ويتضح ذلك من سبيلين احدهما النظر فى طباع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهرى مع عزل النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق ان كان المسبوق معدوما وما عدما صرفا لا يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب وموجب فوجد المسبوق ويكذب السالب ويصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض آ سابقا على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود آ ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم يقع تقدمه فى عدم ج ووجود آ جميعا فاذن يكون سبق آ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادى العدم لا بحسب سنخهما ومن ههنا يستبين انه لا يصح فى الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما الحدود والامتداد او كون عدمه الطارى بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق فى زمان لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجود فى زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه فى زمان لاحق لا يرفع وجوده فى الزمان السابق كما عرفت فاذ هو موجود فى زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود فى الدهر اذ الزمان وما فيه بنقيره وقطميره فى الدهر فما هو موجود فى الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد فى قبليتين كذلك يلزم فى قبلية واحدة فان آ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد فى وجوده وان لم يلزم فى عدم ب ولا فى وجوده يدفع بانه ليس وجود آ فى حدين انما يوجد ب فى الاخير منهما فتكون القبلية فى الاول والمعية فى الاخير كما هو شبه القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع فى حيز القبلية كما عرفت وليس لعدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شئ لا شئ يعبر عنه بالانتفاء ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا فى الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم يضعه الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول لكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض
للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك ولا امر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما
يخالف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن آخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية
فقبليته سبحانه على آدم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضا لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر اليس اذا كان بعضها
متسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المتسرمد وهو المسبوق
بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية
الاولى في الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات متسرمدة وهو بديهي البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التي نقلها مع الاطناب ونحدث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعتين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون
امتداد محقق او موهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن
ملاحظة حذين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصا فه القريحة فانا لست ممن ينكص
وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا رفع
الزمان وامتداده من البين لم يبق في يد العقل ما يتاتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولا يتمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان متخليا عنه لكنه لم يتخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدارت رحى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فمما لا محصل له فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللاامتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ظرف آخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بلحاظه كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد
فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول في ذلك المكان في جزء او حد من الزمان
وكون الجسم الاخر فيه بعينه بدلا عنه في جزء او حد آخر منه ولا يتصور في آن بل في زمان واحد ايضا الا
بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد
في قبليته وبعدية حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتأخر ثم انحفظ وجوده مع وجوده من ان القبلية ليس شيئا تعتبر المعية بالقياس
اليه فليتنبه المواخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتاخر قد يكون مع شيء من وجود المتقدم دون شيء فيلزم الانقسام
والامتداد في وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران فردان بحيث يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا
من الاخر دون شيء فهل ينفع في ذلك نفي الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالواجب
سبحانه وعدم امكانها هنا فمع انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده
بالقبلية على وجودها انها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالباري عز مجده نقول لا حاجة هنا الى الكثا
القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك
في وعاء الدهر ايا ما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق
او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى
من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التاخر فلا بد
من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكره
من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا
لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط
مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشيء وليس حاصلا لشيء اخر ولا يكون حاصلا لهذا
الشيء الاخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشيء الاول انه قبل الاخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا
فبقي زيد وفني عمرو اذ يصدق ان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو الا وهو
حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد مقدما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس
كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيء ولا يكون حاصلا للاخر ولا يكون حاصلا للاخر الا وقد
حصل قبله كما ينبئ عنه صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية **ثم**
لو تصور عدم سابق على الزمان في وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا
ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم
السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك فى وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اوّلاً التقدم للعدم والتاخر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا
لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدما والاخر مؤخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ فى العلم
ايضا لا يكون ثانيا التقدم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين
لا فى مجرد اللفظ بل فى ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ فى وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع
وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانا اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده
فى زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان ووجوده فى ذلك الزمان وجود
فى وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور لا يتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه
غير متصور فيما هو موجود فى بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده فى ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان
ووجوده فى ذلك الزمان وجود وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء
الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده فى ذلك الزمان وجودا فى وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا
فى الزمان والزمان ليس موجودا فى زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما فى الدهر
ثم وجد لم يلزم اجتماع النقيضين فى الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فلينعدم ايضا بعد ما وجد ويقع
عدمه فى حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمانى ايضا عن الدهر لا بانقطاع وجوده
عن زمان الوجود مع وجود ذلك فى الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **و
اما تمسكهم** فى سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على انبتات تماديه فى الجانب الماضى دون
المستقبل فقد قدمنا الكلام عليه فى موضعه فلا نعيده **واما تشبثه** بانه لو كان بعض الممكنات
قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبلية ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث
الزمانية مسبوقة بقبلية دهرية فيلزم امتداد فى معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم فى الدهر فمبنى على
ثبوت قبلية دهرية له سبحانه على الحوادث الزمانية يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلف ونحن لا نتصورها
فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضرورة مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف
وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومى قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول
الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثانى من اعتبارات الوهم قطعا عندك
ايضا فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعى فيه الضرورة بان الحادث اليومى لم يكن له وجود
عينى فى الزمان ثم انه حدث وجوده فى الاعيان بالوقوع فى ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عينى
فى الواقع الذى هو وعاء الدهر ثم انه حدث وجوده فيه واقعا فى زمان الحدوث لا غير انه لو كان له وجود فى وعاء
الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود فى زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزمانى

لا يكون بين وجوده الزمانى ووجوده الدهرى اختلاف بالحد الا بالاعتبار فقط فوجوده فى افق الزمان هو بعينه وجوده فى وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزمانى وجود عينى فى الزمان قبل الحدوث هذا خلف فالواجب جل ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث فى الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد فى وعاء الدهر وفى افق الزمان فصار موجودا معه نعم فى الواقع الذى هو الدهر هذا كلامه **وهو** فى غاية السقوط لانا نسلم ان ليس للحادث اليومى وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس فى الدهر قبل ولا بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشئ الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم من ذلك ازلية عدمها فى الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية فى وعاء الدهر ولا يلزم من كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحادث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور فى الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زمانى واذ لا يتصور فى الدهر مسبوقية بالعدم بل مسبوقية اصلا اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهرى **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه فى الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هى من عوارض اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانيه ويكون السبق الذى بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على وجوده فهذا معنى حدوثه الزمانى واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه فى ضمن وجود الزمان المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها لا فى زمان او ان قبله وليس يلزم من عدمه فى زمان او ان قبله عدمه فى الدهر اذ يكفى فى كون الشئ الزمانى موجودا فى الواقع وجوده فى زمان ما ولا يكفى فى عدمه فى الواقع عدمه فى زمان بل انما يكون الشئ الذى لا يتصور وجوده الا فى الزمان معدوما مطلقا فى الواقع والدهر اذا لم يكن موجودا فى زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشئ المكانى فانه يكفى فى وجوده فى الدهر وجوده فى مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد فى شئ من الامكنة اصلا فالعدم الزمانى السابق على وجود الحادث الزمانى ووجوده الحادث فى زمان وجوده والعدم الزمانى اللاحق له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده فى زمان وجوده وجود مطلق فى وعاء الدهر وليس شئ من عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وفاق الفلاسفة فى ثبوت قبليته تعالى على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم فى الاقسام الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا شك فى انها خارجة عن المعيات الخمس التى هى بازاء تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين فى المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعية قبلية وبعدية دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهري على انه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جل ذكره انه كان الله تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومي مثلا موجودا فى وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب محصل فى ان تقدم رتب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك الشئ ومن المبين ان الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزماني وعلى كل جزء من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق فى مباحث التقدم والتاخر اخذوا السبق الزماني على وجه يشمل النوعين اى الزماني والدهري معا حيث قالوا السبق الزماني هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق فى الوجود البتة ولم يقيد واذلك بان يصح للعقل ان يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهمي بينهما فى التصور او لا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام لا يسوغ اسقاطهما عن اللحظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم وذلك ان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية فى ظرف قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج البتة كالمعية بين شيئين فى الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قابل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية الساذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية بين شيئين فى الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللاامتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه او عنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدوده قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم براء منه واما ما يتجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذي يمنع عن الاجتماع مع البعد نحو لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوصفون بمطلق هذه القبلية والبعدية انه الزمان فان معروضهما بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الحبر الهمام يعترض عليهم في الموضعين **وبالجملة** فمع ايمائي وادعائي لهذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب في معظم اصول الفلسفة الاولى ووضعه الهناء مواضع النقب في اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه اتى في هذه المسئلة بما امتياز وانحياز عن اهل جلدته حتى سمي حكمته ايمانية نضيجة سوية يقينية وفلسفتهم اليونانية زائفة تخمينية وفيها يرمل ويحتال مجاوزا اقصى امد الاطواء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء والاتراب على ابناء جنسه الا بسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغلطة انفقت وروجت بالتحديق **فان قلت** ما يصنع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد في الصحف المنزلة من سماء القدس مع الروح الامين وروي عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من القدسيين فقد نطقت الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها على ما حمل العلم الثاني في كتاب الجمع بين الرأيين ما روي من مثل ذلك عن افلاطون اعني الحدوث الذاتي بمعنى ان الممكنات في حد ذواتها من غير لحاظ افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب الوجود عنها ولا ريب في ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى اخص من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات النور ومد الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استأثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف في حد ذاته بالهلاك والبطلان فكان الله ولم يكن معه من شئ وهو الآن كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود في اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطمورة الزمان كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فتسميته سبحانه بالباقي ووصفه بالبقاء على ما تواطات عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا الى استيناس الفطر العامية واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الذين هم للحقائق متفقهون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يتانس به فيما ذكر اليس يتوحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم وخدارها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر واوفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه وكما ان الفطرة المنفطرة عن لبان الطبيعة تشمئز من سلب البقاء وتعده عين التقديس كذلك لعلها تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

الوصايا كمثل كتاب العطاران ...
النفس العصم
اقرب ابيد ورم الحرب
قطعة متفرقة وجمع انقلب
تمك در بين الصه يضيع
الهنا موضع
سكاح
١٢

وتخلف الفيض لكنه اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن الشرائق المحبوسة في العمى العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقى الحدوث الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يتيسر له فطرهم ويرتقي منه الخاصة الى ما يبلغ اليه بصرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في العدم السابق على حدوث العالم واستمرار في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس البازغة واصطفيته من النعم السابغة ولا ان ازين كتابي بشيء من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخياليات تختلف بالاسباب الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام اخر كالثوب يقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر يقارن الجراد في خيال العرب دون الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفهم فيتلقاه العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لتنكير فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل الاية الا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا اهل مدن حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا فيها ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واقلها مؤنة عقدت بها همهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

ممتدة الى الجبال التى هى معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم فى منزل كان التنقل من ارض تمتعوا بنباتها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امر وافى مقام الاستدلال بالاثر على المؤثر بالنظر فى اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم هى الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخيالات واختلافها باختلاف العادات مع ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعنى معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت احتياج صاحب المعانى الى بذل الجهد فى التدرب فيها **ولها** فى البلاغة منافع اخر منها ان التبحر فى التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبنى على معرفة الصور الخيالية ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانسها **ولا باس** فى ان نملى عليك من ملح الاخبار والاشعار ما يفيدك زيادة فى الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد وتوصلوا سير النهار بسير الليل الا ليلا فبينا هم فى وحشة الظلام ومقاساة خوف الضلال والزلال نسهم البدر بوجهه الكريم واضاءت لهم انوار كل مظلم بهيم فاخذ كل منهم فى ثناء وترشيح باحلى ما فى اناء فشبهه السلاحى بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز تفترّ عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى مروءة **ويحكى** عن وراق يصف حالة عيشى اضيق من محبرة وجسمى ادق من مسطرة وجاهى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق العلم وبدنى اضعف من قصبة وطعامى امرّ من العفص وشرابى اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم بى من الضمغ **وبرق لحداد**

مطارق الشوق فى قلبى لها اثر … يطرقن سندان قلب حشوه فكر
ونار كير الهوى فى القلب مضرمة … ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

ولطبيب

شربتكم فى القلب منى شربة … لتطفى بها نارى ويهدى وساوسى
بعناب بين مع سبستان سلوة … واخاص هجران وتربد آنس
وصفيته حتى اذا غال الدوا … طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعد ما انشد للامير سيف الدولة فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته … فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم … فما بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا ... على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر ... على اصفر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة **وبالجملة** فان تخالف الاثام في شجون الكلام يبتني غالبا على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن ههنا** ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادي والاستيناس بالوحوش الضوادي لكن الله تعالى ليّن لهم الحديد وهوّن عليهم الشديد فجرى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ووعورة شعوبه ارق من دمع المستهام واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشؤا في الحضارة وتقدموا الى الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغضها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشحوا عباراتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتجنبت في رياض خواطرهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت خرائد مقاصدهم بالحرير والحلي ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالي وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق **حيث قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحررتها قدر الضرورة منها **العصفر** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مانو يقال ثوب معصفر اي مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شنّ** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادي وبيوتهم هي الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشي ينتقلون مع مواشيهم بحسب اختلاف الفصول ونفاد الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شيء والغزيرة من الآبار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد بمسارح النظر مواقعه **العشب** بالضم الكلا الرطب واعشبت الارض انبتته **التدرب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكة** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف **البوتقة** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر
المداد ومن اجزائه العفص المذكور فيما على **المطرقة** بكسر الميم آلة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد**
بكسر الميم آلة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب مني شربة الخ قال صاحب الفرائد
في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن حبهم فيقول اني عالجت قلبي بدواء
مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهواجس الصبي فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اي الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على تحقيق الرداء وذلك
لان البين يورث فتورا في الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانس اي المصاحب الذي
هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح التقل والاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اي خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقار كانجم
فما بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من نقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
النفض محركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالفضيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان
في سنة الغمض وطاف بكاسات العقار في تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلألئة كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة من يديه كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخط العرب بالفاء **الجنوب**
بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الدكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث **الشجن** بالتحريك الغصن و
شجون الكلام فنونه واغراضه **الجدب** القحط **حرش الضب** صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى
وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **التجثجث** بالجيمين والمثلثتين التسلسل **الحوار**
المحاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردي **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل
على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن
البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة
العلماء الفناجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفناجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب
بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولده
الملا ومنشأه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون
الواو اخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا
كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر
هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا
بادارة الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء التجارير
جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلي ووزنه مرتين في
الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة الاف من الروبابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان
يعيش في النعم الوافير ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب
والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف
وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي
وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع
والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح
هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد**
الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري
ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير
مشائخ الهند المتوفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس
ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل
عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وناى بجانبه عن اختلاط الامراء
والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في
طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلباه وانتقل من الدار الدنيا الى دار مولاه سنة ثلث وثمانين والف ١٠٨٣ وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين وشرح اسرار الخلوة لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد والوظائف وديوان الشعر بالفارسية

الميرمحمد زاهد بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله تعالى ولد بالهند ونشأ به وقرأ على ابيه الاتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق الى ان سبق السابقين وتقدم في الحاضرين واللاحقين وانسلك الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحرير وقائع كابل في مرتبة سنة اربع وستين والف ١٠٦٤ نحو كابل وتقدم الخدمة المامور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان المكين بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان المكين فولاه احتساب عسكره سنة سبع وسبعين والف ١٠٧٧ ثم طلبه من السلطان صدارة كابل فسلمها اليه فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومنح الطلبة بالحسنى وزيادة وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقيها السنة الاقلام وهي حاشية شرح المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق للملا قطب الدين الرازي وحاشية شرح الهياكل ورسالة اسلم خان سلمه الله تعالى بن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته فقال سنة احدى ومائة والف ١١٠١ ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتدير كابل وهو من احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانكير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد واعتنى بشانه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانكير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ٩٨٣ وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا علي القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد المسند مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانكير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين في امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضي على منصب القضا وزاد على منصب الامارة الهزاري نسبة الى الهزار بمعنى الالف في الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند في درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة في نهاية الديانة والامانة وكان موردا للعنايات السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان في الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء في كفته ست الاف وخمسمائة من الروبي فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضي كان حاضرا عند السلطان وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضي وزلت قدم القاضي باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقي على الفراش اربعة اشهر ولما برء طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف ربيه سوى قطاعات المقررة على المنصب توفي سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات الميرمحمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد قال في حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب المنصور في العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ في الهيات الشفا واجاب عنه حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهي صور جواهر واعراض فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر لذاتها جواهر فماهيتها لا تكون في موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجي فنقول ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود في الاعيان لا في موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة في الاعيان لا في موضوع اي ان هذه الماهية هي معقولة على امر وجوده في الاعيان بان يكون لا في موضوع واما وجوده في العقل بهذه الصفة فليس ذلك في حده من حيث هو جوهر اي حد الجوهر انه في العقل لا في موضوع بل حده انه سواء كان في العقل او لم يكن فان وجوده في الاعيان ليس في موضوع انتهى لا يخفى عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية ينافي حصر العرض في المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم حصر اعراض الموجودة في الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة فمدفوع لان الوحدة ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابي في التعليقات حيث قال النقطة كيفية في الخط وهو مثل التربيع لانها حالة للخط المتناهي ثم ههنا اشكال اخر وان العلم من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشيء الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شيء واحد ممتنع فقد اجاب عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو

جوهر معلوم وحاصل فی الذهن وموجود فیه وما هو عرض وکیف علم وقائم بالذهن وموجود فی الخارج وصلح
کما یظهر بالتامل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فیه عین المعلوم ونفسه فهو جمع
بین المذهبین **وانت** تعلم انه قول بلا دلیل وساقط عن درجة التحقیق بل النظر الدقیق یقضی بامتناع
ذلک بان یقال انا لا نعنی بالعلم الا ما هو منشأ الانکشاف ولا شک ان الصورة الحاصلة کما فیه فی الانکشاف
کما یشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانکشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان یکون القائم بالذهن ایضا
منشأ الانکشاف یلزم حصول الحاصل علی انه یلزم ان یکون تلک الصورة علما وعرضا وکیفا فقطعت نعاد
الاشکال **واجاب** عنها بعضهم بان الجوهر بعد ما وجد فی الذهن یصیر عرضا وکیفا بناء علی ان مرتبة
الماهیة متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا یخفی** علیک ان هذا المذهب خارج عن مسلک
العقل ضرورة ان الماهیة وذاتیاتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب
الماهیة من الممتنعات علی ان هذا القائل اما ان یقول بانتفاء الجوهریة او ببقائها فعلی الاول یرجع قوله هذا
الی القول بحصول الشبح والمثال وعلی الثانی یعود الاشکال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة علی مرتبة
الماهیة فهو ایضا باطل لان مرتبة الماهیة مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شک ان مرتبة
المعروض متقدمة علی مرتبة العوارض **فان قلت** التقدم عند القوم منحصر فی التقدمات الخمس المشهورة
وتقدم المعروض علی العارض لیس شیئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غیرهما
فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلیة تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما
یصح فیه ان یکون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلک التقدمات کما صرح
به المحقق الطوسی فی نقد التنزیل وقد عبر الشیخ فی الهیات الشفاء عن هذا التقدم بالتقدم بالذات و
بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهیة والقوم انما حصروا التقدم الذی بحسب الوجود **وقد اجاب**
بعض المحققین عن کون العلم جوهرا وکیفا بان عدهم العلم من مقولة الکیف علی طریق المسامحة
وتشبیه الامور الذهنیة بالامور العینیة وهذا ایضا کما تراه خال عن التحصیل وبعید عن التحقیق
واجاب بعض الافاضل عن ذلک بان العلم کیف بمعنی العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الکیف الذی
هو المقولة معناه ماهیة اذا وجدت فی الخارج کانت فی موضوع ولا یکون تعقلها موقوفا علی تعقل
الغیر ولا یکون فیها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والکیف الذی هو عرض عام واعم من المقولة
هو عرض موجود فی الموضوع بحیث لا یکون تعقله موقوفا علی تعقل الغیر ولا یکون فیه اقتضاء انقسام
المحل ولا اقتضاء النسبة ولا یخفی علیک ان ذلک بعد تسلیم ان القوم یطلقون الکیف علی هذین
المعنیین یشکل بالصور الجزئیة الحاصلة من الافاضة المخصوصة الی المقدار المتخصص مثلا **وانا اقول**

المراد ببعضهم السید السند ... [illegible]

المراد ببعض المحققین المحقق الدوانی

المراد ببعض الافاضل العلامة شمس الدین الخفری ١٢

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت فى الاذهان يحصل لها وصف هو ليس بحاصل لها وقت كونها فى الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا شك ان المحمول فى تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه فى الخارج ايضا ضرورة ان الذات والذاتى لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضى مثل حمل الكاتب على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل فى الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق رسم الكيف عليه وما وجد فى الذهن عرض لانه موجود فى الموضوع وتابع للموجود الخارجى لانه متحد معه فى الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا واطلاق العلم على الحاصل فى الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للوجود الخارجى هذا ولقد اطنبنا الكلام فى هذا المقام اذ ههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام انتهى كلامه **ولمولانا** السيد بحر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى الان ذكره كلام على هذا الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره فى حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة الهراء وتقويما لما جاء به من اليد البيضاء **الحاشية الاولى** توضيح المقام انه يلزم على القائلين بحصول الاشياء نفسها فى الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما لا يتصف هو به كالحرارة والبرودة والزوجية والامتناع والثانى صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من المقولات وفى التفصى عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مناط الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء فى الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية ادراكية بعد حصول الاشياء وهى العلم بها فتتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهى عالمة بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة **قال** القاضى زاهد رادا عليه ان الحصول فى الذهن نفس الحلول فيه ثم تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التى فى جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما زاد عليه من حمل الكيفية على الحاصل فى الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازى وهذا التركيب ليس على قانون الثقلان لان ما هو محمول على الحاصل فى الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدرى المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش وهى الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل فى الذهن فان الشئ اذا حصل فى الذهن انكشف اى حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو الشئ الحاصل فى الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرها على مباديها وهى بهذا المعنى متميز ذاته

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شيء انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدؤها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء وتنازع فيه الآراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدأ فعرفوه تارة بالصورة الحاصلة
من الشيء واخرى بحصول صورة الشيء والمآل واحد فان كون الشيء مبدأ انما هو باعتبار حصوله في الذهن ومعنى
الشيء هو نفس الشيء بالاعتبار المذكور فكما ان شيئا اذا توقف على شيء آخر بحسب الوجود الخارجي فتارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتأخرون لما نظروا في كلامهم
وكانوا يذعنون بان العلم هو الكيفية نبهوا على ما استقر عليه رأيهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم نبهوا على ان الصورة هي نفس الشيء لا بد ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما ادى اليه رأيه والجمهور الى
ما ذكر من انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والآخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية وذهولها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط المحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد اما كون زيد مصداقا للعرض
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس بما انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وصيرورته صورة علمية مصداقا لنفسه والكيفية الانكشافية
عينية وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشئ هو نفسه باعتبار الحضور العلمي و كذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك
ولهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجي ابعد من مظان الاتحاد بالكيفية الانكشافية واتصاف
النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد في الذات هو الاتحاد في الملة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح
الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهي ان قوله ما هو معلوم موجود في الذهن بصورته ان اراد به ان
صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينة اي قوله وموجود في الخارج بنفسه فهو قول بنفي وجود الاشياء
بانفسها في الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفي الوجود الذهني راسا اذ الصورة على ما قال
موجودة في الخارج فالشئ كما هو موجود في الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس
تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا في الخارج متشخصا بتشخصات خارجية
وبتشخصات ذهنية بكنه موجود في الملاحظة معرى عنهما فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج
والذهن كما هو مصرح به في مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود في الخارج بنفسه وبصورته
وفي الملاحظة بنفسه ولا وجود له في الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول في
الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ في الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان يتحل الى ربع
رابع وهكذا فيما يتخذ موطنا لتخليه منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعري يحصل فيها الاشياء
معراة عن الغواشي الخارجية والذهنية جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهني وبحصول الاشياء بانفسها
في الذهن فلم لم يقل في كلام الشارح الجديد مثل ما يقول في حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على
انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو في الذهن من قبيل وجود الشئ في نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض
من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله الحصول في الذهن نفس الحلول فيه صدقا وان كان في صفحة واحدة
كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء
عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا يتوسط بينهما فيكون الجواهر في الموضوع لاشتراط
عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهني لا في الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا
اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره
فان قلت ليس عنده الا وجودان خارجي وذهني كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهني ذا اعتبارين
كما صرح به في موضع اخر **قلت** كلامه في الوجود الذي يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجي
والذهني بهذا المعنى نوعية لا اعتبارية مع ان الموجود الثاني ان اعتبر العوارض معه جزء يكون
العارض والمعروض اي مجموعهما علما وتد ابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية
من حيث هي الموجود الاول فوجود الموجود الثاني للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها من اين
عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به وتحقيق المقام
ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما
هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولهما وحلولهما فيه وقيامهما به نقتضي
ولانك الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء لو كان حلولاً او حصولاً
في شيء آخر لكان بملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجوداً في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء
لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانه لما كانت طبيعة
ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعية
خصوصية الطبيعة بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك
امر زائد على خصوصية الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل
للغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال على اولهما
بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امراً زائداً من لواحق الشيء متوقفاً على وجود ذلك الشيء في
نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف آخر على زعمهم على ان للفرضيات وجوداً ذهنياً لا
يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجاً عنه فتكون موجودات خارجية
لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصيلي المعروضان للنسبة المحاكاة
لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه وما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل
بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف
شيء بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث
نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية
باعتبار آخر لا بان يكون الموجود واحداً والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودين كالموجود
متحدين ذاتاً لكن كلاً من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له والتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع
الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع
قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمرآة والعين يتجلى عليه الاشياء بعد ما تحصل بينهما نسبة قدسية
على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمرآة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرآتية عين الشخص المرئي
ذاتاً لا تغايره الا اعتباراً فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها
باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المرآة الا توهماً كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا ووجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير اظلالا و
صورا لا انفسها من حيث نفسها لان صورة الشيء نفس الشيء باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية
فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا بما سمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي
مثل اخويها واتها اي ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكان تسامح الصور وهو كما ترى في المرأة ايضا كذلك
وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم
فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم
القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغليانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد
ما نهانا منه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت**
النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اي
نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشيء من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية
والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات
والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** الموجودات الخارجية على
انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشأ عرضي غير مستند
اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بوجوده كيف ما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو
من الوجود وذلك لان الله تعالى اودع النفس قوة الابداع والانتزاع والتحليل والتعرية فتخلق اي تخلق ما
ليس بشيء شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعرى الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود
بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ
منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها متجردا منفردا عما عداه وهو الذي
كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان لا تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم المخالفة
والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المرأة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى
على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض
كلها لا تترتب الا على نفس الشيء وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشيء
في الخارج فان وجود الشيء في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتب
عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية
فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشيء
ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احادية المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية في مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهه اليها وبعد معلوميتها له لكنهم لما زعموا ان النار مثلا حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشيء لا تختلف باختلاف الظروف وانت تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصيته على ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لانه وجوده في نفسه والشيء لا ينفك عنه ولا يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الارصاف انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا الفرق بان الوجود الخارجي هي الهوية والوجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصلة في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا يجاب له عن احتراق جوف الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وبتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالآثار والاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لا لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي وليس من شانهما الحرق والخرق بل لان النفس مجردة ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما به الموجودية ومنشا الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن هٰهنا ارتفع ما كان في شان الوجود الذهني من النزاع القديم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولا يلزم شيء من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم **الحاشية الثانية** اما قوله بعرضية الحاصل في الذهن كما في حواشيه على الرسالة وغيرها فينافيه قوله في تلك الحواشي بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض في المقولات ولا ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير والحاصل فيه مطلقا فيندرج الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان حلولها مثل حلولهما فحينئذ وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول اخر في اثناء كلام واحد اما سمعت ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقولة مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي من الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص في حلول

الحقائق الحاصلة في النفس و تتصاف النفس بصورها اتصافاً انضمامياً والصور هي نفس الحقائق المتشخصة بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحاً بها عرضية لا تقبلها ويلا ولا تحويلا فلا تتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض في النفس فيقع في واقعة النقض واختلال حصر محالّ الصورة والعرض والمحل في الهيولى والموضوع اللهم الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصور الحاصلة في النفس **الملا قطب الدين الشهيد** السهالوي رحمه الله تعالى نسبة الى سهالى بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة من اعمال لكنؤ اصله من شيوخ سهالى وشيوخها فريقان احدهما انصاريون من نسل الانصار رضي الله عنهم وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضي الله عنه ورياسة سهالى متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصاري اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والهاء في الاخر ايضاً قصبة من قصبات الفورب وعن القاضي كاسي وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله ابادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره في شغل التدريس و انتهت اليه رياسة العلم في الفورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء الهند تنتهي اليه وكان بين الانصاريين والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة في الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدواني حاشية في غاية الدقة تلفت ليلة قتله على يد الظالمين **المولوي قطب الدين** الشمس ابادي نور الله مرقده اصله من سادات امينهي بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات الفورب انتقل عنها الى شمس اباد وهي قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ في الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوي ورقي بميامن تربيته في سماء التكميل وقرء على يديه العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى اخر عمره بشمس اباد و افاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعترين يمر الايام ولا توقد في بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس في تلك الحالة طلق الوجه واللسان ولا يثبت في هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو ابن سبعين سنة ومات سنة احدى وعشرين ومائة والف **القاضي محب الله** البهاري رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء و الالف والراء بلدة عظيمة في شرقي لكنؤ وكان يطلق اسم صوبة في القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون آخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط رأس القاضي موضع كرا بفتح
الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب علي پور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي
ملقبه بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر بين النجوم جاب ديار الپورب في عنفوان الشباب وقرع
في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة
درس المولوي قطب الدين الشمس آبادي وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود
الاكتساب وبعدما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم
السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنو من بلاد الپورب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية
وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدرآباد وهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان
بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر
بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في آخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب
بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وارسل القاضي ايضا صحبة
السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعدما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير
في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانتهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا
جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة تسع عشر ومائة والف وفي هذه
السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و
مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي
لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة
للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه
يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل
منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية
لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول**
لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة و
ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم
تصدق اتفاقية ولو تثبت بكونها من لوازم الماهية للزم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب فتأمل
واختار الرئيس في الحل بناء على رأيه ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم
يكن فردا يصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يتبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء اخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الفورب وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم وزيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها البناتية وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كاتم وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط راسه بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها **مولانا الشيخ غلام نقشبند** بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على المير محمد شفيع المذكور وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وقرا فاتحة الفراغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ پير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ پير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه المير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد المير سجادة الشيخ بيده قدام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهنأه فتبع الحاضرون المير وهنؤا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد المير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلفه شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكوا انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش لابسا قباء فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليتهما

كليهما وانت لا ترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال لانك ما حمت في عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله
الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم آثمون يحكم الله تعالى باحضارنا في حضرته ويقدم النبي صلى الله
عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرق له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيري في هذا المقام

لعل رحمة ربي حين يقسمها | تأتي على حسب العصيان في القسم

توفي الشيخ في سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنو ومن تصانيفه تفسير لربع
القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسئلة وحدة
الوجود وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاذ جدي مولانا السيد عبد الجليل
البلكرامي **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملا جيون الصديقي الاميتوي جيون بكسر الجيم وسكون
التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه مولده
ومنشأه اميتي حفظ القرآن وتنقل في قصبات الپورب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفر تحته من
الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكوروي بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى كوره وهي بلدة
نواحي الپورب ثم انطلق الى السلطان عالمگير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعي
ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمگير عملا على طريقته وكان
الملا ذا حافظة قوية يقرأ عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب
وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز
في شغل التدريس والتصنيف وتوفي بدار الخلافة دهلي سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده
الى اميتي ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدي فسر فيه الآيات التي هي مستنبطات المسائل الفقهية
ونور الانوار شرح المنار في اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسيني الواسطي
البلكرامي نور الله ضريحه هو جدي واستاذي وفي الثنتين ملاذي كتبت ترجمته في تسلية الفؤاد على ما
عليل الوداد مولده ومنشأه بلگرام وهي قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس
يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد رضي الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع من برج العلم
بالطهارة وصاغ الزهد في الامارة توشح بحمائل التقى وتحلى باساور السخا الى ان رآيا انى نظرت الى اترابها
عيون الفلك الدائر وسجايا ايما انفتحت على اضرابها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر
العالي ولعمري لقد روح بوجوده روح المقدم والتالي ولد في الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف
بمحروسة بلگرام عمرها ذو الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان پوره ونشأ بهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره
ولاح وميض في ديجوره خرج في طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلق المحيا

وقصدنا ولها ولو كان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقي جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب المحدثين منبع اللجج الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلگرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها في بيانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنادره عالم بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة و انشأ في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم الطف اشارة من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد علي في علي رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت في هذا السيد بالهند نظيرا لما القاه في خمائل الادب غصنا نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا للخدمة جمع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان اورنك زيب وهصر غصنا متراميا من روض رطيب فوجده الملك فائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له عمل بخشيگري ووقايع نگاري بلدة گجرات من بلاد فنجاب سنة اثني عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيگري وسوانح نگاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل فيهما السيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد السلطان اورنك زيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون بمراسم تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لا زالت مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بها من عنايات ما كان له من وطر من نظم لجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والذي بالعربية هذا

قد تولى فرخسير ملك هند		وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام	٥	صمدي يؤيد تماما بهاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف استعفى عن الخدمات ونحى نفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

تعالى وفي سنة اثنين وثلثين ومائة والف ارتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بها
تلمذت على حضرته وادركت نشوة لا تلفى الى تخبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واتم بها اقامته
النور في السواد وفي سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وقصدت
الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادي
واتنار من شربة يروع بها فوادي فلبثت سنتين في جنابه وانصبغت بصبغ من ادابه وشممت
نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعا من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام
وما ظفرت بصحبته بعد الا في طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه في رياض الانس ليلة
السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان
اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها في بستان محمود وتفيأ بظل ممدود يوم الجمعة
السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه
في القبر سيدي واستاذي السيد طفيل محمد البلكرامي روح الله روحه ومن شرائف اثاره انه خرج
من تابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرج لوفاته تاريخين من
ايتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة في البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء
والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** تحريراته دليل هندسي على ابطال جزء لا
يتجزأ **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التي لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركز بين
طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما
ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون المتقاطعين متوازيين وكذلك الثاني
لانه يستلزم ان يكون المتقاربان في جهة متباعدين فيها فتعين الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة رشحات بارق المكرمة **قوله**

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى ... هو عاشق لا ينثني عن خله
بابي الذؤابة سقامه كعيونه ... نعلي الطبيعة يا معالج خله

وقوله

حبيبي قوس حاجبه كنون ... وصاد يد ابن مقلة شكل عينه
لعمري انه نص جلي ... على ان الرماية حق عينه

وقد نظم البيتين على وتيرة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبي ثغره كالسين شكلا ... وكالميم المدور شكل فيه

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى المجرور ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا ... وكالميم المدوّر شكل فيها
هما سم ويا عجبا حياتي ... اذا ماذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى فى امير امرآء الهند السيد حسين عليخان الحسينى الواسطى البارهى يهنيه بعيد النحر

تهنّ بعيد النحر يا من عطاءه ... افاض على من حجّ جودا عوائدا
تنسكت هدى الجود فى كل موقف ... والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير فى امير الامرآء ايضا يصف الشموع والمصابيح التى اوقدها امير الامرآء فى شهر مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالى سيد الامراء ... شهر الرسول شموعا فى غياهبه
امسى الشموع على الحضار منشدة ... ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمگير انار الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف ١١١١ **قال مؤرخا**

لما توجه سلطان الانام الى ... رب السموات فى تاييد سلام
اقر ابهامه فى اصل خنصره ... لورد يا فاد را فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم منتخبا ... حصنا لمن عبدوا احجار اصنام
نظرت فى الفات وهى اربعة ... من فوق ابهامه من غير ايهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ ... رقما على سنة من هذا ابهام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت ... للناظرين فيا للسحر السامى
هذا البديع من التاريخ انشاه ... عبد الجليل بتاييدات الهام

واعلم ان اهل الاوراد انهم حين يعدون وردا على الانامل تراهم يبتدءون من اصل الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام فى اصل الخنصر شيئا زاد للتاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو داب لنا سخين فى الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من هذا ابهام ولعمرى ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا بعرق الجبين فلو لم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داريت بما لمهيض لشفى **وذكر** يوما عندى ان الوطواط اورد فى حدائق السحر فى امثلة تاكيد المدح بما يشبه الذم **قول البديع الهمدانى**

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال انشد هذا البيت لابراهيم الغزي في بلخ فحفظه ونكر اسبوعا او زائدا عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل المبدع ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت ابياتا على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب الا انه البدر طالعا • سوى انه المريخ لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقا مسك يكفيه • وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا • ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه
فدا وني عن سقام انت منشاه • ويجنني من غرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف • مهفهف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالج من • احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي • غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب في صبابته • المهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ماشاقه عرف الصبا سحرا • ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته • بحق مقلتك العسراء خليه
اليك يا رشا الوعساء معذرة • وانت عن رشا البطحاء تسليه
لو انني قطعت اكبادهن متى • رايته في كمال الحسن والتيه
اياصواحب اكباد مقطعة • فذلكن الذي لمتنني فيه
اذا رنا فمهاة البيد تشبهه • او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة • الا الذي سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه • عون الذي حادث الايام يرميه
السيد العترى عبد الجليل له • مجد اثيل من الاباء يحويه
جدي ملاذي واستاذي ومتكي • رب الورى بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه • فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا • حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
به سناه اصيل غير منتقص • وكل ليل كما في الان تلهيه
بحر غني عن الاصداف لؤلؤه • ونفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة ٭ والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل فى حضرة السلطان منصبه ٭ فليس هذا عن الرحمن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قدما ٭ وبعد ذلك فى الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يوم غد ٭ من المواهب اعلاهن يوليه
يا ايها البحر شنفت المسامع من ٭ در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سحبان فى بطن الثرى ما ٭ فانت من هذه الانفاس محييه
وانت فى شعراء الفرس ابلغهم ٭ يا طيب ما بلسان الهند تمليه
مولاى اوتيت علما زانه عمل ٭ وعنصر اجوهر الحسنى يجليه
لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته ٭ الى سبيل التقى لو كنت تهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى ٭ محمد نور الدنيا تجليه
خلقت فى نسب عال وفى حسب ٭ مسلسل البيت الافلاك تحصيه
لان كسبت المعالى من اولى شرف ٭ ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى لطلوا الجاه بزعمهم ٭ انت الذى بسموا النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلا احد ٭ نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه ٭ ما اورق الغصن والوسمى يرويه
بجاه خير البرايا يا رب اهد له ٭ منا صلوة مدى الايام ترضيه

قولى وطرفك الناعس المراض نشفيه قال ابن فورجة فى شرح ديوان المتنبى انما يستحسن مرض الجفون ما كان غير مبرح اى شديد **كقول ابى نواس** ضعيفة كر الطرف تحسب انه ؛ قريبة عهد بالافاقة من سقم ؛ وانا وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قولى** اذا رنا فمهاة البيد تشبهه ؛ او ماس فالبانة الخضراء تحكيه ؛ قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه فى جهة التشبيه وانا جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انه اقوى منهما **قولى** بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه ؛ ونفس همته العليا تربيه ؛ يعنى انه ذات تاحد الاحتياج فى تربيته الى اعانة الغير **قولى** لان كسبت المعالى من اولى شرف ؛ ارثا فكم من فخار انت مبديه اعلم ان كسب المعالى من اولى شرف وان كان وصفا عاليا لكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فى جهة ادركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب بقى انه وان كان كسب

المعالى من الاباء لكن الاخذ مطلقا لا يخلو عن منقصة فتلافيه بان الممدوح له فخار اخر كثير لا مدخل فيه
للكسب بل ابداه بنفسه **وقد** وقع اسم السيد على فى ترجمة مولانا السيد عبد الجليل رحمه الله تعالى فاثبت
ترجمته فى هذا المقام وقلما توجد ترجمته فى كتب لدلالته على التمام **السيد على بن السيد احمد**
بن السيد معصوم الدشتكى الشيرازى هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته
بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده الامير غياث الدين منصور
وهو مشهور مستغن عن البيان والسيد على اضيف الى جده القريب واشتهر بالسيد على معصوم روى
انه لما ارادت اخت شاه عباس الثانى الصفوى زيارة الحرمين الشريفين امر شاه عباس السيد معصوم
بذهابه معها بيكم ليعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعليم والتعلم فى اثناء الطريق وكان هذا الامر لا يحصل
من وراء الحجاب على وجه ينبغى وقع فى خاطر بيكم ان الكفوية ثابتة فلم لا ينعقد النكاح وترتفع حيلولة
الحجاب فانعقد النكاح وبعد ما تشرفا بزيارة الحرمين المكرمين رايا رجوعهما الى الاوطان متعذرا
مخافة شاه عباس وتوطنا بمكة المشرفة وولد له من بطن بيكم السيد احمد نشا بمكة واكتسب
العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالى طالعه صعودا هيا سببه وهو ان الميرمحمد سعيد الخاطب
بميرجملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والى حيدرآباد من بلاد الدكن ارسل مالا كثيرا الى
السيد احمد والسيد سلطان من سادات نجف وطلبهما الى حيدرآباد وكانت له ابنتان فاراد ان يزوجهما
بالسيدين وكانت للسلطان قطبشاه ايضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتى هذين
السيدين النجيبين فغضب ميرجملة وارتحل الى السلطان اورنك زيب عالمكير وزوج قطبشاه احدى
الابنتين بالسيد احمد وهيا الاسباب لتزويج الابنة الاخرى وكان على خاطر السيد احمد غبار من السيد
سلطان وكان هو وزوجته لا يبغيان ان تزوج ابنة السلطان بالسيد سلطان فلما جاءت ليلة النكاح
ارسل السيد احمد رسولا الى قطب شاه وقال له ان وقع تزويج السيد سلطان فانا اشمر ذيلى على محالفتكم
واذهب الى السلطان اورنك زيب عالمكير واسعى فى هدم مبانى دولتكم وشد الرحال وعزم على
الارتحال فتحير قطبشاه وجمع اركان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء على انه ان السيد احمد ان راح الى
السلطان عالمكير تقوم فتنة عظيمة ولا بد ان لا يزوج السيد سلطان ولما كانت اسباب التزويج مهياة
وتضيع فى التاخير اختاروا ابا الحسن للتزويج وكانت له قرابة بعيدة من قطبشاه وكان ابو الحسن
فى ذلك الوقت جالسا فى تكية بعض الدراويش البياقيد فطلبوه وارسلوه الى الحمام وخلعوا عليه خلعة
العرس وعقدوا النكاح وخلوا عن المدافع اعنى الاتواب على ضابطتهم والسيد سلطان جالس
فى حمام لا اطلاع له ولا للحاضرين عنده على ما صنعه الاقدار فوقع السيد سلطان فى الاستغفار

لما خلوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجيه ظاهر ان الليلة ليلة الزواج فقال السيد سلطان الضا
ن المدافع يخلى عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحال غضبا واحرق الاسباب التي هيأها للزواج وعقر الافراس
وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من ابنة قطبشاه ولد وتزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد على بالمدينة المنورة وتركه وامه في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدرآباد سنة خمس وستين ومائتين والف ١٢٦٥ ولقيت
السيد احمد المشهور بجمال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد على معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شيء من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد على صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني الدشتكي ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشر جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف ١٠٥٢ بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف ١٠٦٦
وكان وصوله الى كلكنده قلعة حيدرآباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان ١٠٦٨
وستين والف وخرج من حيدرآباد لليلة الاثنين ١٢ اثنى عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف ١٠٩٢
انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفي السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن في اتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على بابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
على عن الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به واليه يشير السيد على بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	•	وهل يلحق الكسلان شأو اخي الجد
فساروا وعادوا خائبين على وجى	•	كما خاب من قد بات منهم على وعد

اثبت السيد على هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتاب انوار الربيع في انواع البديع ولما
خرج السيد على عن الاسر جاء الى السلطان عالمكير ببلدة السرور برهانپور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزاره وپانصدى وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد على خان
وجاء في ركاب السلطان الى اورنقاباد ولما انتهض السلطان الى احمد نكر جعل السيد على خان
حارسا على اورنقاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهي قلعة مشهورة
من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديوانى برهانپور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانپور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال
الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك السلطان حسين الصفوى فلم يجد منه ماكان يرقبه من الالتفات فذهب الى موطن آبائه شيراز واقام بالمدرسة المنصورية واتم ما بقى من عمره فى افادة طلبة العلم وتوفى سنة سبع عشرة ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع فى انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

ليس احمرار لحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اشتابه طرفه وبنانه	ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله

ولما التقينا بالغوير عشية	وفاز بما يرجوا مشوق وشائق
نعمت بمن اهوى فقلت لصاحبي	بلغت المنى هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجي	ايكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض فاح عبقتي	وهل نفحت بالمسك قط الحدائق
وماس فقال الرمح ذاك معاطفي	متى زهرت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق قال الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى اثيثا وهم الليل لونه	ومن اين لليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها	لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن من اهوى على الكل فائق

وقوله مؤرخا ختم كتاب انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما	ونثرا محكما درر النظام
ومسك ختامه منذ طاب نشرا	اتى تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسينى الواسطى البلكرامى

نور الله ضريحه ذكرت ترجمته فى هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والوافر لفضائل انوال المرحوم نطق الصبح الصادق بتوقده وشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفت وارنا وسبارة روت ديارنا ولد فى الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لا زالت مخضرة بالسحاب الركام ونشأ فى هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله فى افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس العيسوى مولانا السيد طفيل محمد الاترولوى واستفاد الفنون العربية والفروع الادبية عن ابيه الامثل والسراج المستضىء بالسراج يكون مثل الاول وللمرجع والده من بكر الى شاهجهان آباد لا زالت منهلا للوراد طلب بجده من بلكرام

اليه ثم منع لمصلحة عارضية لديه فابدع الابن فى الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل فى الجواب لن ابرح الارض
حتى ياذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى حبابه واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمل بخشيكرى وسوانح نگارى
بكر وسيوستان الى الطريف كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات فى
ارضى الرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الخال لان الجد
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وحملنى نائبا فى ذلك المكان وآب الى وطنه بالكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراقه ازهد وبعدما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصلنا درشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بلكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الى رياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العباده والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويجاوبه وقانا سواجع الاغصان

من ذلك قوله موريا

صنت عن عارضيه ناظرتى ٭ وتركت الهوى بلا ضنه
قال لى لا ترد ريحا نا ٭ انه خارج من الجنه

فيه تلميح الى حديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

بروحى سلمى قد اتتنى كرامة ٭ وساعدنى فيها زمان مبشر
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة ٭ نعم شفتاها سكر ومكرر

وقوله

قالت فتاة لسلمى يا صويحبتى ٭ هبى لعاشقك المسكين تسكينا
قالت تجيب لان يحببك مكتئب ٭ لنعملن على شئ تقولينا

والتقط من كتاب المستطرف عن كل فن مستظرف نخبة استحسنها مهرة الآداب ولبا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

سلله

عن كل فن مستطرف للفاضل الكامل الالمعي اللوذعي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاجميشي تغمده الله
بغفرانه واقوم على رائك حبا نرتصدي له العبد المعترف من بحر بر الطامي محمد بن السيد عبد الجليل
بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والف ١١٥٥ من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين
وسميته بالجزء الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان يهب علينا
نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

ابروق تجدد في الظلام ثواقب … ام جوهر راقي الغياهب عجائب
انارت الاقمار ناصية الدجى … ام اشرقت بنجد وهن ذوائب
من لي بان يصال الى ربيب الحمى … بيني وبين خيامهن سباسب
احبابنا اهل رجعة لنسيمنا … اياما نفرت فهن غياهب
قالت غداة البين قائلة لنا … ان التنقل للحبائب واجب
فالربع مرآة وهن عكوسها … والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم العزم من عبراتنا … كيف اهتدى لجوى الفؤاد مراقب
لا باس قيل الغرام منها … سلبت حبائب للنفوس سوالب
قالوا الثريا بانه سفر جلل … بهتوا متى جليت عليهم كاعب
نهنا فينظر في الندى لحاظها … هذا مريض في السفر جد راغب
بيعت فلاح الدر من ياقوته … وانتزع عن شفق فيها ثاقب
فهنا ذكرنا وامضا من عارض … هو بالجمان على الارامل ساكب
ذو الرتبة العليا محمد الذي … تاهت بعنصره الشريف مناصب
اسمى فروع محمد وسميه … جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي وانعم مقلتي … حفت على الملوك منه مواهب
كسب الفضائل عن ابيه وراثة … ولد لوالده المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم … ليث على اسد المعارك غالب
سيما ناطقة بنور علومه … فجنابه فلك وهن كواكب
نور اتم اذا تجلى في الدجى … فالبدر في كبد السما حاجب
شمس انارتنا بضوء شارق … ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله … ورأته شب به زمان شائب
الله يعلم ولا انا باسمه … اذ ادعى عبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما … فاضت على بيت الفلاة سحائب
بعرينهج محمد قمر الدجى … علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة المرجان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس
وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر **مولانا السيد**
سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا ناعرفوني
مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة
الهآباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف وقدس الله
تعالى في صفر سنة باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس
واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه يرجع سلسلة خرقته الشطارية

الى سيدى محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام القرى والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله البصرى المكى صاحب ضياء السارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية كما قال الشيخ سالم بن الشيخ عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفرايني عن الشيخ على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعدما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير البندر المبارك سورة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسورة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد** بن السيد شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين ظهر من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع النيرين من وميض البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالجهى طريقة التجريد ونهج مسلك التفريد فنشا عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احسن الله احسن الله اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لا زالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فى كتب المختصرات الدرسية من العالم العارف مسكن الظماء بالرشح الاقلامى مولانا السيد عربى البلكرامى المتوفى سنة سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسجع الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد بقضاء مراداباد من توابع شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظيره

العلامة البزدوي مولانا القاضي عليم الله الكجندوي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادي مولانا
السيد قطب الدين الشمس ابادي المذكور في الاعلى ولما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل
اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره في خدمة العلوم الشريفة
وافنى قواه في حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا
من المحصلين **وحدثني** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد عبد الجليل البلكرامي بالمرافقة من
بلكرام الى اكبراباد لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق اني وردت يوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك زيب عالمگير خصه الله
تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذكياء باحثين في الفنون ساجعين
على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا في كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين لفظة لا وقد سنح لي توجيه يحصل به المعنى السلبي بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة من الافعال
وقد يجيء الهمزة في الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون كثيرا وخروا في الثناء متحيرا فقلت
قد اختلج في بالي شيء ان تامروا احل العقدة عن طرته واكشف القناع عن وجنته فاجازني النواب و
رخصني في السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة في توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبي
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب في الافعال سماعية لا قياسية فطلب
النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي والكشاف والبيضاوي وكذلك
كتب اللغة كصحاح الجوهري والقاموس ونظر فيها فما وجد همزة الاطاقة للسلب في احد من الكتب
الحاضرة فقال هذا الذي بعث المفسرين على تقدير لا وقال ما عن لكم هو حق ثم افاد استاذي رحمه الله تعـ
اني عثرت بعد برهة على ان شمس الائمة على ان الهمزة في الاطاقة للسلب من العلماء من استحسن
توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا رأى قول شمس الائمة في بعض حواشي البيضاوي
وحدثني رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسألني يوما لا يشفيني معنى
فرض الكفاية حيث قالوا لو ادى الفعل واحد من الجماعة برئ الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قرية من مواضع عملكم فان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اوخذ الكل
فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثني** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج
فابى فبالغ ابوه في التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسي في التزوج واي مطمع لك فيه فقال يا بني
اروم ان يبقى اسمي بعد ما يفنى جسمي فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وسترى لا يخرج عن الزما

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال ما اسم ابيه قال فلان هكذا سئل عن اسماء الآباء
و بين ابو عدة من اسماءهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى آدم عليه السلام فقال يا ابت اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت اتصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار و كيف
ركبوا بلق الليل والنهار فمن اين يعرف آثارهم واخبارهم غيرك وعلم من ههنا انه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الآتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهملت عينا والده الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكاليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله شكر الله سعيه جعلني في صغر
سني مريدا للسيد سعد الله البلگرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق
والباطل اخترته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا آخر هذا وتمكن من سرير
مرذوعه وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي جانب
الشرقي اشرق ضريحهما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنف الآذان ذلك **قوله**
بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فاغ البا بيوم كان واحوال مشربتي اني لاقتله في اسرع الحال
المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**
جهت عن التوصيف روضة رامة يبنان في ورادها انكسا وغدوت من نمامها متعجبا لا يدخلن الجنة النمام
فيه تلميح الى حديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**
قلنا له عينك النجلا باخلة فيها الرنو الى العشاق مفقود فقال لعين قد جائت مونثة وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة روحي سار في لتباشير ... فاسود يومي كاحداق اليعافير
نحن الجسوم هم الارواح فارتحلوا ... وخلفوني كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى ... غنى الحداة بانشاد المزاهير
كم من قلوب تاق اثر عليهم ... يا ربك العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم مضوا بالبين واعتذروا ... اسكر القلب عن تلك المعاذير
ما جن ليلي وما راعيت النجم ... الا وقد لسعتني كالزنابير
عمي الحمرة فانظر في كواكبها ... تشق قلبي كاسنان المناشير
وما الروض الحمى من بعد ما رحلوا ... كا من في فؤادي كالمسامير
تساقط النور كالاغصان اذ يبست ... فيا حمامة عن روض الحمى طيري
قلبي اذيب بنار الحب من بعدهم ... فلا يقاس على نفث الدنانير

لان نحلت فقد زادت مودتهم　　كالطيب يزداد من سحق العقاقير
احوم حول فؤادي وهو مسكنهم　　وتسكب الماء عيني كالنواعير
اهدي عفاتون دمع ان لقيتهم　　افديك لا تنسها الا بالقناطير
ان الهموم التي حلت بانفسنا　　مخالب في شرايين العصافير
من لي بابرا امراض زهنت بها　　راح الطبيب المداوي بالتدابير
السيد المقتدى المحتاج ضئضئه　　من ال احمد اقمار الدياجير
عوني معادي ملاذي سيدي سندي　　وقوتي عضدي خير المناصير
من اسمه الاثر لا على طفيل محمد　　ومن هو مقبول الجماهير
صدر الاماثل في مجد وفي شرف　　راس المعاشر اكليل المشاهير
العلم عقلا ونقلا ذا احاط به　　واستوفى الحظ من فن التحارير
مدارس العلم احيى فهي تشكره　　كالروض تشكر احسان المواطير
كم صير الترب تبرا من له نظر　　ماثيره فوق تاثير الاكاسير
لله دراما كان منفردا　　في حسن نطق وفي حسن التعابير
كم من جواهر لفظ جاء فوه به　　بها فزين اجياد المناشير
وما تقاطر دمع عن يراعته　　الا واضحك اوراق الدساتير
لم انس عهد الحجو والنور مبتسم　　والقلب منشرح مثل الازاهير
وكنت ملتزما اعتاب خدمته　　وكنت لم ارض فيها بالتقاصير
وقد كسبت علوما من افادته　　عقلا ونقلا الى فن التفاسير
سقى صوب الغيوم الهاطلات كما　　روى الغليل بسلسال التقادير
ثم النجوم اضاءت باعينها　　وهم عن كبدي سهم التقادير
والدهر مد يد العدوان حيث طوى　　بساط عافيتي طي الطوامير
فصار مكوى بروح الكون محتجلا　　وزلزل الحزن اركان الدهارير
اذا تذكرت ايامهم هملت　　عيناي كالسحب البيض المماطير
ضاقت على الطباق السبع وصفرت　　بمارج من عذاب كالتنانير
لا ينجلي الصبر مني في مصيبته　　اذ حزنه جل عن حصر المقادير
ودب معتصم بالصبر صبره　　عضب المصيبة مقطوع النواشير
لا يحمل الصخر نارا لك في كبدي　　فكيف يحملها سلك الاشاطير
حامد بالجمى ناحت مؤخرة　　قد راح نجم الهيا بدر البحار
اقر الله في روض النعيم على　　ارتكبته بين زنات التقاصير

قولي يا حادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدى او لئلا يقع في قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعدما مضى لنظم قصيدتي هذه نحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصراع واجتمعت بي في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلاء محمد بن علي الرازي واتفق اني لقيته بالري وانشدته قصيدتي فيه **وهي**

يا حادي العيس رفقا بالقوارير　　وقف فليس بعار وقفة العير
قف واجتلب ماء عين طالما قطرت　　حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي : كم من قلوب تاق اثر عليهم : يا حادي العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء والاقتباس من مشكوة النبوة شيئ سبق اليه عمدة الادباء

بيد ان التشبيه في شعري شئ اخر اسمى منزها عن مشاركة والزجاجة في بيتي كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة فاستوجع ركبته لو بعث في الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لتمرغ بنسبها فرحا او بري فمشى
على الارض مرحا و **قلت فيه رحمه الله تعالى**

الحبر المقتدى امام الجمهور   قلب في صدره بنور معمور   هادي السادين في دجى معتكر   مقبول نبينا طفيل ذي النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة **مولانا نور الدين**
بن الشيخ محمد صالح الاحمدابادي هو العالم الاوحد في زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السليماني
الاحمدابادي والملا فريد الدين الاحمدابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة
ثلاث واربعين ومائة والف زيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمداباد في سنة بعدها ولبس الخرقة
عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثاني الاحمدابادي قدس سره وبنى له في احمداباد مدرسة رفيعة
ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة
زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النوراني للسبع المثاني اثنا
عشر الف بيتا والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الرباني
على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوي ونور القاري شرح
صحيح البخاري والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاني
لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول
حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامي على الكافية وحاشية
المنهل وحاشية الشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق
الامم شرح فصوص الحكم لابن العربي ولادته باحمداباد سنة اربع وستين والف ووفاته
في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عن احدى وتسعين سنة
وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد
السهالوي المتقدم ذكره هو عالم نحرير وفاضل بحر يسار في قصبات الفورب واكتسب
الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله في حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوي
المذكور في الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء على يده فاتحة الفراغ واقام بلكنو وطوى مسافة
عمره في شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم في الفورب ولبس الخرقة عن
الشيخ عبد الرزاق الباسوي المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف واجتمعت بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع في جبينه نور التقدس توفي في التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري المتقدم ذكره **مولانا الشيخ محمد حيات** السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحلل وسالت الشيخ يوما عن اصله ونسبه فكتب لي على رقعة قرطاس مانصه والدالفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه من قبيلة جاجر الساكن في اطراف عادلپور والسيد موسى القادري الساكن في كوته يعرفه انتهى فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وجاجر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما الالف والراء في اخره قوم من اهل السند وعادلپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند وردت عادلپور ورايتها والسيد موسى القادري من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية وكان خالي السيد محمد سلمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتبت اسم السيد موسى ليسال خالي عن مكان ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته نضر فمشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركز قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم وفض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الاراء الرزينة مولانا الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين محدد العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد ان شاء الله تعالى وشد حزامه على درس الحديث المحمدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في ذلك الوقت المصفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من محا

الهمم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش فى عيشة مرضية ولقى الله سبحانه يوم الاربعاء الثامن العشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومأة والف ودفن بالبقيع ويرفع فى حمائل الزبيع وارخت رحلته بقولى رحلة شيخى والمراد بالتاء خمسة اعداد **قال الشريف** محمد بن ابى بكر الشلى الباعلوى فى كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة اوكلمتين تشتمل على معنى مناسب من انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا كحصى ومحيى ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزة وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم **قال الشريف** عبد الله المدهر اليمنى القول الاول هو المعول عليه والثانى نادر **قال** جدى واستاذى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى فى بعض رسائله المعتبر فى الجمل المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله يأخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبة ولو كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغى ان تحاسب الالف التى تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التى تكتب على صورة الهاء يأخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الحسية ولا مشاحة فى الاصطلاح وللحريرى فى المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادرة المال ولا ل ن عتبر التاء الفوقانية فى القرينتين غير منقوطة مع انها ليست فى الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة لانها ترسم على صورة الهاء وهى عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون على اصلها ويؤخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق بالمساورة والمصادرة ضمير ويقال مساورته ومصادرته وكذلك الالف التى تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كحماه وسراه تحاسب واحدا انتهى **ولما** جئت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمى لفظة غلام وكتب السيد على عملا بما ورد فى الحديث من النهى عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان وتحيرت فى جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذى ورد فى هذا الباب فقد روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه لا يقل احدكم عبدى وامتى وليقل فتاى وفتاتى وغلامى وروى مسلم عنه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى فكتبت الحديثين الى الشيخ رحمه الله تعالى وحررت ان الغلام معناه فى الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على العبد **قال الشيخ** ابن الفارض رحمه الله تعالى وتبنا كما شاء اقترحى على المنى * ارى الملك ملكى والزمان غلامى

ولو اريد معنى الغلام في اسمي بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابي الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم
بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ ما نوى ففرح الشيخ
بالجواب واستحسنه وقال يا بشرى هذا غلام وكتب اسمي على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار
في تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالي قدس سره حيث قال قرئ القارئ بحضرته قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى **ثم انشد**
وهان على اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع
ولقد ان ان انجز وعدي بترجمة استاذ الاستاذ واهدى ماء عذبا الى علة الافلاذ **مولانا**
الشيخ عبد الله بن الشيخ سالم البصري المكي روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبدره
جلا الغياهب بشعاعه حتى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلي
والشيخ عيسى المغربي والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدى
بالحرم الامن للتدريس وادار الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود
اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بموميا ارقامه وطار صيته في العالمين وانتهت اليه رياسة العلم
بالبلد الامين واقرأ صحيح البخارى في جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف
ومائة كانت في داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين
امر السلطان احمد العثماني بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم
قال الشريف محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر في ترجمة الشيخ محمد علي بن علان الصديقي المتوفى سنة
سبع وخمسين والف وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة المشرفة ايام بنائها سنة تسع وثلثين والف وهذا
مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس في البيت الحرام وثاني تبين
بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين في العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية
الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فافتح بابا من الفوائد واربع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف
الشلي وانا ناقل كلامه ملخصا وفي سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقين من شعبان
حصل بمكة المعظمة مطر شديد كانه افواه القرب ونزل في خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى
كساها بياضه وملا جميعها في الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**
كان صغرى وكبرى من سواقطها حصباء در على ارض من الذهب وسالت الاودية واخربت دورا
كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى
فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا ينساغ للوحشة وعقيب عصر يوم الخميس كان الامر الذي كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط
البيت العتيق فان سقوطه لم يبد في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه
الحجاج وهي الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من الغربية **قال** الاديب
الفضل الامام عبد الله الطبري في تاريخه

سئلت عن سيل اتى ... والبيت منه قد سقط
متى اتى قلت لهم ... مجيئه كان بغلط

انتهى ما نقله الشلي **قال** المؤلف عفي عنه على سبيل التغزل .

لا غرو ان خرب الفؤاد بادمعي ... بيت المهيمن طاح بالامطار

ولعل السر في هذه الواقعة الهائلة ان الناس اعتمدوا على اعمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية واليه اشار الشريف الشلي وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة في سنة عشرين والف باعمدة من الحديد مصفحة بقصة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان ذلك يحفظها والله ولي حفظها لا هذه الاعمدة **قال** الشلي واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء البيت الحرام وخصه بهذا المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضي الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة الشريفة على صورتها التي الان في الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذي بنى الكعبة الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكرى الصراف وهو ذهب جيد يحكم بمحك الانصاف ودر ثمين لا يوجد مثله في جيوب الاصداف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده ... ولهم اراد الملك خير بلاده
وامده من فضله بعناية ... جعلت عداه تحت نعل جواده
وبدا لسان الحال في تاريخه ... بشرى له قد نال كل مراده

وقد املى المورخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ منها ما نظمه القاضي تاج الدين المالكي رحمه الله تعالى في ابيات **منها**

هنيئا لملك حضره الله واجتبى ... وصداه للبيت العتيق مجدد
بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز ... سواه بهذا الفخر لا زال يسعد
مدونك تاريخا اعلام بنائه ... وفيا بضبط العام حين تعدد
مراد بنى بيت الاله وزاد ... سناء بها يزهو به زيد مجده

ولما وصلت في هذا المقام وقع في خاطري المستهام ان اورخ بناء البيت المكرم وانخرط في سلك الموفقين للتوريخ المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

مراد بنى البيت العتيق على التقى ... فاصبح في اوج الفخار مكينا
وقلت لتجديد البنا موءرخا ... بنى ملك بيت العزيز حصينا

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله فى الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفى فى الرابع
من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخارى سماه ضياء السارى
سار فى الانفس والآفاق سير الرويح ولعمرى لقد غزان يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن
الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الآفاق
رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله
تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشترا فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة
حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغى ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لاسيما
الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكين ما فارقتها الفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من آركات
الى اورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهى
موجودة بها فى زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدنى بالشيخ اولا فى الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان
زمانا فى رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنك الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ
ويحترمه وبعدما استشهد النواب ناصر جنك وتولى ابن اخته مظفر جنك صار الشيخ معه حتى
حدث النفاق بين مظفر جنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنك وانجر الى القتال وبعد
ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنك و
رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد فى تلك المحاربة ورايت جسده اصابه
ستة اسهم وكان ذلك فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين
ومائة والف ودفن بصحراء المعركة فى ارض كرپه يلى على فرسخ من شعب كاركالوه وهو شعب مشهور
فى نواحى كرپه ووقفت على مدفنه وقرأت الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقياء الا لا يرى مثله واحد لقد الهم الله تاريخه تضمى بخبر عالم ماجد

ومن الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته فى حين حياته وذلك انى كنت فى فكر تاريخ لوفات الشيخ محمد
حيات السندى المدنى المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد
اسعد انى وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفى الشيخ محمد
اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخى وحبيبى السيد محمد يوسف** بن السيد
محمد اشرف الحسينى الواسطى البلكرامى احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية ثراه هو قسطاس
المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث
وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد فى الحادى والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا الكتب المدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظر عيون المدققين ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي وبذا من فنون الادب على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لا زال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى اماكن الدكن ونهضت الى مواطن التي يسر فيها الله تعالى احتصاصنا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من الهيئة والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء مرتبطان كنتا هما اماد حفظهما الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين روض الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره واخذ عنه الطريقة القادرية وتناول من نسائم القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات ومنغمصا بحلل العبادات واما وهو رضيع اللبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا تحوم حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين نا قام هو بالوطن ورماني الدهر الى الدكن ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من تجنب عنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الاخرة يوم الخميس سنة ١١٧٢ اثنين وسبعين ومائة والف ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسفها ۔ وله راحة وريحان ۔ اذ تقاضيت عام رحلته ۔ قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالسانين احيانا ويقرط بجواهر المعدنين آذانا منها **قوله يصف بستانا**

لاحت لنا روضة راقت مباسمها ۔ وعارضت في السنا برق اليعاليل ۔ فلا تخال تلك الورد باسمها ۔ هي المصابيح في حمر القناديل

وقوله في من ورد بستانه موريا

قد شرف سيكر ربيع انقداره ۔ روضي لري به جمال الازهار ۔ رحبت به وقلت اهلا وسهلا ۔ حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره موريا

هو الامام الذي اقواله حجج ۔ ولا تفاوت صلا في زواه ۔ فذاك في الصدق مرآة بلا اصدا ۔ صان الا الرصد وقافي حكاية وهو من قول المعري ۔ وكلامك المرآة تصدق في الذي ۔ تحكي وانت الصارم المصقول وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه**: يا للامام الذي حلت مناقبه؛ احد بنيان مجد دارس الرسم اعطاه رب الورى في الكف توسعة وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**

سرت الى وكان البدر ملتمعا فكابدت في سراها اي معسر وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها تيسر لي نور على نور **وهو** الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودي طاويا كشحه عن التوحيد الوجودي سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا | انت المعين على خطب يلم بنا
لقد اخذناك يا قيام ملتحدا | وما عرفنا وراء الحق معتضدا

سبحان من هو فرد لا شريك له | الا ترى واحدا ما عد من عدد
وكل شيء وجود الحق فيه بدا | وفي جميع من الاعداد قد وجدا

لا يقبل الله مولانا مشاركة | ما شم شيء من الاعيان رائحة
فلا تصدق الا واحدا صمدا | من الوجود هو الموجود منفردا

نور تلألأ في الازال منتقبا | له عباد حووا اسرار حضرته
ثم انجلى في زجاج الكون متقدا | وعم فيضهم الاغوار والنجدا

منهم شهاب باوج الفضل ملتمع | عزيزنا يوسف النحرير علامة
هدى الى سبل العرفان من صدا | رب الورى حسنا وبه عتضدا

هو الذي يده في العلم غالبة | حبر قوي نضا الصمصام من همم
اقام دولته الغراء مجتهدا | الفا ابطال ميدان النهى اسدا

لقد قرانا على استاذنا كتبا | اختار مسلك توحيد الشهود وقد
درسية وجعلناها معا سندا | املى كتابا لطيفا فيه معتمدا

هذا لعمري فرع ثابت نضر | مصوق من رياض القدس همته
وفيه ثمار عرفان لمن قصدا | مورقا هو فرع مثمر يهدى

تحقق الود فينا من اوان صبى | ارواحنا وحبنا الانس وحده
وكان في ازل الازال منعقدا | لا فرق الا بفصل الحق جسدا

ياليت شعري هل الحظي برؤيته | طال الفراق الى ان شب فاشتعلت
وهل اري بعد ما خر الدجى وقدا | نار براسي ونار احرقت كبدا

اي الجناية مني يا زمان بدت | عطفا على مغرم ايام ان نصرت
اطلت من هجر حبر الحي امدا | حتى م يحيل من طول النوى كمدا

حقوقه الورى مال صاحبنا | بجوم جانبنا محض رحمته
وصنيه واجعله مولانا لانا عضدا | ودمع كل البرايا ترتجي مددا

عليه تثنية من عاشق ثمل | ما هاج نور الثنايا قطا غردا

قولي الا ترى واحدا ما عد من عدد الى اخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانية وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين** الحسيني الاورنقابادي جعل الله بهر الليل نهارا وادام للزمان نخارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع في اوج الشرف لرصين اضاء بالانوار الابدية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واحاط بعلمي الصوري والمعنوي بانه الكرام من سادات خجند وازهر بها منهم كثير من الرند والسيد ظهير الدين منهم هاجر من خجند الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور وملأ سوحها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظري والضروري مولانا الشيخ
ابي المظفر البرهانفوري عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعاني
مولانا الشيخ احمد السرهندي مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة
بالافور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلمة الهداية واوصل الطالبين الى النهاية وتوفي سنة سبعة
عشر ومائة والف ودفن ببالافور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدوق السيد منيب الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفي سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة في مناهج الفنون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون في ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه وانجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لابرح رونقها الى الاباد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد في الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد في السابع
والعشرين من ذي الحجة من ذلك العام ولقي بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
في اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الرباني المجدد الالف الثاني
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور
واجتمع بطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد في ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
في الثامن والعشرين من ذي الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل في العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف الى بالافور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء في جمادى الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لازالت معمورة بخواص العباد ولعمري لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر اشعة
الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بيني وبينه الوداد فنحن فرقدان في فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين في روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى بهيري
بندر ركوكن قريبة من بندر بمبئي ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بهيري بسبب من الاسباب وتوجه

مع الابنين المير نور الهدى والمير نور العلا منها الى بندر سنه ودخلها فى السادس من رجب لعام المذكور وركب مركب البحر فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جده غرة ذى القعده تلك السنة ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكوره ودخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس المزكى بوجه من الوجوه لكنى اريد ان اغسل هذه النجاسات من درن هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة والنجاسة وان كان بينهما تضاد بحيث مانعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لا بد للزائر ان يزور القبور على اسلوب كان يزور اصحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى لاتيت واصافحه البتة فلما حبست الان من قدره المعطر كيف صبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال اين كنت يا اباهريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير رخصوه فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة المذكور ووصل الحرام القرى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول ان جنابكم حاكم ولا بد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان الشوق يسوق المشوق الى ... بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امة له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك عليهم ان يعظم بعضهم بعضهم من حيث انه من امته بعضا آخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا انفصل عني جزء من بدني
كالظفر والشعر ادفنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعارض
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة واتى جدة وركب المركب في الحادي عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئي وسار حتى ترائى الساحل القريب
من مبئي في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئي احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئي فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما ينقص الى الان وفي الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطاه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقالة وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الاخر وغلط فقال الى الان ما وصلنا الى عرض مبئي
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقصه فازداد اضطراب مولانا لما عاين ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على وفق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطا والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالآخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سيء الخلق
ان ننسب اليه الخطا يترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم نعدا القياس الغلط لا ينقص العرض ولا ادري
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة المشرق لعل الساحل يترائى ففعلوا ذلك حتى ترائى الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بنيهم وحسنوا قياس المعلم انه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص
العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس في
الحيرة اذا اناس جاؤا من البندر المرئي على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن
اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اي بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فطار
حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولنبا
ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى المكان تركوه فارسوا المركب ولما
نفدت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا فنزلوا بها واقاموا تسعة عشر يوما واخذهم
حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لا البنا طارقون وبعد ما عاين
القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة واري
حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان في البحر اثني عشر الف جبل غائر عمق الماء في بعض المواضع قدر شبر
وفي بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض
وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ورحمة سبحانية ثم سار المركب
من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف ووصل الى بندر كوچي في خمسة
عشر يوما وسار منها الى كلي كوت ومنها الى بندر تالچري ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار
ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى پونه ومنها الى بمبئي في سلخ جمادى الاخر سنة خمس و
سبعين ومائة والف وهي المعمورة التي ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة
فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ودخل
اليها في الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق في هذا اليوم تحويل الشمس الحمل
وتحويل هذا القمر منزله وتنور السواد الاعظم بمشعلة واراح قلوب المشتاقين لقائه واضاء
عيون المنتظرين رؤيته فالحمد لله الذي جعل ليالينا بيضا وصير ظلامنا وميضا نرجو ان يصون
ايامنا ويحفظ عن الشتات نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف باورنقاباد
كتابا في مسئلة الوجود وملأ جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الديجور
بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء واماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد
عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على المدعى
عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وتدينك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد
الامثال في اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلا منا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الهيئات والاحياء والارض والسماء هو الذي رايناه في الامس حكما قطعيا لا ريبة فيه فلا بدّ
ان يكون خلافه خلفا بشهادة المشاهدة ولمصادمة البداهة على ان تجدد الامثال في الجواهر باشخاصها
يوجب ان يحدّ غير من سفر ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب في الآخرة
غير من اطاع في الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يؤدي الى اختلال في النظام وضلال في الشرائع والاحكام
ما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابي علي من المناظرة في كون الزمان من جملة المشخصات
فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو علي ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ
ان كان الامر كما زعم فاني غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثني فلا يلزمني الجواب فبهت
التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهناك
سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة
المتماثلة فاذا شاهد زيد عمروا في اول ساعة من الجمعة في داره مثلا ففني كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى
القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد في المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية
والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة في زيد يرتسم مثلها في مثله
ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج في تصور المثل الى صورة غير مثل صورة
الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل
شيء واحد فينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباق كلي فيحكم بانه هو وبانه الذي في الساعة الاولى
وفي الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثاني بانه في الساعة الثانية وفي
المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمر الوجود
والتبدل انما هو في الاوصاف والاحوال لكونها في الساعة الاولى والثانية وفي الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام
في مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور سفينة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى
بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب اليها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ
الصدق المعتبر في مفهوم الكلي على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون
حكمه مشوبا بالاشتباه وفي ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا
من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول في
زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس في عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل
من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة
في نفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هي اجزاء له على انا ننقل الكلام الى المجموع

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانا اذا شاهدنا مشاهدا ثم كررنا المشاهدة بعد زمان يسير نحكم بانه
هو وننكر على من يخالفه وننسبه الى السفسطة ثم اذا شاهدناه ثالثا بعدما يمضي عليه امد بعيد ونجد فيه
تغيرا كثيرا كان الدرجة الرابعة من الذي اذ من كمال الشباب لا نحكم كما حكمنا سابقا وننبه على ان هذا التغير
ليس بدفعي حدث في هذه الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائلة الذائبة وعن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعمه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويثبت
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثال زيد المشاهد مثل عمرو ومثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في الصورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل لم
يكون ممتازا عنه ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر خفي كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلقيس فانها لما رأت عرشها بعدما جاءت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المحجوبين
في بحر الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات حاجة العالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقائه وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات حاجتها
في بقائها اذ الاعراض لتجددها وحدوثها في كل آن تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتعين عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها في بقائها فهؤلاء العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في قضية
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون في قضية تبدل الجوهر بمقتضى تلك الشهادة
المطعونة بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي تتقدم من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة زور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض لان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور الشيون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل آن فقالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شأن فبأي آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى عرضية اجزاء العالم كلها وقد عرفت امره فارجع هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط بها يصح ويجب على الثاني ما كان صحيحا وواجبا على الفاني الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب على احدهما ما يترتب على من هو غيره مغائرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى اياه بحيث تقوم في الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهي نهي اوثق من العلاقات التي تحصل بوضع الواضع وان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكانما احضرت امثال كل من المتزوجين بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاولى بازاء الاولى من الثانية والثاني بازاء الثاني وهكذا فالمزوجان في كل زمان بل في كل ان كانهما عروسان جديد النكاح لا اجنبيان على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه في بيع السلم وكذا في الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة يقع على المنافع وهي اعراض يتجدد امثالها لا على اعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى تجديد العقد لتجدد المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضي شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثاني واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثاني بالعقد الاول لا بعقد مستانف ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهي الاعيان ولا يخفى عليك ان عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهي المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضعة مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون ما يضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافي او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلي محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون التشخص محفوظا مستمرا باستمراره في جملة الازمنة التي يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة التوسطية فانها صفة متشخصة مستمر التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص متشخص بالنسبة الى حد وشخص متشخص اخر بالنسبة الى حد اخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك الشخص الكلى والشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدأ الى المنتهى ى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد وكل قطعة كدورة منها شخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالشخص درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر باستمرار تشخصه الوانى بينصرم بسلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصية عند حدوث كل مثال وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب من الامثال لتجدد الامثال ما يرى من بقاء الاظلال حال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا وبما نعدم وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة والما نعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا فزمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار بما قال استاذه فليس الا لتفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون كثيرا مما يكرر به الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القرآن الذى دارسه جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرء الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غيرما هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فشبههم القوم بالحول وتارة

٣ بالنسبة الى الاجزاء من شخص واحد [illegible]

يرون الكثير واحدا كما في الامثال التجددية فليت شعري ماذا نسميهم من العلل **نور على نور** احتملوا وما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضي اعدامها والتجلي الذي يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والباري يقتضي الايجاد وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شيء شيء وزمان زمان حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل ان باقتضاء هذه الاسماء لا ان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في حصول المقتضي لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامهم ما يدل على خلافه فانه قال في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوايح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفي على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضائها بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة عندهم يجب لصدق تحصرهم فيها بل فيما هو غير القار منها فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما قيل** ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد بتوارد عليه الوجودات تكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع وتشخصه شرطها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت انه نسبة بين الشيء ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشيء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشيء في نفسه ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال تشخص الوجود لا يكون الا بعد زوال تشخص الموجود فينتفي الشرط وبقاء تشخص الموجود يوجب بقاء تشخص الوجود فلا يتحقق الحركة **وقد ذكر** الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شيء في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم** اعترض عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمرار وجوده فاذا زال وجوده بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصه فقط كما هو راى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعًا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها و صفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه تعالى تجلى واحد جملى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الاباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليًا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمنه والمتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين بتعين هو غير تعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشاة الدنيا والاخرة او اليهما وعالم البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الانات الغير المنقسمة التى هى اطراف الازمنة والتجلى الوحدانى الان يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الافتقار الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحس الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهو الالوهية واعتبار التاثر وهو المالوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر يربيه ويربى ما فيه من العوالم وما فى كل عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيثيرها ويحركها بالحركة فى التجليات ليظهر مكنونات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله وما من دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثانى صورته وتعينه الذى تعين بها وظهر فيها تعينا زائدا على تعينه الذاتى والعلاقة بين العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين كان زيدا واحدا بالتشخص ويحلله العقل الى ماهية وعوارض ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف فى نفسه باعتبار بدنه مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكانه رب ما فى بيته من الامور المذكورة يربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى القوة ومن الحال الى الملكة ومن الهيولانى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت بها فى عالم الشهادة تعينا هو غير تعينها فى ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية ليست ايضا الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التحليل ههنا يقع فى الصفات والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقى وتاثيرها صورة لتاثيره وهو رب كل ما فى دار الوجود ورب الارباب واله الالهة ولاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة الى العالم المجلى وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوى لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فكما ان حسن المشى والكتابة وكمال العلم والحسن ثناء لنفس زيد بالمشى وغيره لا ثناء للمشى وغيره فكذلك كمال عالم اى كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو له ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس بموجود الا بالقوة لان ما يقع فيه الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما لزم الرسون الاكبر على حقيقة الحركة كما حقق فى موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس فى مكان طول النهار والماء ليس له حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس بموجود حقيقة فالموجود الحقيقى هو المتجلى دون التجلى وكلما يسمى باسم السوى لا يتحصل الا به كما عرفت مرارا فقد انكشف عليك سر قولهم لا موجود الا الله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرخا لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم فى السحر ... واتانى باطيب الخبر

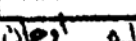
قال سلمى اليك عائدة ... وسنلقى بخلقها العطر

قلت لا زلت فائحا نضرا ... انت حييت دارس الاثر

بينما نحن راقبون اذا ... هو لاحت تمشى فى استبر

لحظتنى بعين مرحمة ... بالايماء نرجس نضر

رانقى قرطها فقلت لها ... هو شعرى غياهب الطرر



اوجمان جلا بصائرنا ... وبيان لنا شر الدرر ... بدر اوج الكمال سيدنا ... قمر الدين نور معتكر

قمر يهتدى النجوم به ... خيرا ولا ذخيرة البشر ... عالم زان علمه عمل ... شجر فيه اطيب الثمر

عارف فاض نور باطنه ... فاستنارت بضوئه الزهر ... ورع نورنا الى شمل ... ذهبت عنه نشوة السكر

هو طلق الجبين رؤيته ... ولعمرى شفا محتضر ... حصلت بيننا موانسة ... وظفرنا بمرتع خضر

نستقى منا فى المدام معا ... فى ليال نفيسة غرر ... هذه نعمة نعيش بها ... حفظت عن نوائب الدهر

من افاداته مصنفة ... هى برهان دقة النظر ... نسخة للوجود تبصرة ... وبيان باجمل الصور

حكم كلها يمانية ... يا لها من دقائق الفكر ... بارك الله فى انامله ... فاض فيهن اعذب النهر

رضى السائلون عن قلم ... ثمين الجمان منهمر ... وجدت فى كتابه نكت ... لا نرى مثلهن فى الزبر

كلمات كتبن فى ورق ... غانيات جلين بالشرر ... اومضت فى سواد نسخته ... شهب من لوامع الفقر

مظهر النور يستضئ به ... من له حصة من البصر ... ارخ الفكر عام مختتم ... تم نور بدا من القمر

اسئل الله ان يكون له ... اطيب العيش اطول العمر ... برسول عليه تصلية ... ما تروى النبات بالمطر

سنة ١١٦٤

قولى وستلقى بخلقها العطر الباء للقسم **قولى** راقنى قرطها نقلت لها الى آخر البيتين الفرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **الميرنور الهدى** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمهما الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المنا[د] فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقرء فاتحة الفراغ عن علوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظاً على خزانة الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فى هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب نوتى كل حين زان علمه بالاعمال لراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على بواسم البستان الى [illegible] عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة ارق من الجواهر وبحر شرحا على مظهر النور [illegible] ويقتنى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه [illegible] يراعه **قال فى شرحه** لا يخفى على المتلسمين نسائم الحقائق والعنابر والمتوسمين [illegible] الصدق والذرايران ما شنع به من يدعى الشركة مع الموسسى مبانى الحكمة فى الرياسة [illegible] ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجوزهم [illegible] اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

من ان اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى في بادي اللحظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض في الواسطة في العروض يكون واحدا عارضا للواسطة
بالحقيقة وينسب الى ما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس
السفينة المسقفة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك اخفى لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يصح به لما سياتي في الشق الثالث **وان**
اراد انها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم في نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان
بالنسبة الى ملزوم آخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الآخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال آخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض وتبين ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم لبساطتها او تركيبها من امور متباينة
ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعدد
يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب المعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط
للماهية في بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا
لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الماشي

للقدر

للقدر المشترك العرضی ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشی لها المتفرع علیهما فیجری
الاحتمالات الثلاثة فی تلك اللزومات الثلاثة تربنا على ما استقر علیه رایهم من ان اللزوم لا یخلو من
ان یکون اللازم علة للملزوم او بالعکس او یکون کلاهما مستندین الی علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
فی بحث الشرطیات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلیة او التضائف مع ان الثانی راجع الی العلیة بان
یکونا معلولین لثالث عند محققیهم کما هو بنفسه ایضا مصرح به فی کتبه فان کان القدر المشترك العرضی
للفصول هو الجنس الذی هذه الفصول مقسمة له لکونه عرضا عاما لازما بالقیاس الیها فالاحتمالات
العقلیة الحاصلة من ضرب الثلثة التی هی للزوم بین الماشی والحیوان فی الثلاثة التی هی بین الحیوان
والفصول ثم ضرب الحاصل فی الثلثة التی هی للزوم بین الماشی والفصول هی سبعة وعشرون **فاذا**
اخذنا الماشی علة للحیوان والحیوان علة للفصول یکون الماشی علة للفصول ایضا ویکون اللزومات الثلثة
باسرها بعلاقة علیة اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته فی نفسه لما تری ما فیه من لزوم علیة الاعراض
العامة للذاتیات بلا واسطة او بواسطة وعلیة بعض الذاتیات لبعض لان العلیة فی الذاتیات تجعل الجعل
باطل لان لزوم الحیوان لتلك الفصول یکون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ایضا على معتقده وهکذا
فلا بد ان تنحفظ العلاقة المذکورة فی اللزومات الاتیة الغیر المتناهیة بان یکون الحیوان علة للقدر
المشترك الثانی وذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول والحیوان یکون علة لتلك الفصول ایضا
بالواسطة وهکذا والا لاستغنی الحیوان فی لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثانی لان لزومه
لها فی اللزومات الثلثة السابقة کان بعلیته لها فلا یفتقر فی اللزوم الی القدر المشترك الثانی الا اذا کان
علیته لها بواسطة علیته له واما اذا لم یکن بوساطته سواء لم یکن ذلك القدر المشترك علة لتلك
الفصول فیستبد الحیوان فی لزومه لتلك الفصول لکونه علة لها ویکون لازما لتلك الفصول بلا واسطة
قدر مشترك وهل هذا الا هدم الفرض واذا انحفظت العلاقة المذکورة یکون الحیوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان کانت متناهیة یفوت ما هو بصدده ویثبت ما صرحوا به والا یلزم انحصار ما لا تناهی
مترتبة ترتبا طبیعیا بین الحاصرین وان کان فی جانب المعلول والاحتمالان الباقیان فی الماشی مع الفصول
باطلان لانتاج قیاس المساواة الحاصل من علیة الماشی للحیوان والحیوان للفصول خلافهما **واما**
اذا اخذنا الماشی علة للحیوان والفصول علة له ایضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بین الماشی و
الفصول فحینئذ وان لم یلزم التوارد لکون احدهما علة قریبة للحیوان والاخر بعیدة علی تقدیرین من
التقادیر المتصورة بین الماشی والفصول ولجواز کون الماشی علة غیر موجبة للحیوان وان کانت الفصول
علة له موجبة على تقدیر اخر لان الماشی لازم والعلیة مطلقا یوجب کون الموصوف بها لازما لما هو کذلك

اعنی علیة ما لتلك الفصول القدر المشترك کما یکون لها علیة م

باعتبار اليه والفصول ملزومه والعلية انما تقتضى المزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد انما يستحيل
هو فى العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة فى السخافة وفى لزوم استغناء الماشى
فى لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشى حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معها
لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بيّن فيكون مستغنيا فى اللزوم
ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشى علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث
فان اخذنا الماشى علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشى علة لذلك الشئ الثالث اولا ثم بواسطته
علة للحيوان وللفصول او علة لهما بلا واسطة او لا نعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مرّ لكنه
يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشى فى لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة
لها بواسطة الشئ الثالث او لا بواسطة كفت تلك العلاقة فى اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية
بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشى فتكون عللا للحيوان ايضا بقياس المساواة فلا
يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية
بينهما بتقييد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط فى الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشى علة للحيوان
والفصول عللا للماشى فيجرى فيه المحذور الذى كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم
السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذى كان علة للحيوان والفصول ومن علله او لا
ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكذلك ظاهر لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان
علة للماشى والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشى علة للفصول يلزم السخافة من كلا
الوجهين واستغناء الماشى فى لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشى فان
كان علية الحيوان للماشى بتوسط عليته للفصول التى هى علل له لزمته السخافة من وجه وعدم
مدخلية الحيوان فى لزوم الماشى للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين
لثالث ننقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك
العرضى اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات فى اللزومات التى هى بعد الثلاثة الاول
والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثانى لعدم افتقاره اليه فى علاقة اللزوم وهو العلية
لكونه علة قريبة وذاك بعيدة فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينخرط
فى سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج فى الاحتمالات الآتية وستعلم ما
عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشى والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول
عللا للماشى لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان فی لزومه للفصول الی واسطة مع لزوم محذورات اخر علی بعضها لا یستکن علی المحصّل فیلزم ترتب لوازم وهی وسائط فی لزوم الحیوان للفصول الواسطة فی لزوم الماشی له فان کانت تلك اللوازم عینیات یلزم التسلسل المستحیل وان کانت اعتباریات ولابد للاعتباریات المنتزعة من الامور الخارجیة من مبدء ومنشأ عینی ولا تکون نفس الفصول مبدء لواحد من تلك الاعتباریات والا یلزم خلاف ما ذهب الیه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا یکون واحدا من الخصوصیات بل طباعا مشترکا فلابد ان یکون زائدا علیها فعلی مذهبه یکون لحوقه مسبوقا بمشترك اخر اما عینی واما اعتباری منته بالاخرة الی عینی یکون مبدء للعینی الاول بواسطة او وسائط فتلزم السلسلة فی العینیات وتنساق الاحتمالات ههنا فان کانت العلاقة بین العینیات هذا الاحتمال الذی اخذناه فی الاعتباریات یلزم المستحیل والا یبطل بما مر وبما سیاتی علی انه حینئذ یکون ما لا یتناهی محصورا بین الحاصرین لان الفصول تکون عللا للحیوان بوسائط غیر متناهیة ویاتی السخافة ایضا **وان** اخذنا الحیوان علة للماشی والحیوان والفصول معلولین لثالث فلاجرم یکون الماشی والفصول ایضا معلولین لذلك الثالث وتبقی هذه العلاقات فی اللزومات التی هی بعده هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم بین الحیوان والفصول حینئذ هو کونهما معلولین لعلة موجبة فلا یفتقر فی لزومهما الی قدر مشترك اخر الا ان یکون واسطة بینه وبین تلك العلة الموجبة حتی یکون معلولا لها بواسطة ویکون الفصول معلولة لها بلا واسطة فیصدق علیهما انهما معلولان لثالث وهکذا ذلك القدر المشترك ایضا یکون معلولا لتلك العلة بواسطة قدر مشترك اخر فیصدق علیه انه علة للحیوان ومعلول مع الفصول العلة موجبة وهکذا فیلزم التسلسل المستحیل علی قیاس الاحتمال السابق وانحصار ما لا یتناهی بین الحاصرین **وان** اخذنا الحیوان والماشی معلولین لثالث فان کان الحیوان علة للفصول فلاجرم حینئذ یکون الماشی والفصول ایضا معلولین لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة ولاخفاء انه حینئذ لا یفتقر الحیوان الی قدر مشترك اخر الا ان یکون واسطة فی علیته للفصول والا یلزم الاستغناء فیکون معلولا له وعلة للفصول وهکذا فیلزم انحصار ما لا یتناهی بین الحاصرین والسخافة من وجه **وان** کانت الفصول عللا للحیوان فلا یمکن ان یکون الماشی علة للفصول لانه حینئذ یلزم ان یکون علة للحیوان ایضا والشق انه لا علاقة بالعلیة بینهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشی فی لزومه للفصول عن الحیوان لانه علتها بلا واسطة والا ان یکون الفصول عللا للماشی لحصول الغنیة للماشی عن الحیوان فی اللزوم لکونه معلولا للفصول بلا توسط لان الشق عدم العلیة بینهما فتعین ان یکون الماشی والفصول مستندین الی علة ثالثة و ذلك ایضا باطل لما مر من لزوم الغنیة للماشی عن الحیوان لکونه معلولا مع الفصول لثالث بلا مداخلة

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد فى جملة هذه الاحتمالات وان كان يترائى فى بادى الرأى بل فى بعض مراتب التامل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التجربة التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان** تذ وعيت ما القيت عليك تيرلك بطلان الاحتمالات المذكورة بحذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه السخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية فى التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلى كذلك يتاتى بالترتب اللزومى كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشى للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لهما ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل فى اللوازم المرتبة لزوما على انه لا يحتاج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفيما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة فى حصة حصة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يحصره هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا فى زوايا الكلام فعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام على** بن السيد نوح الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلكرامى مولدا ومنشأ والحنفى مذهبا والجشتى طريقة اولانى الله تعالى خلعة العناصر واراني بعنايته عالم المظاهر فى الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ١١١٦ ستة عشر ومائة والف بمحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا ودخلت مسارح الشباب فى هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بداية ونهاية على صاحب لوترتب السوامى مولانى السيد طفيل محمد الحسينى الاترولوى البلكرامى روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربى والفارسى عن جدى القريب من جهة الام صدر الفاخر وبدر الدياجير منهل المهج الظوامى مولانى واستاذى السيد عبد الجليل البلكرامى نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافى ونبذا من فنون الادب عن سيدى وخالى خضارة العلوم مولانى السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسا ثم الكرم اكمامه وبايعت سيد العارفين وفخر التالدين والطارفين ثانى طيفور البسطامى سيدى ومرشدى السيد

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون
ببلكرام اقرّ الله تعالى على سرّه الاكرام ثم شمت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح
من خزامى الانس ودعتني اطيار تصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق
فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت النيّة في زيارة الحرمين زادهما الله جاهاً وكرامة
فخرجت عن ولدي المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وبحثت
الى اليمين وقلت في نفسي اني ذاهب الى ربي سيهدين ولو علموا لسدّوا سبيلا والقوا اليّ قولا
ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمّروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما في الهيفاء وما ظفروا بضالة فقدوها بالبيداء وكان السُرى من الحمى في الثالث من رجب
المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت السّهول والحزون
ماشيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفت في قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفري
هذا نصبا حتى فتح الله عليّ بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفى اوامي بارويته و
حملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سورة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة
وركبت الفلك الجاري كاني علوت الفلك الحاوي وخلت ان التقمني الحوت وانا راض
واغمدني الزمان وانا ماض حتى انتهيت الى ساحل جدّة المكرّمة ورايت عمرانا من الديار
المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في السابع
عشر من المحرّم المكرّم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام اممت ام القرى
وسموت سماء العلى ولمع عليّ ومض من بوارق القدم وهطل عليّ غيث من سحائب الكرم
فطفت بالبيت العتيق ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله
رايت نورا ساطعا في السواد الصمدي وشاهدت حلوة رائقة من الحسن السرمدي فاظهر
ووردت به زيادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصماء هذا
ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرته
هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويجذبهم في الغيبة والحضور الى
الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا حرما امنا تسبح فيه سيّارات ولكل سيارة س
ولثمت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية في منتهى وجنة الحسناء فيا
برد نشاوى الايمان ويا المسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطينه سروات الجنة الباقية
او تنبة القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بيّنات او وصف مدوّر من اجسام نوريه

هي دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلا بالماء المعين وادركت
ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما تلبثت الا متململا كابدا لما كان بي من تلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام فحلقت بأجنحة
المسرة ورقصت على اصوات الحداة وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النبوة
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد غبرت وتحلت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولعمري لقد عاينت قبرا ارفع من السماء واصفى
من قلوب العرفاء فيا لمشكوة فيها المصباح ويا لمصباح فراشه الارواح المحتسب ما حولها حيطة الشباك كالابل
حدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما نصع
جوهري ببطر شارق وانتشيت بها العرف العاطري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه السني الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقرواته واقتطفت ثمارا يانعة من غصون بركاته فلما جاء موسم الحجيج ودنا
ان يعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل هملان العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا في ليلة ليلاء او رجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا امليت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك قانيا وما انا الا كالدجا منهكرا فذاتو ولكن جاء ظمآن باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
تذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنة
يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم رقومهم
والمسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلام على
والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
في الحيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي آزاد وهو الفائض علي من حضرة المبدء الجواد فسأل
معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فقلت معنى آزاد العبد المحرر فخاطبني الشيخ باسم
عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجب الى شعائر التجليه احرمت لله ملبيا وشرعت في المناسك حامدا
ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى في
مسارح الامكان وتعين في عين الاطلاق وخص بعض مزاياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك
المجالى وافلح من صعد في تلك الاعالى وهام في فلوات المشاعر ودام بها جلوات الجاذر ورجعت لصلاتين
في وقت مسنون وجعلت الفصين في خاتم ميمون وافضت من عرفات وعيني تفيض بالعبرات
واتيت المشعر الحرام وجمعت الحزمي والسنام وبلغت منى ورميت الجمرات
بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الهدي بقلب رقيق وظفرت في تلك الا باطح بالعقيق
وسارعت الى الكعبة الرصينة واديت ليلى يوم الزينه واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين
ووافقت صبا رجعت الى منى ربت هنا الليالي ياسر القرب وانست نارا من طور سينا التوفيق ارتع في خمائلها
وافرح في اسحارها ... فغفلت ... رحلت الليالي العمر ... ورجعت مليا ... الاحباب ... ورجع
وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجوان يتقبله الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ... التاريخ لاداء الحج عما اعظم منحنى الله تعالى اياه من خزائن الجود
الكرم **وفي** واخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت
من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن عباس وشممت من ضريحه المعطر روائح الاستيناس
وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلي في مدح الشيخ محمد بن منعم الطائفي وانما حملته قوله على من هو سيد
الطائف وجنة البادي والعاكف رضي الله عنه **وذلك**

والله انه مغرم بالطائفي * لولا وذاك كعبة للطائف

وفي واخر الشهر المذكور ... اوهت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدي لما
برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفراق لكن ما ... لا يدفع ولا يقدر على
دفع الاقدار دافع وانما يعتني على ... اللهم تعلق البال بالاهل ... الا بوات
وقد نزلت فيهما آية الاحسان فرجعت لخدمة ... حقوق ... السر ...
وبالجملة في الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب ... في عرض ثمانية ايام
وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولي سيدنا علي بن ...
بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفي التاسع والعشرين من ... وسافرت
الى ساحل ... المسرورة وفي الثاني من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعي ...
لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واقمت ... خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام وفي الحادي عشر من ذي القعدة خرجت عن بترة وفي السابع والعشرين منه دخلت محروسة اورنقاباد صانها الله تعالى وبلاد الاسلام عن الفساد وانزويت بتكية العارف الرباني شاه مسافر الغجدواني قدس الله سره المتوفي سنة ست وعشرين ومائة والف وقد احلني صاحبها مكرم الوفود شاه محمود المتوفي في الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة خمس وسبعين ومائة والف المدفون بالتكية المذكورة في ذروة الاعزاز والاكرام واقمت بتلك التكية الشريفة سبعة اعوام وفي اواخر سنة تسعة وخمسين ومائة والف حصلت الموافقة بيني وبين النواب نظام الدولة ناصر جنك خلف النواب نظام الملك آصفجاه فاحبني حبا عجز القلم عن بيانه ورفعني مكانا ما حام احد حوله وكان لا يدعني في الظعن والاقامة ولا يمل من صحبتي حينا من ازمنة الاستدامة حتى فاز رتبة الشهادة وذهب راتعا الى مسارح السعادة سنة اربع وستين ومائة والف **وكان** رحمه الله يوما راكبا على الفيل كان البرق ومضى من سنا مدا وطفيل وكنت ايضا راكبا على فيل عجاب كاني طلعت جبلا وهو يمر مر السحاب وكنا نطوي سواء السبيل ونتحدث بملح الاقاويل كان كل كلمة منها ياقوتا وزمردا من ذلك حديث صحيح ورد في فضل احد عني هذا جبل يحبنا ونحبه فاقتبست من الحديث النبوي واظهرت ما انطوى بيننا من الاخلاص المعنوي **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الورى ... ابقاه للعيش المخلد ربه
حاز المناقب والمآثر كلها ... جبل الوقار يحبنا ونحبه

وما نظمت قط في مدح غني الا هذين البيتين هذا **وانا** يومئذ باورنقاباد لا زالت فائقة على البلاد ثابتا في مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي النواب نظام الملك آصفجاه طاب ثراه سنة احدى وستين ومائة والف وتولى النواب نظام الدولة ناصر جنك رياسة الدكن وازال عن وجه العبرا غبار الحزن بالغ الاكثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول كاسا دهاقا من هاتيك الاداوة نفضت ذيلي من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الى شرك الغرور وقلت لهم مثل هذا الذي تأبى طالوت غرفة منه حلالا والزيادة عليها حرام وانشدت شعرا فارسيا نظمت حاصله بالعربية **وقلت**

عصابة اعطوا الغافلين سلطانهم ... ان سلموني لنفسي فهو مغتنم
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على النفس الامارة وارفع الى حضرتك اعلامنا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود عليه من الصلوات ازكاها ومن التسليمات انماها ما رقصت الغمامات واخضرت النباتات **واما** مصنفاتي بالعربية فضوء الدراري شرح صحيح البخاري من اوله الى آخر كتاب الزكوة وتسلية الفؤاد ذكرت بها بعض قصائدي وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخرى في هذا الكتاب والديوانان وما نعرف في الهند قبلي من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وقربت نصاب القصيدة

فی التغزل احدی وعشرین بیتا الی احدی وثلثین وهی الدرجة الوسطی التی تریح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعاری فی الدیوانین ثلثة آلاف وارسلتهما الی بعض الفضلاء بالمدینة المنورة نعرضهما علی الروضة الخضراء واوصلهما الی داخل شباك القبة الغراء ارجوان یکونا فائزین بمرتبة القبول العالی وصاعدین الی منزلة التحسین المتعالی والامثلة المترشحة من قریحتی فی هذا الکتاب نقلت بعضها عن الدیوانین ونظمت بعضها فی حالة التالیف وهی سبعمائة زائدة علی ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتی بالفارسیة فید بیضاء وسرو آزاد وخزانة عامرة وهذه الکتب الثلاثة تذاکر شعراء الایران والتوران والهندستان وروضة الاولیاء وهی تذکرة لبعض الاولیاء ومآثر الکرام تاریخ بلکرام ذکرت فیها اولیاء بلکرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات فی حسن خاتمة السادات ودیوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

فی محسنات الکلام وفیه خمس مقالات **المقالة الاولی** فی المحسنات التی نقلتها عن الهندیة الی العربیة والمحسنات حلیة للکلام مطلقا لکن لها حلوة اخری فی الکلام الموزون فعلی ان اذکرههنا مدح المنظوم من الکلام والمحامل المنوطة بعوائق الاقلام وقد حررت له فصلا فی کتابی تسلیة الفؤاد فاجعله جزء من هذا السواد **روی** الترمذی عن جابر بن سمرة قال جالست النبی صلی الله علیه وسلم اکثر من مائة مرة وکان اصحابه یتناشدون الشعر ویتذاکرون اشیاء من امر الجاهلیة وهو ساکت وربما یتبسم معهم **وروی** عن عائشة رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یضع لحسان بن ثابت منبرا فی المسجد یقوم علیه قائما یفاخر عن رسول الله صلعم **وروی** مسلم عن عائشة رضی الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم یقول هجاهم حسان فشفی واستشفی **وقال** السیوطی فی الخصائص الکبری اخرج البیهقی من طریق یعلی بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بنی جعدة یقول انشدت رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا یفضض الله فاك فلقد رایته ولقد اتی علیه نیف ومائة سنة ماذهب له سن ثم اخرجه البیهقی من وجه اخر عن النابغة واخرجه ابن ابی اسامة من وجه اخر عنه وفیه فکان من احسن الناس ثغرا فکان اذا سقط له سن نبتت له واخرجه ابن السکن من وجه اخر عنه وفیه فرایت اسنان النابغة ابیض من البرد لدعوة رسول الله **وقال** ابو هلال العسکری فی دیوان المعانی لما انشد النابغة الجعدی **قوله**

ولا خیر فی حلم اذا لم یکن له ٭ بوادر تحمی صفوه ان یکدرا ٭ ولا خیر فی جهل اذا لم یکن له ٭ حلیم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر فی البیت جمع بادرة وهی من الکلام الذی یسبق من الانسان فی الغضب **وقال** شیخی واستاذی الشیخ محمد حیات السندی المدنی فی رسالة الاحادیث المسلسلة عن نابغة بنی جعدة الشاعر انه لقیت النبی صلی الله علیه وسلم وانشدته قصیدتی التی اقول فیها

معنا السماء مجدنا وسؤددا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭ فقال لي يا ابن ابي ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله

قال الى الجنة ان شاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضي الله عنه

جاءت سخينة كي تغالب ربها ٭ وليغلبن مغالب الغلاب ٭ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله

يا كعب في قولك هذا وفي رواية ان الله لم ينس لك ذلك السخينة طعام يؤخذ من دقيق وسمن وكانت قريش

تستعملها كثيرا فعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وفي باب

اختبار النبي صلى الله عليه وسلم الشعر ذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وقد رأيت الحديث المذكور

في الدلائل وما وجدت نسخته حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته في تذكرتي سرو آزاد

فالان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب واقول جاء رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول الله يريد ابي ان

يأخذ مالي فقال رسول الله صلعم ائت بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انك تاخذ

ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وقراباته او ما اصرفه على نفسي وعيالي فنزل جبرئيل ع

وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

قلت في نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

وهي نظمها في نفسه

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ٭ تعل بما اجني عليك وتنهل ٭ اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ٭ لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسي عليك وانها ٭ لتعلم ان الموت حتم موكل ٭ كأني انا المطروق دونك بالذي ٭ طرقت به دوني فعيني تهمل

فلما بلغت السن والغاية التي ٭ اليها مدى ما كنت فيك أؤمل ٭ جعلت جزائي غلظة وفظاظة ٭ كأنك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ٭ فعلت كما الجار المجاور يفعل ٭ قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب في مال الابن قدر الضرورة

بهذا الحديث **وحين** كنت مشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلام وقعت في خاطري

نكتة عجيبة ولطيفة غريبة في فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول

سنة احدى وخمسين ومائة والف وامهد اولا مطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم اعرض

اصل المقصود واخذ عطرها الصافي من نواضر الورود روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ

ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بسرائر الاقلام ان بعض الشعر وهو الذي يكون محمودا

شرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام

بيان فضيلة الشعر فينبغي ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر

حكمة ولكن قال النبي صلعم ان من الشعر حكمة فاتى بالتقديم اللفظي على اصله للاهتمام بشأن الشعر وافادة

الحصر وقلب الاسلوب المعنوى وجعل الحكمة خبرا عند المبالغة في مدح الشعر اي ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على الاسلوب التاكيد مبالغة في تفضيل الشعر اي مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه في جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية في كلام اورده في مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا اقتضتها مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغير ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له وجه المدح والذم ووجه تشبيه البيان به هنهنا الاول **قال** المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكوره تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس فيتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يأتي في مواضع لا يتأتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس وبعض منهم من تتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ اسمي كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال في الايتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر رفعهما على الخبرية واما الحديث الذي ذكرناه فلا يجري فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدأ لان الرواية حكمة بالنصب وفي بعض الروايات لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **وروى** ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اي مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها اي ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهري وغيره **واذا تمهد** هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصل معنى ان بعض الشعر حكمة يحتمل ان نفهم

بحديث اثنانى التشكل الاول من الا : كان المطلقية اعنى بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة فى الصغرى لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التى تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذى هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة فى الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابى الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل المستحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة يمشى بين يديه وهو **يقول**

خلوا بنى الكفار عن سبيله :: اليوم نضربكم على تنزيله :: ضربا يزيل الهام عن مقيله :: ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله صلعم وفى حرم الله تقول شعرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهى اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخارى عن سعيد بن المسيب قال مر عمر فى المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابى هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عنى اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الكار عن الشعر وجواز الانشاد فى المسجد قال القسطلانى فى هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على ان الشعر حقا يناهل صاحبه لان يؤيد فى النطق به بجبريل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله فى المسجد قطعا **وروى** الدار قطنى عن عائشة رضى الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا فى القوافى فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس فى نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان الى المعنى اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سوا ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب وبعد ذلك الممنوع فى الشعر ما كان مضرا بامر دينى لا الكذب الذى اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضى الله عنه فانه تغزل فيها مبعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

تعبير الرضاب بالراح **فى قوله**

تجلو عوارض ذا ظلم اذا ابتسمت كأنها منهل بالراح معلول

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع وما انكر بل صارت هذه القصيدة احسن الرسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع اي الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية من جلبابه وبالله در القائل

حيث قال

محت بانت سعاد ذنب كعب وانلى كعبه في كل نادى

وقد قالوا فضل هذه القصيدة على القصائد الاخر المؤلفة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واصفه صلى الله عليه وسلم عنقه المقدس بجيد دمية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلاني فولا صدق ان الشعر كذبه ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخييلات الكلامية والتوسع في المضامين الاقلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم في ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين واهل العلم وموضع القدوة رضي الله عنهم **وقد ورد** نهي عن سب الشعراء روى النجاد عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلعم ولا شك ان من انشأ وانشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم الايمانية ويدفع عنهم ما يملهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احمضوا ريا رحيم بالاخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والاحماض اصله من الحمض وهو ما سلح ومر من النبات وسقا للرعلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الاية ان علة الذم الهيمان في كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر وتعليم ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتي به هو ناشئ عن سليقته لا كما يدعي انه

منزلة من السماء فرد الله سبحانه عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء والامارد واعتبارات باطلة ومدائح من لا يستحق الا خيرذات والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى وما ينبغي له اى لا يليق بشانه لان الشعر قل ما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الابتغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اى كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يملي القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت نظرك لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد منعا عظيما ولبث سعرى اربتي سيدعي الى ذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم اريد حسنا وحلاوة من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب والمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيري حيث **قال** فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ۰ وليس ينقص قدرا غير منتظم ۰ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۰ ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ۰ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ۰ فحيونا نحييكم ۰ ولولا الحنطة السمراء ۰ لم تحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا ۰ ولو عبدنا غيره شقينا ۰ اللهم لولا انت ما اهتدينا ۰ ولا تصدقنا ولا صلينا ۰ فانزلن سكينة علينا ۰ وثبت الاقدام ان لاقينا ۰ ان الاولى قد بغوا علينا ۰ اذا ارادوا فتنة ابينا ۰ ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالمثناة الفوقية **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر ۰ هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا ما قيل قبله الا هذا **وقد** الف السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع الله من التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما بعد نزول الوحي وثبوت النبوة ما بعدها لا كما قيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر
عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة وقد قيل الحق انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر ويرويه ويحاسن
الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد حظره وورواه واستنشد الصحابة واستمع القصائد بحضرته واصلح من كلامهم
كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله سيوف الهند وابدله سيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة
في سحر بل هو معجزة اخرى وكمال آخر فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استحباب اصلاح الشعر **ثم**
اول من قدر جواهر النطق بالميزان ونظم اللآلي الخامسة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المتولد
منه ادم الاشعار والحل الاعلى لنتائج الافكار روى انه لما قتل هابيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

هذه الابيات وتنفس هذه الزفرات

تغيرت البلاد ومن عليها ٭ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ٭ وقل بشاشة الوجه المليح
فيا اسفي على هابيل ابني ٭ قتيلا قد تضمنه الضريح

سندها الجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى آدم عليه السلام وانكره جمع وقال الآخرون رثى آدم عليه السلام هابيل
بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وقد توارث اولاد
آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر **قال** الشيخ علي الرومي
في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم
الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبيا ذكره الشيخ في تفسيره **وقال** ايضا
في محاضرته اول موضع وصعت فيه الكتب وانفجرت ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم عليه السلام **وقال**
ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل
العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون
باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد
الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسة فالروم
والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون
طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من
المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد
حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم
تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حتى
يقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

وصنعت

فالنوم تصرف الوهم في الجسم اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في
الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما ياخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة
ولهذا كانت الهند تغمض عينيها اياما لئلا تشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا
في العمل واثر اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون
رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيتجلى عنهم الهم الذي يهمهم حمله ويندفع البلاء الذي
يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية
وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في
شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته بعض حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن
من بعض حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوي سموه
سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للنعم
الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم
والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه ومن قسم
منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون
وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر
بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن
ثم الملل الاربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى
تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب
واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات
ورأيت في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة اثنين
وسبعين ومائتين ادخل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله
البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده
قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطون الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي
فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد
بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت
الظهر والعصر من مخترعات بعض قدماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم
من علماء الولايات قاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من مهرة

الاقاليم وهؤلاء اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين
الى حدٍ حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فانه ذكر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم التسعة قال
بعضهم من فضائل الهند كليلة ودمنه والشطرنج والاحرف التسعة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**
تمام اختصارك في البلاغة مثلما   قامت حروف الهند بالاعداد   واما الموسيقى فلم ياخذه عنهم احد من اهل
الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصات بهم واما ما اقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة
المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع
لسانا اخر مثله فكيف ان يزيد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس
ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة
والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة
الاخر كالباء الفارسية والذال الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المخفية
من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ومجبولون على شيمة الانصاف
يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة
الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة
والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشان الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في النثر
الفارسي والتركي بل الظن في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة
الاحاطة كتنويع اللفظ بلام التعريف ورفعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلاثة
وبالحروف الثلاثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي يقف دونها الحصر وعوامل الاعراب
وعوامل الجزم والتصريف ومنع الصرف وتنازع العاملين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب
القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع [illegible]
وكنى الحيوانات كابي فراس للاسد وابن دابة للغراب والاطعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية
في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية يأتون بالعدد ويقولون تنا رجل مكان رجلين والجمع
السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم
لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة
في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير
والتانيث في الاسماء والافعال الا التكلم والاهالي فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم
مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلماء للاعراب والبناء وغيرهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفاء وفواكه طيبة لاذواق الاذكياء ولا اعراب في الفارسية بل اواخر كلماتها سواكن الا في موضعي المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل اما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللهنادك** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون السين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروجة في بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف لمفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم **ولهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخر التي هي دائرة في ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدماءهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا في علم التنجيم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدوبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جاءت في الالسنة الثلاثة نعم في الهندية ربما كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وربما كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اول المصراع وسببا خفيفا في اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات في وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو المحركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمل العرب مطوي الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن **كقول** بنجير البغدادي من شعراء الدمية اجل العمر كصدق القائل: اتلحق وهم الباطل. وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه جوبائي وينظمون المثنوي في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة الاوزان متخالفة توافق في كل واحد منها ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في الوافي**

الا يا خائضا بحر الاماني ٭ هداك الله من هذا التواني ٭ اضعت العمر عصيانا وجهلا ٭ فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عهد الشباب وانت غافل ٭ وفي ثوب العمى والغي رافل ٭ الى كم كالبهائم انت هائم ٭ وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ٭ ونفسك لم تزل ابدا جموحا ٭ وقلبك لا يفيق عن المعاصي ٭ فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

ومن الاوزان الهندية وزن تجيء قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية للبيت في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية ولا بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون الشعر الفارسي سواء كانوا من الفرس او ممن يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي **يقول**

تفكره علم ومنطقه حكم ٭ وباطنه دين وظاهره ظرف

البيت في الطويل وهو على علامة يجيء مقبوضة العروض الا في المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهو غير جائز وحال الشعر الهندي ايضا كذلك لا يعرفه اكثر او دانه الا بعد تعلم العروض الهندية **وللشعراء** الفرس الرديف وهو عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا ويلبس بنات الافكار حليا والاوبه يتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف في الشعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلاوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**

بشراك يا من به يستبشر العيد ٭ ومن به كل صيت ينشر العيد
ولى الصبا وجاء العيد مستكرا ٭ وحبذا اليوم فيه يبكر العيد
لم يكفه النجم حليا فاكتسى درة ٭ من الهلال علينا يظهر العيد

وكذا رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء الدولة والي خوارزم **مطلعها**

الفضل حصله علاء الدولة ٭ والمجد ناله علاء الدولة ٭

وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولي قصيدة ذالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو**

نار الزناد مذيبة فولاذا ٭ نار الوداد مذيبة افلاذا

وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا خلاف الفرس والاهاند وانا نظمت قصيدة وجعلت رويها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو وعملوا هذا من قبيل عمل البهاء زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية في العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يامن لعبت به شمول ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
الورد على الخدود غض والنرجس في الجفون ذابل
ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى والطل من الحبيب وابل
فاعطف على سوء حالي مايفعل مثل ذا عاقل
يا اكرم من رجاه راج عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن في الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبني على مفاعيلن ثماني مرات وهو في قصيدة البهاء زهير مجزو والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه عبد داخل في بحر العروض لان العروض عندهم آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يختل في وزن شعر العرب وعكسا انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا في هذا العروض لكان شاملا لموزون ميزان الشعر في الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدي جعل قصيدة البهاء زهير من الاوزان العربية بالتكلف وقال انه يتخرج على لامية العجم الصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالزاء والنقص فجعله مفعول بتحريك اللام هنا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبدالله بن المعتز العباسي والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقي في ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على آثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها العشرون والباقي مسبوق اليه ومؤلفه تحرير التحبير في هذا الفن حاضر في حلة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هؤلاء في كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما الاهالي** الذين هم مدعون فوقهم وماهم الا عضو نهم نعم تاريخهم المتأخر الذي يرجعون اليه ويبنون رقابهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من سنة جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك الهنادية والسلاطين الجهابذة وهو الذي بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده في بلاد الهند وفي زماننا هذا بنى الرصد جيسنگه بفتح الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامن الزيابي وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة وألف فنسخ رصد بكرماجيت
والآن عمل منجمي الهند على الرصد المحمد شاهي وقد نقل العلماء الاهاند بامر جيسنك شرح الجغميني وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية **ثم** ان قدمائهم الذين كانوا قبل زمن الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختصة بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرأيت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها ابدة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب بدائع رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد في هذه
الميادين وعمدت على استخراج الامثلة عن المجاميع والدواوين سنحت لي بعض من الانواع وعثرت باشتراط
تمييزه للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية باسماء مناسبة لمسمياتها
وهي التنزيه وتشبيه الشيء بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفي وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمني والتفضيل على التفضيل وتفضيل التعبير وبراعة الجواب وجمع الحراسة
وتمريضها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدو والمخالطة والتاويل واضمار
التمني والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلثين وهي التقاول والنذر والوفاق والتنبيه والغصب والتوصية
وكلام الروح ورمز التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقسام
والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشيء على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوي والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما في اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها في محلها
واوردت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي وهو ابو قلمون **و** ثمانية انواع قديمات وهي التدارك
والتلميع والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** عشرة
الاضرب يزيد سبعة وعشرين نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوي والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفي والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلمون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التعبير والتقاول والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين **و** ذكرت نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

و نوعين مشتركين بين العرب والاعاجم وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التاويل القولي بيضا ويجيء بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتاويل واستخرجت الامثلة من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر ونشح به السحاب الماطر وما جئت الا ببضاعة مزجاة ولا اتيت الا بحزازات ملقاة بيد ان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفح من الائه مراغ الوهلة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملأ المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدح الممدوح وضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا باس به اما ترى الشريف الرضي رثى ابا اسحق الصابي بقصيدة طويلة طنانة طالعت تمامها في ديوانه **منها**

اعلمت من حملوا على الاعواد	ارايت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى	من وقعه متتابع الازباد
ماكنت اعلم قبل حطك في الثرى	ان الثرى يعلو على الاطواد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى	لكن اراد الله غير مرادي
ان الدموع عليك غير بخيلة	والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظري	وغسلت من عيني كل سواد
ترى الخدود من المدامع شاهد	ان القلوب من الغليل صوادي
لك في الحشا قبر وان لم تاوه	ومن الدموع روائح وغوادي
ضاقت على الارض بعدك كلها	وتركت ضيقها على بلادي

وعتب الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله ولم يرثه غيره هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاعاجم في مقابلة التشبيه وهو ان يبرئ المتكلم شيئا عن ان يماثله شيء آخر كقوله تعالى ليس كمثله شيء **وقوله تعالى** ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **وقول حسان** في مدح النبي صلعم

واحسن منك لم ترقط عيني ۝ واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب ۝ كانك قد خلقت كما تشاء

المنفي هنا رؤية اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **وقول النصيري**

امر الوزارة ام حمت الولد ۝ لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذي سبق فاجزل صلته وانجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان ليأتين بمثله ۝ حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقول ابن الفارض

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ۝ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولي من قصيدة نبوية

فرد جليل لا يشاهد مثله — من ثم رؤيته شفا الاحول

وقولى

يا ايها الملك الرفيع جنابه — لم يلف فى كل الورى لك ثانى
ظل الرب العرش انت وظاهر — ان لا يكون لواحد ظلان

وقولى

لله من عدم الايام نظيره — ما استطاع نقاش لكرى تصويره
استعفى النقاش للكرى ظنى لها لم يستو الهما **وقولى**

داوى محبك يا سلمى من المرض — ان مات فالدهر لا يأتيك بالعوض

وقولى

عشق الورى رشا النقا لكنهم — ليسوا كمثلى فى عيون المنصف
ظما الانام الى المعين باسرهم — والنون فرطا وامه لم يوصف

وقولى

يا صاح من مثل المغرم يعشق — هو من بنا ستير الولاء مطوق **وقولى**
رعى الله ايام النا ما تولدت — نظائرها من امهات الشارق **وقولى**

عشاعرة حاضرين بعالج — من بينهم مثلى على الهيمان **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئا واحدا **كقولى** الا لكل حسين الوجه اشباه ولا نظير لمن اهواه الا هو

وقولى لعزة ايدى العالمين كانكم — وما مثلكم فى الخلق الا جنابكم **وقولى**

ان رمت فى الزمن البهيم بطيرنا — يهدى اليه سراج عين الاحول **وقولى** ان قلت انك شمس وهو مثلة يعد لم معيوبا الى الابد ان قلت انك بدر وهو ذو كلف لم تنتقض قط هذا القول فى الخلد او قلت انك ظبى وهو ذو بكم تجاذب تصغى الى الرشد او قلت انك ورد وهو متسم بصفرة تلج الاشواك والكبد لا شئ يحكيك فى الدنيا باجمعها فانت مثلك باسما فى الحرد

اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لاخر فى معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فقصد القائل من تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن فى العبارة فان معنى ليس كمثله شئ وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند فى مؤلفاتهم و **قلت** مثالا اخر للنوع ثم مال خواطرى الى ان انظم قصيدة فى هذا الروى **فنظمت**

افتاة راشة بالفؤاد سكنت — انكان مثلك فى الحسان فانت
لحظى لحظك ان قتلت كليهما — وجعلت خيفا واحد الحسنات

ماكان قلبي فيه تعمل رقية	يا بابي وامي انتِ كيف فتنتِ	انا بعتُ جوهرة الفؤاد كسيرة	يوم اللقا نشرتيها ومننتِ
ايام غزلان الابيرق اصبحت	سوداً كاعينهن يوم ظعنتِ	قد ساء حالي في الفراق فخبري	يا غاية الآمال بم ظننتِ
ابطلتِ حق المخاصمين صراحة	والى اراجيف الوشاة ركنتِ	افديكِ بالواشين انتِ مع الذكا	قول الذين تكذبوا ايقنتِ
وعليك تحقيق القضية واجب	سلوان من لا يستفيق ظننتِ	عيناكِ يا اسماء مير اهل	اخلا اصنا والآخرين وزنتِ
والله لا تلقين مثلي مخلصا	اغمضتِ عرجها وما امعنتِ	ابرمتِ حبل مودة فنقضتِها	وحبال نقض العهد قد اتقنتِ
اني بسلسلة الوفا لموثق	فلم الغلا لا المشتها استحسنتِ	الغيتِ قولك المروة صافيا	امّلتِ منك مكانة فاهنتِ
لما دعوت وقلت يا رب الورى	ارسلتِ حماما عاجلا امنتِ	باعادة طهر الكمام محلها	في لحصر السيرين الانتِ فطنتِ
عشا سوحك وامرني نعالج	ثم قتل هذا المعتنى عينتِ	لا يختفي قتل المحب عن الورى	سيبين بالآثار ان اكننتِ
سال الورى لم تقتلين متيما	فسكتِ في غيظ وما بينتِ	ايقنتِ ان دما سامطلوله	نسفكتها وباجرى اعلنتِ
ابقاك رب الخلق ذات نظارة	بورود دارامة مرد زينتِ	حماك ما ضحك الورود الهنا	لما انضى هذا المشوق حننتِ
انا شاكر لكِ بعدما اهلكتني	في حيث نعلك تخلعين دفنتِ	اعطيتِ يا اسماء نور كرامة	انا همت في بطن الثرى وفطنتِ
اثنت عليك الصادحات باسرها	من حيث رب ضريحنا اثنتِ	تنقر الحمام على ثراي معلق	لينوح هذا الامر انت سننتِ
	آزاد حسن من جنابك دولة	في قلبك الصاهو اخزنتِ	

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيئ بيانه في نوع الخارق فعلى الناظران يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقفها لحاجته بهذا الميزان **كقول التهامي**

لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ❊ ماكان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله

لولم يكن هذا الهوى سحرا لما ❊ صاد الليوث لغلب بالارام

وقول ابن سنا الملك

ودمنة من هواه في الحسن دمية ❊ وصدق قولي انما لم تكلم

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي

من احد من خده بكأ الشهيد المغرم ❊ فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ❊ لعظم مقدارها السكينة لولم تكن تحتها بحار ❊ ما كان من فوقها سفينة

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة ورأى ذلك الميل والسفينة

البيرق جمع سور بحلديته
١٤

قوله اوردورامة الورد جمع ورد بمعنى ورد وكل من المخبين بصيغ في البيت ووقوله في البيت الثاني ما ضحك الورود جمع تابيدية
١٢

نسبه من نسبها

هلال

وقول ابن نباتة المصري

شهدت بشهد ريقته لأني * رأيت على عوارضه نملا
وأشهد أن في خديه جمرا * لأن بمهجتي منه اشتعالا

وقول بعضهم

ما صح عندي أن لحظك صارم * حتى لبست من العذار حمائلا

وقول عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لعيني * هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا * وما أثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح نصراني

أحببت نصرانية حاسنة * شرك العقول ونزهة النفس
أقسمت لولا أنه قمر * ما كان مفتقرا إلى الشمس

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

أنا شد فيه لبدر والبدر غائر * وأسأل عنه الريم وهو به مغري
فأركب المبداء لو لم يكن بشاه * ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا

وقول السيد شهاب الدين البصري في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أو ما ترى الأقمار من سكانه

فيه تلميح إلى ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت ثلاثة أقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على أبي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال أبو بكر هذا واحد من أقمارك وهو خيرهم

وقولي

أنا ما نسيت معذرا في خده * قد لاح خط ذاهب بالنور
بدر على غصن بغير رجهه * أو ما ترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر في ما تزعم العرب قالوا يدخل فيه إذا خسف كذا في الصحاح

وقولي

أسمائنا الميساء غصن الصندل * أما نشم أريجها في المحفل

وقولي

دعوت أسماء وهي بمساقدك * صونا لعقتها عن تهمة الحجرة
لم تبد قط على الأبصار موهنة * فالغر الناس طرا أنها زهره

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه أو هو حين يدخل فيه الزهرة كهمزة نجم معروف وهي صباحية أو مسائية لا تظهر ليلا في وسط السماء

وقولي

بقلبي وروحي ظبية مرح الها * صباح انشراحي بالأسيح مسفر
ومقلتها الكحلاء للحسن كعبة * أما ترى صف حجاجها مدور

الانتزاع

هو عبارة عن أن ينتزع المشبه به من المشبه

كقول أبي مسعود الجرجاني

أسحر أجفانه أم خمار * ومسك بعارضه أم عذار
فمن ريقه تتعاطى الرحيق * ومن خده يجتني الجلنار

وقول أبي بكر الخالدي

أما ترى من ثناياها ومبسمها * أيدي الغمام سرقن البرق والبردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلّب ادمعي • وما البرق الا من تلهّب زفرتي وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

ترای ومرآة السمآء صقيلة • فأثرنها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

عكس الانتزاع

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من تخريجي ذكرته ههنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما رأى سقمي • وضعف جسمي والدمع الذي انسجما • اخذت دمعك من لفظي وجسمك من • خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقول التهامي له من سنا الفجر المنير وغرة • ومن حلل الليل البهيم عذار • وقوله

مجوجية الفرعين شمسية الثنا • كثيبية الارداف خوطية القد • من الورد خداها من الدر ثغرها • على ان رياها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه واسودت غدائره

تشبيه السلب

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب وقول ابي اسحق الغزي

ان استوى الدهر من تثقيفه • لا من نزول الشمس بالميزان وقولي ما دقت تشوا في صدائه بابل • هو في رضابك يا سعاد فناولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذا لكم • في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلخا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه • عذارك الا من دم ومرائر • وهذا المثال ايضا تمام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه • فقلوبنا وجدا عليه رقاق • لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا اصبع هاتيك الانامل من • خضب الحناء بحناة توشمه • فانما خطفت قلبي بقبضتها • خطفا فأثر في اطرافها دمه

وقول البهاء زهير

وليس

وليس مشيبا ما ترون بعارضي ❊ فلا تمنعوني ان اهيم واطربا ❊ وما هو الا نور ثغر لثمته ❊ تعلق في اطراف شعري فاصبحا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

سيضيء عاصي الغي كوا عبا مولوا استسلان الرشد قالوا كوا كبا ❊ وثانيها نفي التشبيه واثبات التشبيه كقول المتنبي

وما ريح الرياض لها ولكن ❊ كساها دفنهم في الترب طيبا ❊ اي الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء

اكتسبه من دفن آباء الممدوح في التراب ❊ وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد

وليس فتيق المسك ما تجدونه ❊ ولكنه ذاك الثناء المخلف ❊ وقولي قلبي كواه الاسى ميسم جنبها ❊ لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولي هي جمرة للشاربين كرامة ❊ او انت تحسبها عقيقا ذائبا ❊ وثالثها

نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد كقولي

لا فرع للحسناء بل هو سنبل ❊ او عنده اشرك تصيد قلوبا ❊ ما تلك قامتها ولكن صعدة ❊ او سروة او بانة او طوبى

التشبيه التقويتي

التشبيه التقويتي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه وتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله

نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري

يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء ❊ وقد امنت عيون الكاشحينا ❊ ذراعي عيطل ادماء بكر ❊ تربعت الاجارع والمتونا

الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية

من الابل تربعت رعت ربيعا الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة

المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرأة اذا

اتيتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء

فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت مكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها

اعلم ان العرب بمدار معيشتهم على المواشي لاسيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء

الاخر وكل جيل من الناس بحسبهم ما يتانسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار

العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فلتشبيه ذراع

المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية

الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الانسة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغا والفرس يشبهون

مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسية كبك ❊ وقول المتنبي

غمام علينا ممطر ليس يقشع ... ولا البرق فيه خلب حين يلمع وقولي انا قد علقت بمصر عندما التسلسل وضاعت في ليل التمام الامال ليل التمام كتاب اطول ليالي الشتاء وليل الميل اشد ليالي الشهر ظلمة والنوع الذي سماه مشايخ البديع بالتفريع بنائه على تشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما ام خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... والفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شتت شملهم ... ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

وقولي

الا ما فراشات في غسق الدجى ... فالقين شوقا في السراج المفارق
الى ان رأى نارا على بعد الدجى ... وظن خلاصا من اشتداد المضايق
فطار اليها في نشاط كانه ... تنشى باضوء الخمور العواتق
وصادف فانوسا احاط بشمعه ... كان على جور الستور العوائق
يدور على الفانوس ملتهب الحشا ... ولا يجد التسكين بالطارق
باوجع مني يوم صدت ومالها ... فالفيتها مستورة في السرادق

تشبيه الاستغناء

هو ان يستغنى عن المشبه به بوجود المشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال بعض الحاضرين وهو يحتضر لقنوا الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي يقول

ان بيتا انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج

وقول ابن السيد اخي ابي العلا في مليح مسلح

يا من يحمل قوسه وسهامه ... ولديه من لحظ السقيم سيوف
يغنيك عن حمل السلاح الى العدى ... الحاظك المرضى لهن حتوف

وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغناء المحلى بحسن التخلص حيث يقول

غنى الكم ظما المضنى كرما ... عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

وقول الشاب الظريف

ولقد رأيت براحتيه بان النقا ... فمنعت طرفي منه ان يتمتعا
ماذاك من ورع ولكن مرائي ... اشباه عطفك حولها تتوزعا

وقولي وهو تخلص قصيدة في مدح النبي صلعم

لك الخير يا عيناك الث بعالج ... لانت على شيح الحمائل هامع
رويت تسلسال الغور ونهل بدا ... يفوح بشيح من دلالك لامع
وارجو سيكفينيك في ولايته ... اصابع للماء المعين منابع

تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال المشبه كقول البحتري في النخل

وكل ذوابة في راس خود ... تمنى ان يكون له شكالا

وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي

تشبيه الاستغناء

تشبيه التمني

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت اليه قالت الا يا ليت ذلك لى

وقولى

يوما عطر الهند نفحة صدغها المر هذا الامر ليس بجده عدا يتمنى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضى طول قده

وقولى

السرو يرجوان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالخطوات والورد امل ان يكون كخده فاتى ببسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

تفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئا على شئ ثم يفضل على المفضل شيئا آخر وهلم جرا كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى **وقول ابى نواس**

خزيمة خير بنى خازم • وخازم خير بنى دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم فى بنى آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمرى ردا على ابى نواس

محمد خير بنى هاشم فما تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش فى بنى آدم

وقول المتنبى

وجدت عليا وابنه خير قومه ❊ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد على اسم اب لممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى على والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هؤلاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** ❊ بعض البرية فوق بعض خاليا ❊ فاذا حضرت فكل فوق دون ❊ اى اذا خلا الناس عنك اختلفوا فى المرتبة فاذا حضرت استووا فى الانحطاط عنك وصار اعلاهم دونك **وقوله** تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبى ونظمته فى احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكا سناها وذكا تقتبس نورها من الهوى آبى العقيق على الشقيق طلاوة لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب الدجى وذكا اشرف منه فى الاشراق وسنا ازيد من ذكا اضائة احسن بهذا حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا وبهجتى منها الحسان والسمر ان نكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولى فى مديح نبوى

محمد شرف الافلاك اخمصه وما سرى مثله فرد على الفرش انا سبح العرش فوق الفوق منزلة فرب مضجعه اعلى من العرش

وقولى

يا سادة عمت الآفاق نعمتهم متعتم بالعطايا كل مطلب انا فاق فى البحرين البر منزلة فرب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التعبير

تفضيل التعبير

هو على ضربين احدهما ان يعبر شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول عبد المهيمن الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب

ومالي سنسقي الغمام وادمعي ... سفوح على تلك العراص همول

وقولي

الفت هامر ظبية ذات بهجة ... ومالي سواها في الحسان انيس
انصبوا الى الاغصان يا صاحبي ... وقامتها بين الرياض تميس

وقولي

نسيم رامة استروح حسونا ... ومر الريح الطفل لا شميما
سقت السحب الى حدا ارضها ... وحدث نور الورد والقراص
خصصت من ارج البشام جماعة ... هذا الشوق احق بالاختصاص
ارى الرامة بحاصر ولا اهلها ... حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعبر شخص بحسب نفسه فضل من شخص اخر والحال ان الشخص الثاني افضل من الذي هو افضل من الشخص الاول

كقولي

لقد جار الورى في حسن سلمى ... عديم مثلها بين النساء
وما للبدر يفخر عند خود ... تقبل ارضها شمس السماء

وقولي

صدر الامام تاج مولانا وسيدنا ... جنابه قبلة الانسان والملك
ثم الجبال تعالت عند سفحها ... وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معان متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتي ماهو بترجمة للاسم المشترك وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن ههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل في معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد فقالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء وهنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزانة

قول ابن نباتة المصري

اشكو الى الله ما اكابد من ... دمامل مسني بها الضرر
يا ليل عندي من حالها ... فما الليالي ولا لها فجر

واخذه الصفدي فقال

اشكو الى الله من امور ... بي دهري ولا تمر
ودمامل مع دوام ليل ... ما لهما ما حييت فجر

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين في نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا ارادا بهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم**

المرتمي في دجى والمبتلي بعمى والملتظي بجكٍ والمحتوي دينا يأتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عينا

العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاصناف

الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمحتوي دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي

لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة **وقولي من قصيدة**

عطفا على الطيار ذي الحصحاء تا الربيع وهن في الانفاء عاشت علونا برعي مدة واليوم ظامئة الى البصباص

البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عوده كانه اذناب اليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء

والثاني الى المرعى **وقولي** سقى دارا لنا سحب غزار اقام بها وعطرها صوار

الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب القطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى

الاول متوجه الى اقام والثاني الى عطر **وقولي**

شوقي الى عيش بجير غالب يا ليتني اقضي بها اهوائي الى لا ارجو من سفالة العلى اني احل واشرب الصهباء

الصهبا موضع من توابع خيبر والخمر **وقولي**

لقد لقيت ذات الابرقين مؤملا هناك محياها وعيني تهللا فهلل الوجه تلألأ والعين سالت

بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوبة بعد حمة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة

كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم وفي بيتي

الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولي**

تنشي ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفا يحاول الخمرة ويسبينا فاصبح مستلذا بالطلاء

الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولي**

احن الى التي خذت فؤادي فما سمحت بموهبة الوصال وما لي نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينت بالعوالي

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة والباء في قولي بالعوالي فيها ايضا

صرف الخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى في وفي المعنى الثاني للاستعانة **وقولي**

خرج الحبيب العالجي عن الصبي وبدا له خط على الشفتين ازمعت نحو عقيقه وعذاره فالتذذ وتي بالنبات وعيني

النبات الحلاوة والنبت **وقولي**

لله در امام كفه كاف يوم التذر الوغى بالابيض الصافي الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة

صفاؤها عن الغش وفي السيف صفاؤه عن الصداء **وقولي**

تطلبك مني يا ابا العز مسجدا وتسمع في حقي كلام المخالف حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت لله نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب من القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى الآخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعري**

يرث فقيها حنفيا ﴿ ونفيه الفاظه شدن النعما ﴾ ن ما لم يشده شعر زياده

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا نفيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ نفيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعري ايضا يصف درعا** تلك ماذية وما للذباب السيف والضيف عندها من نصيب ﴿ الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الضيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الضيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهي ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لا حظ عندها السيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لا يحوم حولها الذبان من الاعداء الاخساء **والشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستنكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لا بد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقراءة وحفظ الجوارح عما يوجب الفساد والكراهة كذلك لا بد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقيء وغيره وعما يستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الآية لا تقربوا الصلوة في حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين للماء فاكتفى بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما في قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثاني يلائم المعنى الثاني ومعنى الآية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهي تخدم صاحبها مخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم آخر عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام المضمر وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابي حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما ۞ حشت نارة بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره في غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد المكانين والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** وللغزالة شيء من تلفته ۞ ونورها من سنا خديه مكتسب العزالة الظبية والشمس **وقول الصفي الحلي** ۞ اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ۞ فلا اشبهته راحتي في التكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى ۞ اذا انا لم اغضضه من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف وغطاء العين **وقولي** ۞ روحي فدا سلمى التي انسان ۞ ما ان راى مثلها في سرب غزلان ۞ الانسان البشر وناظر العين ثم اعلم اني اطلقت الاستخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال السيوطي** في الاتقان قيل ولم يقع في القرآن على طريقة صاحب الايضاح شيء من الاستخدام وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما الاول** فلانا لا نسلم عود الضمير الى الانسان مرادا به ولد آدم قال البيضاوي في تفسير ثم جعلناه ثم جعلنا نسله بحذف المضاف فالضمير راجع الى الانسان مرادا به آدم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على آدم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوي اشتراك الكلي بين جزئياته لا لفظي اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعاني والاطلاقات اعم من ان يكون بوضع واحد او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك لان آدم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصيته الفرديه مجاز فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما الثاني فلان الاشياء التي يسئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانما هي بحسب الواقع لا بما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقيق الاستخدام هو الثاني دون الاول في الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير ولا ضمير في التورية حتى يلتبس بها وقد الهم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد اقر به ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة في غاية الملاحة وانا عرفته في العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي على هذه الكيفية بل ما روى من امثلته في كتب المولفين الا البيتان اللذان سبقا من المعري اما قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة في سلك انواع الاهاند مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا براده في هذا الكتاب وجه آخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كي يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

هو تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه ورايت شعرا هنديا اورد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل قولي

قولي

سألنا اناسا كيف سلمى وماؤها وكيف غضا الوادي وكيف الخضب وكيف حمام المنحنى وغصونه فقالوا لنا الحمد لله طيب

فغيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهاند شرطوها بل ليست فيه الاسولة المتعددة لان المسؤل عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء التي اضيفت اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدأ محذوف اي الكل طيب كقولي

وافى وسائلني محب مشفق لما رآني بالجوى محروقا اي الكان تروم ثم من الذي تريده فاجبته المعشوقا

المعشوق فصر بسر من رای والحبيب **وقولی**

سالت عقيلة ما نعل نضاه صة فی وقت ترويج الغوانی ۞ وما نعل العروس اوان تدبكیه بهم الزوج قالت تجلوا ن

العقيلة كسفينة الكريمة المخدرة النصّاصة المراة التی تنصل لعروس جلا العروس علی بعلها عرضها عليه

وجلا الهم عنه اذهبه **وقولی**

قالوا وما ميتة اللاتی فنكن بناه ۞ وما الذی هو حلی العاشق لغزله ۞ فقلنا لهم زين الله الوجوه بكم ۞ تزين لعيد والعشاق بالحِجل

الحجل كابل الخلخال وحلقتا القيد **وقولی**

رامت مهمة منی بالحمی رطباه ۞ والعالجية تركان مخترناه ۞ وغادة مزجوا المعنی عسلاه فقلت خذن رتاكن الالجنا

الجنا الرّطب والذهب والعسل **وقولی**

طلبت فتاة النجد منی درهماه ۞ وسعا حليا زينة للعطلاه ۞ وجيبة الوعسا توباجيداه فاجبتهم اتی غدا بالمجول

المجول بالجيم كمبر الدرهم والخلخال وثوب للنّساء **وقولی**

قلنا لهم كيف المقيم ببابكم ۞ والمثنی عنكم فقالوا ازب ۞ الاترب الغنی والفقير ضد ۞ **وقولی**

قالوا لنا ما لون يومك فی الفراق ۞ ولون يوم الوصل قلنا جون ۞ الجون بفتح الجيم الاسود والابيض

جمع الخزانة وتفريقها

هو ان يجمع المعنيان من لفظة مشتركة فی امر واحد ثم يفرق بين جهتی الجمع وهذا الاسم من ابداعات المؤلف

وستميته ايضا الجمع مع التّفريق المذكور **كقولی** ان الكميت لبغية فی محفل المتجرعين ومعرك الفرسان

الكميت الخمر التی فيها سواد وحمرة والفرس الذی لونه كذلك جمعت المعنيين فی البغية ثم فرقت الاوّل

علی محفل المتجرعين والثانی علی معرك الفرسان **وقولی** بحامن جيل الكواكب زينة ۞ للقبة الخضرا والغبراء

الكواكب النجوم وانوار الروضة **وقولی** انا صاحب الا فی نصا عنك عنوة ۞ احرزت للاحباب والاعداء

العنوة المحبة والقهر ضد **وقولی** اهلاً وسهلاً بالبلابل انها ۞ سراء للاسماع والاذواق

البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهی كوز فيه بلبل الوجنبه اسه والبلبل كسكل المنقار

فی الكوز ينصب منه الماء ۞ والمراد بالظرف المظروف ای الخمر مجازا **قال الثعالبی**

واذا البلابل افصحت بلغاتها ۞ فانفوا البلابل باحتساء بلابل

وممّا لابد من معرفته فی هذا المقام انّه ربّما يفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ايضا فيلتبس بجمع

الخزانة وتفريقها ان المراد بالتفريق هو الصّرف والفرق بينهما كما يفصح عنه الاسمان المذكوران

انّ الثانی يكون فيه كل من الجمع والتفريق مدلول الكلام ومنطوقه بان يذكر امر يجتمع فيه المعانی ثم يذكر

اشياء يقع حسبها التفريق بينها بخلاف الاوّل حيث لا يذكر فيه الا ما يدل علی التفريق والصرف فقط

جمع الخزانة وتفريقها

وان كان الجمع مفهوماً من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع السنة والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراء بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويتوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معانى متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل **كقول النبى** صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة واستخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولى** يا قلب ذب همتك الى طغاة السفر وقل سلام على سيارة السحر **السيارة** القافلة وصيغة المبالغة فى السير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة حقيقة والصبا والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة وللامير خسرو الدهلوى وصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من المحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهى التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديدة امثالها مسطورة فى كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب وانا اثبت ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا متورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض النسوان ومريم سمعت قصته وظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ورت مريم عن هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **وقوله تعالى** طوبى لهم طوبى لحسنى زينة ومعنى وشجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى

ان المعنى الثانى لم يكن مشهورا وقت نزول الاية وايضا طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفى الاية
ابو قلمون ويجيء بيانه فى محله والتورية فى الايتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء
انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول مسعود بن سعد سلمان اللاهورى موريا بذنب السرحان والغزالة

وليلة كان الشمس ضلت ممرها * وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه والظلام كانه * على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبى طال ليلى وليس لى * من الهم منجا وفى الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان فى الجو طالعا * فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار فى مليح مؤذن

شغفت به يؤذن وهو بدر * تلوح على شمائله السعاده
تشهد ذاته ان كنت مشتوقا * فيا بشراى مت على الشهاده

وقول القيراطى فى من لقبه مشمش

ومهفهف فى خده نارنج فى الهوى * قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصرى فى من اسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة * وحالت به الايام عن ذلك الوفا
ودل على ان الوداد تكلف * فلا عجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدى

ما ابصر الناس صبرى على نكدى وكربى * بالصمت ذا بلسانى وقد تكلم قلبى

وقوله

البسوه عمامة للنصارى * قد حكى الازرق فى اللون عينيها
وحلوا طلعة كبدر تمامه * ليس يحكى الزرقاء والحسن فيها

وقول ابن الوردى فى مليح نساج

لا عيب للنساج اجفانه * تنصر وجدى وهى مكسوره
قد بعدت شقة هجرانه * والنصر فى كفيه ماسوره

وقول الشيخ ابن حجر العسقلانى فى ناسخ يسهر الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا * امنت على سناه من التزايد
وقال نسخت ليلى باجتهاد * فقلت صدقت يا نفس النظاره

وقوله فى سقوط منارة الجامع الذى بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق * منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت علينا تمهلوا * فليس على حسنى اضر من العين

فاجاب من جانب العينى الشيخ شمس الدين محمد النواجى

منارة كعروس الحسن قد جليت * وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط * ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقول ابن حيان فى من لقبه مظلوم

وما كنت ادرى ان ساكن مهجتى * يسمى بمظلوم وظلم جفانه
الى ان دعانى للصبا فاجبته * ومن يك مظلوما فالحبيب دعائه

وقول ابن الزين لبيكم فى مليح طيبى

شغفت بحسن ظبي بديع ٭ كبدر فوق غصن في كثيب ٭ ثاني رآني آمن غير وعد ٭ وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح عسال

عَلِقتُ عسالا بديع ملاحة ٭ زاهي الثنايا نو بلحظ غزال ٭ عانقته ورشفت شهد رضابه ٭ وحظيت بالمعسول والعسال

وقوله في مليح نشار رأى النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة ٭ زاهي البها ما مثله في عصره ٭ كم قد غصن نقا بحسن قوامه ٭ وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

يا دن عصر الحبيب مدمة ٭ والسقم خيم في معاقد خصره ٭ لله من عاصر خمر فاتر ٭ زاهي البها ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الصوابي الاسكندري

يعيبني فيه عذولي ولم يدر ٭ بان بقلبي راحة منه في الذكر ٭ ويأمرني بالصبر من شهد ريقه ٭ ومن ذا الذي يصحو عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت رشيقا قد تأزر بالبها ٭ هضيم الحشا عن المراد استنقبا ٭ سباه حتى لما تبدى معماه ٭ وتيمني الحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردينا قد زارني ٭ وجنيت من خده زاهي الورد ٭ وشفيت قلبي المستهام بوصله ٭ وقد نعت نار الوجد بالماوردي

وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق أرى حذره ٭ قد راق في التقبيل عند وقوفه ٭ تميز في الكتان أعطافه ٭ أحسن الأغصان بين الورق

وقول من قال في مليح نشاب

يا صاح نشابكم عمدا رمى ٭ سهما مقلته حواجب الضنا ٭ فعلى من لي حالي العذول معتبي ٭ قد غرق في الحب بالنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس كل مغنيا ٭ بديع المحيا والملاحة والظرف ٭ أقول له لما حوى الدف كفه ٭ أغثنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح أطروش

ومليح ليس يدري ما يقال للصب إثم ٭ فيك لا يسمع شيئا قلت الريح الأصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مؤلف مراتع الغزلان وهو في مليح محدث على كرسي

روى السنة الغراء ظبي محدث ٭ له طلعة أبهى من البدر والشمس ٭ ولما علا الكرسي لحديثه ٭ تيقنت حقا أنه آية الكرسي

وقوله في مليح إسكافي

رب إسكاف فتنت به ٭ سهري لقد أمله ٭ ويح قلبي كيف أسقمني ٭ والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرجيبي لا ابساجبة ٭ تسبي فؤادي برتاع رتاع ٭ وجاريا بغلب مبادينه ٭ وبلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفضلاء في اسم عثمان

واني لي بسمعتين ووجهه ٭ بضيائه يزهو على القمرين ٭ ناديته ما الاسم يا روح المنى ٭ فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مؤمن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب ٭ منكسف فوق هلال علا ٭ ام سائل من عينه نظرة ٭ يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغي الثرى ٭ تخوض بحارا نحوه اليوم والليلا ٭ عدلت صواب الرأي وما ترومه ٭ اتسعى الى هند وتجفو حمى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب سبع الابرار المرحمتين من الجواهر على الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا عين لندي ٭ صيرت مرتعا للعظام رعاه ٭ لا غرو ان اطلب سبعا منكم ٭ فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

حسنت عن عارضيه ما طرقتي ٭ وتركت الهوى بلا اضنه ٭ قال لي لا ترد ريحانا ٭ انه خارج من الجنه

فيه تلميح الحديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنه

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

حلفت عن التوصيف صدر ماله ٭ يبان ناوراد ها اقسام ٭ وغدوت من نمامها متعجبا ٭ لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا المير محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف سيكم ربيع المراده ٭ روضي كيرى بهجان الازهار ٭ رحبت مرو قلت هلا سهلا ٭ حياك الله انت نور ربيعي

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج ٭ ولا تعاتب اصلا ان رواه ٭ بدلي في الصدق مرآة بلا صداه ٭ صان الاله صدقا في حكاياته

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة يصدق في الذي ٭ تحكو وانت الصادم المصقول ٭ وظاهر ان المصراع الثاني احسن من الاول وقول المعري

وانت الصادم المصقول حشو من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جمال محمد ٭ فوجدته معتصدا لديه قويا ٭ وسبحت في بحر عميق خائفا ٭ مترقيا حتى بلغت ثريا

الثريا ما ارتفع من الارض وفي حديث لا تصلوا على الثرى ولا يحبس الصاق الجبهة بثرى السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عزّوا بالصّلوة ازمنكم ٭ واحفظوها كما رُوي العلماء ٭ لا تسلّوا على النّبي عنيت ٭ بها ما انبنا من العراء

وقولي من قصيدة نبويّة

نضيف لشاة في قمراء مجدبة ٭ جادت ولله در الشّاة باللبن ٭ تلميح الى شاة ام معبد في البيت حشو اللوزنيج

وقولي وهو مخلص قصيدة نبويّة

بات الفؤاد بصدغها متجرّعا ٭ من سمّ تلك الحيّة السّوداء ٭ فاتيت بالقلب السّليم مناديا ٭ غوثا لوي في شدّة ورخاء

وقولي في استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي في الدبيت

بحر المقتدي امام الجمهور ٭ قلب في صدره بنور معمور ٭ هادي السادين في جامعكم ٭ مقبول نبيّنا طفيل ذو النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدّوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلّم فقال اللّهم نوّر له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحوّل الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة

وقولي

روحي فداك يا نسيم الوادي ٭ قد جئتني بشمائم الاوراد ٭ الاوراد موضع كما في القاموس وجمع ورد

وقولي

اهلا به من نسيم عاد محيلا انا ٭ ومرحبا بمسيح جاء احيانا ٭ المسيح الكثير السّياحة وعيسى عليه السّلم

وقولي

كم من بيوت بالعلوّ شهيرة ٭ لقيت بيتا بيتهن حراما ٭ ولقيت احيا سمعت بوصفهم ٭ فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولي

مررت على طفل بديع جماله ٭ يطالع صرفا والكراريس في اليد ٭ فقلت له لا زال علمك زائدا ٭ ابن لي بابا للثلاثي المجرّد

وقولي

ان الخيار لقدرهم متنزّل ٭ اما الشرار ففي محلّ شاهق ٭ شر البلا على البسيطة انّه ٭ في سوقها بيع الخيار بدانق

هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار بدانق فكيف الشرار

وقولي

ابكي فيا من لام لا تك جاهلا ٭ لله انصف كيف نمر سائلا

وقولي

احبّ قتل غزلان التلال ٭ يداها زيّنتا بدم الغزال ٭ دم الغزال نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا

وقولي في محبوبة اسمها صندل

سرت كوما ارواح دارة صندل ٭ واهدت الى المصدوع نفحة صندل ٭ دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها صاحب القاموس في الدارات

وقولي مورّيا بما لك

تقاطر غيث السحائب بطوّ مصالك ٭ تعطفا على الظماء يا ابن مالك

وقولي

لا تسمعن نصيحة الاطاط ٭ تقلت مسامعهن بالاقراط

وقولي

احنّ الى شجيرات البوادي ٭ واغصنها خواطر في فؤادي ٭ الخواطر جمع خاطر وهو الهاجس والمتبختر

وقولي

لحت الى بعينها الكحلاء ٭ فرضت طول العمر بالسّوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رأيت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصري **وهو**

قام يرنو بمقلة كحلاء ۝ علمتني الجنون بالسوداء **وقولي** لا تملك العين الهوى لانها عين وتقفوها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعد ثوب الضنى ۝ وعدوت من ثوب اصطباري عاريا ۝ اجريت وقف مدامعي من بعده ۝ وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولي

احبابنا فرع الحبائب عروة ۝ وتقي عليكم بالسواد الاعظم ۝ وبعد نظمي هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول

الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذل في حبه ۝ لما دجا ليل العذار المظلم ۝ او ما درى من سنتي وطريقتي ۝ اني اميل مع السواد الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

اني وان زار المعتفي رشاه ۝ في بكرة الجمعة الزهراء احسانه ۝ اصبحت بعد مدى الايام منشرحا ۝ لما رأيت على مثواي ريحانا

وقولي

لقد الح عذول السر في عذلي ۝ وقال عن دار الحسناء فانصرف ۝ فقلت يا صاح دعني عنك رحمة ۝ اذ مر باب سلمى غير منصرف

وقولي

طب يا نسيما عاطر الاكمام ۝ اصبحت فانح اقفل الاكام ۝ وانتشي من جيرتي تحية ۝ فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا تختار فكر الشعر فاعمد ۝ على معنى فريد في البهاء ۝ الا انت حلا عن لطف معنى ۝ صريح انه بيت الخلاء

وقولي

طلبت سعيا من الجواري مسكنه ۝ لتفوز منها بالنسيم العاطر ۝ سرب من الظبيات صرن اماها ۝ واخترن منها خادما بطيب الخاطر

وقولي

يا عين عنصرك المبارك رحمة ۝ انت المفيض على الخمائل ريها ۝ ارنا ونحن الظامئون تكرما ۝ سيما لك من رجي السحاب وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة ۝ اورت فؤادي بالتغريد والتهبا ۝ كانت تزين غصون البان ساجعة ۝ وتستميل دروب الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة ۝ فلا ترى اليوم منها في الحمى عربا **وقولي**

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا ۝ والشوق يهجم بعد قرب لقاء ۝ ثوبي تعثر في مواطئه السرى ۝ حتى رأيت معالم القمر

وقولي مضمنا

ثوب في حلك هادات الرداء ۝ فلم تروجها الا المرايا ۝ يقول رصاصها قولا صحيحا ۝ انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهية

هو ان تتبدل حقيقة شيء بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و
قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاهم انهم ذكروا قلب الماهية مطلقا وانا استخرجت هذا التفصيل
وجعلته على اربعة اضرب **فالضرب الاول كقول ابن عبد ربه الاندلسي**
ما ان رايت ولا سمعت بمثلها ٭ دراً يعود من الحياء عقيقا **وقول المتنبي**
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ٭ وصار بهاراً في الخدود الشقائق **وقول ابي الجوائز الحسن بن علي الواسطي**
هنيئاً على رغمي لعود اراكة ٭ تسوك به الزلفا مبسمها العذبا لئن شعثت فيه فقد ارتعها الذي كان يسبانني منك

وقول ابن الرومي في مليح رآني

رايته سحراً يقلب زلابية ٭ كالكيميا التي قالوا ولم تصب ٭ يلقي العجين لجينا من انامله ٭ فيستحيل شبابيكا من الذهب
وقول المعري غدت ولها حجول من لجين ٭ وراحت وهي من علق نضار **وقول ابن عنين**
عاطيته صهباء كلل كاسها ٭ حبب المزاج بلؤلؤ ما انصلا ٭ يبدو بكف مديرها انوارها ٭ فتعيد كافور الانامل صندلا

وقول بعضهم في الشمعة

اذا مرضت طال منها اللسان ٭ ومد المداوي لها يدا ٭ ويقطف من راسها الجلنار ٭ فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل في التنبل

بعثت باوراق من التنبل الذكي ٭ يراها اناس الهند كالدر قوتا ٭ اذا اكل الانسان منه زمردا ٭ تلون في فيه عقيقا وياقوتا
وقولي من قصيدة نبوية طابت شقائق صدر حسانظرة ٭ لما سقيت من فيض المطر من رمد ٭ **وقولي من قصيدة نبوية**
رايت من سنة تبسام في احد ٭ طلعا عدا في سبيل الله مرجانا **وقولي**
ذرت تبحرت ناظرات بمثوبة ٭ وصار حمام الايك عنقا مغرب ٭ مثوب بالمثلثة كمنصب بلدة باليمن **وقولي**
الضب في بدو الغرام فراشة ٭ مصلية سقيت بصوب غمامة ٭ فاذا تمكن منه فهو سمندل ٭ نيلت علانيته مضرم

والضرب الثاني كقول المعري

ورائي امام والامام وراء ٭ اذا انا لم يكبرني الكبراء

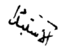
والضرب الثالث كقولي

لقد ذبت يا اسماء فيك هياما ٭ الى ان غدا هذا الغرام غراما

والضرب الرابع كقول الصفدي فيمن نبت على قبره ازهار

تنم ازاهر من حول تربته ٭ اضحى نسيم الصبا من نشره عطراً ٭ هذي محاسن ذاك الوجه غيره ٭ بطن الثرى فاستحالت نور ازهرا

الاستبداد



هو ان يستبد المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين

وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ، فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا ، قال الواحدي يتعجب من معرفة رسم دارها بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤاداً ولا عقلاً انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول بدون العلة

وقول المعري في الرمح

وذي ظما وليس به حيوة ، تيقن طول حامله فطالا ، وجود الظما دا تيقن وقصد الطول بدون الحيوة وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال الى قتل الاعداء

وقوله

لو تاتى لنظمها حمل الشهب ، ترك عن راسها الشرطان ، واراد السما طعناً لها عاد كسير القنا قبل الطعان ضمير المؤنث في البيتين راجع الى الصفوف والشاهد في البيت الثاني وقول ابي سعيد بوري

ايا حامل الرمح الشبيه بقده ، ويا شاهرا سيفاً حكى لحظه عضبا ، ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه ، وجرى الندى بعروقه قبل الدم ، وقول الصفي الحلي

لك اليراع الذي راع الخطوب له ، ذو حلية الطرس تصويب وتصعيد ، اصم اخرس مشقوق اللسان اذا ما طارحته سمعت منه الاغاريد

وقوله تضيت ما ادركى الحكم لجيني ، وشبت وما حل المشيب بمفرقي ، وقولي من قصيدة نبوية

حن الجذع من شوق فبجت من ، عود تحن بلا ايد العواد

الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي

رأت وجه من اهوى بليل عواذلي ، فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعري

وعنت فيهما بني عكة نجوم ما يعين باعنان ، العنان كسحاب برزن ومعنى وقول الطغرائي

ويا نار قلبي ما لجمرك كلما ، نفخت عليه الما لا يتوخ ، وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته

ما للمثال الذي ما زال مشتهرا ، للمنطقيين في الشرطي تسديد ، اما رأوا وجبين هو وطرته ، الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابي علي بن مسكويه

الا قربالي في نهاري شمعة ، فما هذه الايام غير ليالي ، ونظم اللآلي في القراطيس شيمتي ، وهل يمكن في الليل نظم لآلي

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده • ولاح من سود الذوائب في جنح • فقلت عجيب كيف لا يذهب الدجى • وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

ما تين الحزن الا ان نطوقني • يحكي الصدا لنعي حطمه عظماء • فالناس تعجب نظمته مرثية • وهل سمعت بميت ينظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو التي تجيء

وقول مظفر الاعمى

قالته قلبي جمر وحسنه • وماء من عارضيه العنبر العبق • وحال بينهما ماء ومن عجب • لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من برد نهدها • وجمر السوار عليها تشلق • فلا ذا على ما علمت انطفا • ولا ذو حاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

بحسنه من اشقر قصرت • عنه بروق الجو في الركض • لا تستطيع الشمس من جريه • ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سمّا ابراهيم مالكه • لحسنه وصف يصدقه • اضحى كابراهيم تسكن في • نار القلوب وليس تحرقه

التسلط

التسلط

هو ان تأخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول قول ويلزم هذا النوع نوع اخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه • ولم ار سيفا قط في جفنه يبري • وقول الغزي

تبني نحو سمطاء الوزارة طرد • فصار بادي لحظة منه كاعبا تناول العلى بها وما مد ساعدا • واحرز اخر بها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب ورامية بذي سلم • من بالعراق لقد ابعدت مرماك • قرب المرمى من الرامي فلذا الغلو من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد ههنا فصار العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج بن الجوزي كيف يسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق فانشد قول الرضي هذا وقول بعضهم في مليح باك

قد تنثر قد سيل من لحاظه • دموع در وفواده ذاهل • واعجبا من نرجس في روضة • يقطر منه الماء وهو ذابل

وقول

نقيض

تقصی مطوقة فی اسره مقتنص ٭ ان لم ترج ذی قار الی القفص ٭ قالت وما لهی بالورد مهتدیة ٭ تسمت فی البیض بالروضة الدعص

وقولی وحیة صدغها عجب عجاب ٭ بغیر السن تلدغ مستها ماء وقولی

فیا لسهام اعینهن تصمی ٭ قلوب العاشقین مع اعوجاج ٭

الاعتساف

هو فی اللغة الاخذ علی غیر الطریق وفی الاصطلاح ان لا یؤثر العلة فیما هی علة له وتوثر فی غیره اقول یلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغیان ومطمح نظر المتکلم فیه الاعتساف کقول ابی عبد الرحمن محمد بن عبد العزیز النبلی من شعراء دمیة القصر

اشفقت لما حل اصداغه ٭ ساحة خد جمرها محرق ٭ فانقلبت صداغه ٭ سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم فی ملیح قاض

کلمی نواظر مذ کلفت بحبه ٭ والجسم مثبت معتل والروح ٭ عجبا له قاض وحکمه بالهوی ٭ وبغیر سکین انا المذبوح ٭

وقولی ما بال ساقی نار الکاس من لهب ٭ تناول الغیر ایاها واحرقنی

موالاة العدو

هو ان تورد العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاریفها الشعرة بوجه التسمیة من اختراعات المؤلف ما هی بترجمة للهندیة کقوله تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء فالقتل سبب للموت وههنا صار سببا للضد وهو الحیوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس یقولون افتحوا عیونکم حتی تبصروا وانا اقول غمضوا عیونکم حتی تبصروا وقول ابی نواس دع عنك لومی فان اللوم اغراء ٭ وداونی بالتی کانت هی الداء هذا البیت فی مصرعه الاول الوفاق وفی مصراعه الثانی موالاة العدو وقول الطغرائی فی الشمع

یحیی بما یفنی به من جسمه ٭ فحیوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن علی بن بسام

الشمس عزته والغیث راحته ٭ فهل سمعتم بغیث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره ٭ فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصاحب فی محبوب معذر

وعهدی بالعقارب حین تشتو ٭ تخفف سمها وتقل ضرا ٭ فما بال الشتاء اتی وهذی ٭ عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح البصری فی الشمعة

عرائس تستضیئ بها الکؤوس ٭ کان صیا رجهها الشموس ٭ تذوق الموت ما سلمت وتحیی ٭ اذا ما قطعت منها الروس

وقول لغواص فی الجمد

وبارد یطوح فی القبر ٭ رجاء ان یبقی علی الدهر ٭ یعیش ما ضاله قبره ٭ وحینه فی سعة القبر

وقول الامام مجد الدین محمد بن الظهیر الحنفی الاربلی

یا ساهر امن جفنه عضبا غدا له ما المنیة بادیا فی صفحه ٭ طرفی وقلبی دائبا سیله ٭ ما وذاه دون الوری انت العلیم بقرحه

الاعتساف

موالاة العدو

وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه

وقول ابن قلاقس

ارجع عن الوادي فان مياهه ✽ مما ينبت بر غليل الهيم

وقول ابن الساعاتي في النهر

صداء الظلال يزيده رونق وجهه ✽ ارايت سيفا قط يصقل بالصدا

وقول الحاجري

بين لوى الجزع وواد العقيق ✽ مر لا الى السلوان عنه طريق ✽ ويلاه من برد رضاب له ✽ اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفوني للخيال حبائلا ✽ لعل خيالا في الكرى منه يسنح ✽ وكيف ولا اعمضتهن اصيده ✽ وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصري

واقسم لو جاد الخيال بزورة ✽ لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضي شمس الدين البهنسي

على يون من تبالو اقم بها ✽ ياعجبا لي وازدياد من الفضل ✽ واعجب منه ان الشمس اشرقت ✽ وها انا منها حيث ماكنت في ظل

وقول الصفي الحلي

لولا كم لم يكن في الشعر لي ارب ✽ ولا رويت به من غير تاموه ✽ فضيلة نقصت قدري زيادتها ✽ كالاسم زيد به ياء التصغير

وقولي

قل للوميض كما ازرت عشيته ✽ ارسل الى متعطش رسميا ✽ سوال مولانا تعالى شانه ✽ نار كربي بالزكاة صاليا

المخالطة

هي عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته في معاني المبالغة وانما ذكرته في الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التي لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثاني روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت مطرحا ✽ يضيق عني وسيع الرأي من حيلي ✽ فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي ✽ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكلام صحيح جوابا اقول ثم قال العتابي هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابي نواس فهو مثال للمخالطة فيه واما كلام ابي نواس فلا يقبل التوجيه

وقولي

لا استطيع غشوم الدهر يظلمني ✽ قد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالفة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجيء تعريفه في حسن الاعتذار وقد البعض لانه لا يوجد في بعض غر **كقول القيسراني**

واهوى الذي يهوى له البدر ساجدا * الست ترى في وجهه اثر الترب * فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مرفوضان ففي البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب والثاني بمعنى سقط وهذا النوع من مستخرجاته ومقابلة المخالفة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقابله فانها من مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء * فالسحاب جمع سحابة والرحضاء العرق في اثر الحمى فالصبيب معلل بها وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معلل بها وهو امر كاذب **وقول ابي هلال العسكري**

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه * كون لسان البنفسج في قفاه صادق ويزعم انه كعذار المحبوب كاذب

التاويل

هو صرف الشيء عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذة وكان ما يحتاج الى الصرف فعلا او يكون قوليا **والاول** من مستخرجات الاهاند **كقول الحطيئة**

اذا ما العين فاض الدمع منها * اقول بها قذى وهو البكاء **ومن ههنا قول ابي العتاهية**

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الجزع الجليد * ولكني اصاب سواد عيني * عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء **وقولي** اكلتا مقلتيك اصاب عود

بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة * على غفلة قامت لتذهب بافره * دريت فقالت قمت تمانو حجت * لطول جلوسي في مكان خامر **والثاني** من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك والتاويل القولي ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره **ومن** شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك **ومنها** ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطاه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزء بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم الجو بلغ رسالتي * سليمى وعرض بي كانك مازح * فان اعرضت عني فقل متلطفا * بغيري وقل صاحت بذاك الطوائح

وقول الوأواء الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه • وعرضا بي وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه • وان بدا لكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولي

مت نحو الحديقة في نساء • فقلن هنا اسير مستهام • فغيّر لونها سمعًا الذكرى • فقلن مرادنا منها الحمام

وقولي

قلنا رأينا بالنقا نفارة • سلبت عقول الناس بالجيلاء • فتغيرت حسنا غيرة • قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة هذا النوع عرفه بالاهانة بهذا التعريف **اقول** ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في الابيتين نهيا في لباس الامر داخلا للاهانة في انواع البديع وهو حري بها ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته

في الشعر قولي

ان كنت تذهب قطعًا عن وريتنا • فاقتل محبا يخاف الهجر تم سر • اقتل وسر نهيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

التنوع

هو ان تكون لشيء واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

الزمان الزمان **فالاول كقول التهامي**

ونجم في قرطاسه اقلامه • ظلما مواقع نفعها انوار • فصريرها من حسنه في سمعنا • نغم وفي سمع الاعادي زار

وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه • اضحى لاصناف الانام مآبا • يلقيه ارباب المحبة بدر الدجى • ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثاني كقول المتنبي

ارقيك ام ماء الغمامة ام خمر • بفي برود وهو في كبدي جمر **وقول القائل**

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخاء تنفر من صفير الصافر • الفتخ استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس • وربيع ان شمرت غبراء • الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي ستعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحرب بهذه الصفة وربيع للناس اذا استعدت السنة

قد يجيء في بعض الاوقات تجنيس جناس بين الناظم العلي والمنشي ... بيتا للغزالة في البلاغة ...

الشديد للشرير يدانه ليث الحرب وغيث الجدب **وقولي**

المجتب طود اضرام وهوا ونده ٭ ما فدلك ودانا وارونا ٭ **وهذا الضرب** لاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدر بالعقيق في قول ابن عبد ربه الاندلسي ٭ ما ان رايت ولا سمعت بمثلها ٭ درا يعود من الحياء عقيقا ٭ انما يكون في الحالتين وهما قبل الحياء وبعده فكادان يعد من التنوع الزماني والفرق بينهما ان المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هو الحالة الثانية اى الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة التبع واللزوم **واعلم** ان الاهالي اذا استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اى التعدد الاعتقادى والمكاني والزماني واستخراج امثلته وربع التناسب الزماني بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهالي خمسة انواع لوجوه عرفتها وهي استخدام المظهر الذي هو صنو الخزانة واستخدام المضمر في ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثانية** في المحسنات التي استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندي وعرجت عرف الصندل الارج الوندي وطالعت الدواوين العربية وتصفحت لكتب الادبية واشتغلت بها ساعة اشهر وما تناولت الاغرفة من سبعة ابحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والافكان الاحتمال القوى ان يسنح لي انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفي هذا القدر كفاية لمن له دراية

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مربعه والبحث عنه موجود في مصنفات الادباء منها ما قال السكاكي في المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل في براعة المطالع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا براسه وانا نظمته في سلك الانواع وجعلته نعمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم للمدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر **وقول ابي العلاء المعري** ٭ وقد سماه سيده عليا ٭ وذلك من علو القدر فال ٭ **وقول قائل** ٭ امر على نادى الاراك تفاؤلا ٭ لعلي في وادى الاراك اراكا ٭ **وقول بعض الظرفاء** ٭ اسائك بعدك بالاراك تفاؤلا ٭ باسم الاراك اقول سوف اراكا ٭ فرضت امسالك السواك تطيرا ٭ من ان يكون تمسكي بسواكا ٭

وقول الصفي الحلي

المقالة الثانية

التفاؤل

رذی مرح عارضته فی طریقه یلالرانی قال امض لشانك فقلت له قال سعید مبارك بتصحیفه انی مص لسانكا

ومن امثلة الثانی ما روی عنه صلی الله علیه وسلم من تحویل الرداء فی الاستسقاء وما روی ان الهادی

تدهم بقتل یحیی بن خالد فلطم یحیی غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلك علیه ودخل

السیاری فاخبره بالقصة **فقال** اخلاك من كل الهموم سقوطه • واتاك بالفرج انفتاح الخاتم •

قد كان ضاق نفك حلقة ضیقه • فاصبر فما صبر الزمان بدائم • فلما امسوا ارتفعت الناعیة بموت الهادی

فاعطی الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسین وهو یقاتل المخلوع بدراهم فی كمه اراد ان یتصدق

بها فاسبله ناسیا فتبددت فاغتم لها فقال الاشجعی هذا تبدد جمعهم لا غیره • وذهابها حقا ذهاب الغم

شیء یكون الهم بعض حروفه • لا خیر فی امساكه فی الكم • فظفر فی تلك اللیلة بالمخلوع وقتله **وانكسر**

سیف فتین رهو محاصر بابك **وقال** ابو دلف

ان انكسار السیف كسر عدوه • ولكسره اعلام بابك تكسره • لا تنقمن علی حسام كسره • فالكسر عن كسر العساكر یخبر

فظفر به فی تلك بعد **وقولی**

لله انت نضیت سیفا قاطعا • وقتلت لیثا فی الفلاة تزیلا • ابشر داما الله عزت سیفك • سیصیر شانئك العصی قتیلا

وقولی

خرج الهلال من السحابة نعمة • ورأیته دون الخلائق اجمعا • هذا البشیر المستنیر مبارك • سارى التی انتقبت تمیط البرقعا

وقولی

لقد طال ایام التفرق بیننا • من الله ارجو ان یعید وصاله • رایت غزالا بالمفازة سانحا • سیسنح لی ظبی اروم وصاله

السانح ما مر عن یمینك من ظبی وطائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاءل بالسانح وتتطیر بالبارح

ومن امثالهم من لی بالسانح بعد البارح ای بالخیر بعد الشر **وما ذكرت** التطیر فی مقابلة التفاؤل لتنفر الطباع

عنه قاطبة وهو موجود فی كلامهم **كقول بعضهم**

تغنی الطائران بذكر سلمی • علی غصنین من غرب وبان • فكان البان ان بانت سلیمی • وفی الغرب اغتراب غیر دان

النذر

هو ان یوجب المتكلم علی نفسه عملا تكون فیه حسبة حسب اعتقاده لبشری ان یحصل له ما یتمناه **كقولی**

اذا وردوا ما ان اطیر الی الحمی • فهل فی البرایا اجنح استعیرها • افك ظبا ضاها متقنصا • اذا اقبلت ظبیة استزیدها

وقولی

شوقی الی اهل رضوی غیر منحصر • فهل افوز باخوانی وجیرانی • عهدی اذا صادفت ذا سلم • اسقی اثیلاتها امواه اجفانی

وقولی

لرائس

نصیر ... (marginal note)

النذر (marginal note)

لم انس ساعة فارقت اضمينة ۰ وظللت اقلق في يد البرحاء ۰ ان الوغصن لم يحي اغرس علي ۰ ترب الحمائم اغصن الطرفاء

وقولي

يا صاح نكدّ ودّي الابيح صادح ۰ ارني لاسمع في الصباح صداه ۰ بين لنا ان كنت تعلم حاله ۰ ارايت نوحته تزيد جراحا
من اين جاء وما يريد وعم ذا ۰ فوق الاثلة مصبح نوّاحا ۰ ونذرت ان اقدّ علي امداده ۰ اخره اعطا الاله نجاحا

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشائخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اي المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرون في مصنفاتهم قال العلامة التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل التضايف وما يشبه شيئا من ذلك فهي كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين الذين بينهما نسبة من هذه النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع ما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا هممهم في استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الارام فالهمني الله تعالى جمع الضدين ووفقني لاصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوي ولفظي فالمعنوي كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن **وما روي** عن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي وصححه **وقوله** صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم **وقول ابن الرومي**

يلفى مغيما متمسا في حالة ۰ هطل الا غامة نير الاشماس ۰ **وقول المتنبي**
وانا الذي اجتلب المنية طرفه ۰ فمن المطالب والقتيل القاتل **وقوله** ونحن في الوغا عيشي لانه ۰ رايت العيش في ارب النفوس

وقول الشريف الرضي

انت السلو لقلبي والغرام له ۰ فما ارك في قلبي واحلاك ۰ **وقول احمد بن يوسف المنازي**
وكم للشوق في احشا صب ۰ اذا اندملت اجدّ لها جراحا ۰ ضعيف الصبر عنك وان تقاوى ۰ وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة ۰ كاحداق المها مرضى صحاحا ۰ **وقول ابن عنين في دمشق**

بلاد بها الحصباء در وترب بها عبير وانفاس الشمال شمول ٭ تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ٭ وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى اللحاظ كانهن نكلما ٭ اكللت لحظك زدت في احداده ٭ وقول علي بن فضل الله الراوندي

هداني اليك الحب وهو اضلني ٭ فكيف احتيالي والمضل هو الهادي ٭ وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

كم جار صرف الدهر في حكمه ٭ وضرني من حيث لي يعتني ٭ البسني من شيبتي حلة ٭ قلت له والله عريتني

اقول فيه جواب القسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى ابا نواس مع تمهره

في كلام العرب كيف غلط في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب فان فعلى التي هو مؤنث افعل لا تعرى عن اللام

والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت

الذي قبله هو **هذا** قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب ٭

وقول لبكر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلوه ٭ يمر بي كل وقت وكلما مر يحلوه ٭ وقول بعضهم

مررنا على الروض الذي طله الندى ٭ سحيرا وافواه الاباريق تسفك ٭ فلم ار شيئا كان احسن منظرا ٭ من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا ٭ يا عجب شيء كيف يحلو ويملح ٭ وقد شهد المسواك عندك بطيبه ٭ ولم ار عدلا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا للقوم من سطوة الترك سلوا ٭ بيض اجفانهم لقطع النحور ٭ كل لحظ ومثله لكن النصر ٭ تراه في الحرب للمكسور ٭

وقوله

يا قلب لا تقدم على ٭ سحر العيون اذا سطا ٭ ومن العجائب انه ٭ اضحى يصح مع الخطا

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

در يتيم من خزانة هاشم ولذا له لكن ابو الآباء وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

قوم راوه وما اهتدوا ابصائيا فانظر الى رائين هم عميان وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

وكيف ترى مسراه ليلة هجرة نواظر في عين السهاد هواجع والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الرمح

عجبت منه الى المران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة

الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابته والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر

الى صورة المر في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شيء واحد والرمح

خال عنهما وقول ابن نباتة المصري

يمتار من دمعي عليك ذو والبكاء فاعجب له من سائل يتصدق ٭ الطباق بين السائل والتصدق وههنا لفظ لا
السائل من السيلان لا من السؤال فالونا في ايضا كذلك وقوله

اذا سالوني عن هوى تذكيته ٭ سكت رعي واشيا ورقيبا ٭ رجاوب عني سائل من مدامعي ٭ فلله دمعي سائلا ومجيبا ٭

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد يكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة
لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد يكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها ٭ من بعد ما قطرت على الاقدام ٭ وقول المعري في الخيل

ولما لم يسابقهن شيء ٭ من الحيوان سابقن الظلالا ٭ لا يتحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آنا
اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم ٭ وقول الارجاني

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم والبوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تعس القياس فللغرام قضية ٭ ليست على نهج الحجى تنقاد ٭ منها بقاء الشوق وهو بزعمهم ٭ عرض ويفنى دونه الاجسام
لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل فهو معلول للمحل اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول
من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

الغصب

الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا ولا عتبارين
مختلفان بينهما مسافة بعيدة كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ٭ غفولان عنا كنت ابكي وتبسم ٭ فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ٭ ولم تر قبلي ميتا يتكلم ٭

وقول محمد السكري في القهوة

وجاء بقهوة من قشر بن ٭ تعين على العبادة للعباد ٭ رأينا الظبي يأتينا بمسك ٭ وهذا الظبي يأتي بالزباد ٭

وقول الجليس بن الجباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى ٭ تحيض بايدي القوم وهي ذكور ٭ وقولي

ما انت يا ايها العقبان خالقنا ٭ وانت تقضي على العلات حاجتنا ٭ وعلى وصف العقبان ذكرت ما قال الفاضل
الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر قول ابي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ٭ لو مسها حجر مسته سراء ٭ ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعهم على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثم وقع في خاطري ان اجعل البيت في وصف الدينار واسرّ بتضمينه خاطر الفاضل الجلبي **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها * بها تجلّت عن الاشياء غمّاء * صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسّها حجر مسّته سرّاء * لا يخفى ان سرّ الجواب طرف وقوع في التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسّته سرّاء

توصية

التوصية

هو ان يأمر المتكلم شخصًا ان يفعل ما يتمنّاه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر كقول **طرفة في معلقته** فان متّ فانعيني بما انا اهله * وشقّي عليّ الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه** اذا متّ فادفنّي الى جنب كرمة * تروّي عظامي بعد موتي عروقها * ولا تدفنّني في الفلاة فانني * اخاف اذا ما متّ ان لا اذوقها * وقد توهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل هي ان مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن بتأويل ان يكون ظنًّا غالبًا قال الشيخ الرضي وقد يشتد الخوف والرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضًا المخففة كقوله فلا تدفنّني الى آخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعًا كريمًا الا انه كان منهمكا في الشراب لا يتركه وقد حدّه عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت آنفا ان ادعها من جهة جلدكم فلم يشربها بعد ذلك **قال في كتاب الاستيعاب** زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من رأى قبر ابي محجن باذربيجان او قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرّشة على قبره انتهى **قال الشيخ** بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربيجان وقد زرته وهو البلد قريب من فرسخين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد منتزهاتهم **وقول بعضهم**

اذا متّ وسادي من تراب * وبتّ مجاور الرب الرحيم * فهنّوني اصيحابي وقولوا * لك البشرى قدمت على الكريم

وقولي

قد قال لي ليلًا فراش مغرم * اني لمتّ بشمعي المانوس * فاذا قتلني بحر وجنتي * اودع رمادي قبر الفانوس

وقولي

جنبت غانية النقا ولاجلها * سكنت نظائرها صميم جناني * يا صاح يوم اذوق كاس منيّتي * فادفن عظامي تحت ظل البان

وقولي

لان عشت حينا يا حمامة فاندبي معي * وان متّ فاذكرني بعزّ الفواتح **وقولي**

انسيم رامة انت حب صبا دولة • اهديت مسكا من سعاد ذكيا • عطر بعرف ودي رامة مريك • ولقد حملتك يانسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمد • ولا تقتلوه انني انا عبده • ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج • ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت • عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا • وجئتك عائذا اذ لا ملاذ • وهبك قتلتني فيقال عبد • جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تناءى الذي اهوى فمت صبابة • فقال عجيب كل امرئ ذي الهوى • صبرت لطرفي اذ رميت بسهمه • ولم تصبر اذ رميت بالنوى

وقولي

زادت جزاها الله خيرا مهجة • فشممت منها في الضريح عبيرا • ولقد اتى غصن من طيب ثرى • فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

اتذكرت الحسناء رسي عنا • اذا انا من قبري علوت سماكا • نفاضت على عظمي الرميم دموعها • وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد راق دمي ليلا وجا ضحى • يقول من قتل المسكين واعجبا • نفتش القوم فليكتم على عجل • بنان بدر المظلوم مختضبا

وقولي

اني لمورد اخطا بلا سبب • كانني زيد السطور في الكتب • لقد اراقت دمي بالامس قاتلة • ابشر فانت شهيد صاحب الرتب

الست من نسل زيد بجل سيانه • السجاد هذا العمري شرف النسب • ورثت من جدك المرحوم رتبته • واشكر لقاتلة خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم • وواقع في كتاب الله فالطلب وقولي

اصام او وميض لاح من احد • لقد قتلت به قتلا بلا قود • فيا حمام رعاك الله فاتحة • الى قتيل عزالا وطا مبتعد

وقولي

قضيت يا عز نحبي في هوا فما • شيعت نعشي ولا شربت سكينا يجري • ذيلك جذب العشق عاقبة • ستحضرين ترابي ثم تبكينا

جر الثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو جر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومثاله

جر الثقيل

الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و
اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي نفي اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة
لان الغرض هولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون
عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء
والنار ممكنا **وقول الطغرائي**
مرض النسيم وصح والداء الذي * اشكوه لا يرجى له افراق * يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول محمد بن عيسى المنبحي**

تزول الراسيات على الليالي	*	**وقولي**	*	وحبك عن فؤادي لا يزول
يا ايها الاحباب عاد الاسى	*	**وقولي**	*	لم لا تعود الى تلك الشمس

قد ساء ظن سليمى بي بلا سبب * فعيّرتني على العلات والاسف * لم يصف عن كدرة البغضا خاطرها * وكابد الدهر يصفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرع من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت
هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة
اضرب والضربان الاولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع
وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه
الذي يجدي **قول ابي الحسن السلامي** فبشرت آمالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل
الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويوم الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي
كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة
والترب والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده
مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاءه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق
اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا الترب على واحد من الوحدات والقطعات
وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير التي
هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذ لم يقصد امر زائد على مفهومه
كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان
يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجازا لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزله الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابى الحسن السّلامى

ومثال تنزيل الكبير منزله الصغير قول المتنبّى فى النّاقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها ٭ فسارت وطول الارض فى عينها شبرُ وقوله يصف مسيره الى الممدوح

المريك بيننا بلد بعيد ٭ فصير طوله عرض النجاد وقوله متصرف فى الدهر يأخذ حلقة ٭ ان السّما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبّى

فجاءى به صلت الجبين معظما ٭ ترى النّاس قلا حوله وهم كثر ٭ صلت الجبين بفتح الصّاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ٭ رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير وقول الطغرائى تقدمنى اناس كان شوطهم ٭ وراء خطوى لو امشى على مهل

وقولى حيى الاله لياليا بالخيف ٭ ٭ ماكن غير لييلة فى الصّيف ليالى الصّيف

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من لييلة فى البيت اعلم ان الزّمان كم متصل غير قارّ اما

الليالى فى قولى فقد عرض لها الكم المنفصل وفى هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس فى السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاوّل فى الصّيف اطول من النّصف الاخر وفى الشتاء بالعكس وعليه قول الشاعر

فياليت حظى من وصال اميمة ٭ غدّيات صيف وعشيات شتوة ٭ ولما فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلى فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلى والحاقه بالجزئى او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلى شق العكس والكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التى طالعتها والله اعلم

التحوّل

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روى انه دخل رجل على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زيّنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك

منك اليها وقول المتنبّى

يقولون تاثير الكواكب فى الورى ٭ فما باله تاثيره فى الكواكب وقوله الطيب انت اذا اصابك طيبه ٭ والما انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والما انت الغاسل له اذا اغتسلت وقوله

هنيئًا لك العيد الذى انت عيده ٭ وعيد لمن سمّى وضحى وعيّدا ٭ اى انت عيد العيد والمفرح للذى هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيّد اى شهد العيد وقوله

رتك ابن ابراهيم صافية الخمر ٭ وهيئتها من شارب مسكر السكر وقوله

اسد دم الاسد الهزبر خضابه ٭ موت فريص الموت منه يرعد وقوله

يحاذرني حتفي كاني حتفه • وتنكزني الافعى فيقتلها سمي • طوال الردينيات يقصفها دمي • وبيض السريجيات يقطعها لحمي

وقول علي بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره • ولكن اشعاري يسيرها ذكري • وقول ابي سعيد الرستمي في الصاحب

ولئن كثرت على الملابس والحلى • وبك الملابس والحلى تتشرف • فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة • في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المناقبا • وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه • الاساد صرعى من عيون جآذر • وقول ابن عربي

يا با خلا عني بعذب رضابه • واراك تنهل منه عود اراك • كل معطر ثغره بسواكه • ورضاب فيك معطر المسواك

وقوله في مليح ملاّن

يا من يرى نضارا • سهل عليه عسيره • [illegible] الناس [illegible] • وانت ممن يلي [illegible]

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

ارى وميضا سرى يجلو كما ظهرا • يبتسم مبسمها الريا معطشانا • يقول البارق الحنان [illegible] • مستسقيا من كريم عاث [illegible]

وقولي حسين بن علي حسن ثنيته • ينوره در القلب ثم الدمالج • القلب بالضم السوار الدمالج جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد

الخوارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس الثالث من الجنس الهندسية المتعلقة بالبلد وغيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوثاق والتثبت والفصل عن انواعه وافراز هذه الانواع عن الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وسمو مكانه يجب ان يتميز عن ابناء جنسه ويجلي على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا قالوا المبالغة منحصرة في التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا فلم ينضح بماء فيغسل العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل وكسرة لام يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس ادرك العدو وادرك ثورا ونعجة وحشيين في شوط واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

واخضت اهل الشرك حتى انه ؛ لتخافك النطف التى لم تخلق ؛ ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق وتختص بالاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس فى وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفى المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى فى قول ابى نواس والخارق ايضا اكثر ما يوجد فى الاستعارة واساس الاستعارة على تناسى التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ مشبه به كقول عمر بن ابى ربيعة فى محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
ايها المنكح الثريا سهيلا ؛ عمرك الله كيف يلتقيان ؛ هى شامية اذا ما استقلت ؛ وسهيل اذا استقل يمانى
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وان عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة فى التشبيه قال الادباء احسن الغلو ما اقترن باداة تقربه الى القبول
مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت فى الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها
الذى هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق فى قول ابى نواس لانه
مبنى على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهى تنافى الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا فى امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور الفصل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها فى اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد فى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابى الطيب فى الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا ؛ لو تبتغى عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من رد ها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظى لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر فى كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدم ما دخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه **وان كان** المقصود بكلمات التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان الدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه **وان كان** المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل مما يصفه العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت المعري يصف البرق **ويقول** شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا فان حزن الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل فالمدعى ان الغبار الصاعد من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فاتيان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء ما خرجه لا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما لانتفاء التمكن منه **ولا يصح** عد يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى احق به لاسيما كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى آخر وهو انه سبحانه وصف الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة آثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي **وكذلك** لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن الشرعي **وكذلك** ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على الكذب **وان كان** المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق فالكذب الذي لا يهز الطبع ولا يهيجه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزداد به الحسن يزداد به القبول **يكاد زيتها يضيء** وهو ان مطلق الاضاءة يوجد من غير النار كما في الجواهر المنيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضاءة الزيت بل اشتعاله ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرحال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكريمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل المثال للغلو ما **قال** ابن هانئ المغربي في المعز لدين الله

ماشئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم وانت الواحد القهار

وقولي في صفة عجوز

لاحت عجوز طويل العمر بارحة فحيرت مقل الرائين حالتها
تخبر الناس ان الشمس اذ ولدت كانت على هذه الهرمى حضانتها

وافرازها الخارق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التنزيل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم

البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت فصل السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثمة انصات الشباب لها بعدما جازت مدى الهرم

انصات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انصات المنحني استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الچلبي في حاشية المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الچلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد به قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الچلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثم قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء تلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لا انتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه وايسرها وذلك مما يشعر به قوله فارتني **اقول** الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال انها لو استدبرت لقمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاث ليالي في جهة واحدة مجتمعين ووقع وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السماء بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارتد القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن **قول مجير الدين بن تميم مضمنا**

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن النقا واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

انكى الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وراق مشرعا ابدى لعيني وجهه وخياله فارانى القمرين في وقت معا

وقول المأموني في الشمعة

وحديقة لهن فيها دوحة لم يسقها ترب ولا امطار فصعيدها صفر ونامي غصنها شمع وما قد اثمرته نار

وقول ابي العلا محمد بن غانم الهروي

تدور في يدها الكاس ريا مراد الشمس في يدها الثريا براح يرد الشيخ طفلا وراح فم نعيد الميت حيا

وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الآمال واجتهدوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبد ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شيء يساميه لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس نفس اعز على من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفها جبل اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بزائرنا وهو ابن عمتنا جاء المصيف به في زي الوان ما ان رأيت فصوصا قبل ما اهدت يهدي لطاعمها من طعم حلوان

وقول الاخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابي نصر الزوزني

الا حل بي عجب عاجب تقاصر وصفي عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل في ساق حيي بباقة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس وباقة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت في الآفاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

وقول محاسن الشواء

اتاني بعدما شب المحيا وعربد لحظ مقلته العليا وشمت بجذته ستا ماحسن تريني كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النبيه

غصن ترنح خصره في ردفه فعجبت للعدم في الوجود بالغ في دقة الخصر حتى حكم عليه بالعدم وهو في كلام اهل الفن كثير جدا

وقول ابن نباتة المصري

فيا عجبا مني لانسان مقلتي يحدث اخباري وفي فمه ماء

وقول الصفدي موريا

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما نقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول القاضي تاج الدين المالكي في البرقع الشرقي موريا

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي على فرقه لاح الهلال بلا فرق وابدى عجيبا في عجيب لانه ارانا هلالا لا نوبيدو من الشرق

وقولي في الخمر

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد في وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر في وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين في قصيدة الخمرية ظفرت على ديوان ابي نواس واطلعت على قوله

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسي وليس به انتشا اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء يصلي هذه في وقت هذي فكل صلوته ابدا قضاء **ومن** انتشى بمدامات المعاني ويرى القولين يعلم ان قولي من عالم آخر

الافحام

يقال افحمته اذا اسكته في خصومه وغيرها من فحم الصبي اذا بكى حتى ينقطع صوته وفي الاصطلاح عبارة عن ان يدعي المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفي تلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى المتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام **كقول البدر الذهبي**

ما ابصرت عيناي احسن منظرا فيما ارى من سائر الاشيا
...

ما ابصرت عيني عجيبا كاللوز لما بدا نواره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد المشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيينه الابهام فى البيت السابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلا
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشيب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب **فالاول** وهو الافحام فى المستحيل **كقول بعضهم**

برهن اقليدس فى فنه ‏ ‏ وقال النقطة لا تنقسم
ولى حبيب فمه نقطة ‏ ‏ موهومة تنقسم اذ يبتسم

وقولى فى مديح نبوى

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه ‏ ‏ هل الجوهر الشفاف للنور مانع

وقولى

لقد فنيت ليالينا بجزوى ‏ ‏ وابقت ربها تلك الغوالى
اؤمل ان اراها راجعات ‏ ‏ وهذا ليس من طلب المحال
لقد شابت فروع مهاة مصر ‏ ‏ وعاد سوادها بعد اشتعال

فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت بدعاء يوسف عليه السلام **وقولى**

لا غرو ان يحيى العشاق قبلة غد ‏ ‏ من بعد ما احرقتهم نار اشواق
فى الارتى فى بلاد الهند فالسة ‏ ‏ تنمو وتثمر جدا بعد احراق

الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهى شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة
الانسان ثمرها بنفسجى اللون صغير الحجم مزاى حلوها مض ينفع صفراوى المزاج يحرق اغصانها بتمامها
بالنار كل عام فتعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بغد فى البيت يوم القيمة **والثانى**
وهو الافحام فى المستبعد **كقول المتنبى**

وان تفق الانام وانت منهم ‏ ‏ فان المسك بعض دم الغزال

قال العلامة التفتازانى فى المطول اراد
ان يقول فى الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه و
هذا فى الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع فى الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير
كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم **وقول التهامى فى المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به ‏ ‏ فربما فاض ماء النهر من حجر

وقول الخوارزمى فى التغزل

فلا تعجبا ان يملك العبد ربه ‏ ‏ فان الذى استعبدنى من بنى الزنج

وقول الطغرائى فى لامية العجم

وان علانى من دونى فلا عجب ‏ ‏ لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولى فى لامية الهند النبوية

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته ‏ ‏ هو المقدم فى المعنى على الرسل
فبدله منه فى الانشا توطئة ‏ ‏ وانما نظر النتيجة الى البدل

وقولى

يا ايها الملك الرفيع جنابه ‏ ‏ لم يلف فى كل الورى لك ثانى
ظل لرب العرش انت وظاهر ‏ ‏ ان لا يكون لواحد ظلان

وقوله اتفاق

وقولي ان فاق اعصار الملوك زمانه فالعيد ممتاز عن الايام

التشبيك

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنئة والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستندا على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري يهني الملك الافضل ... بعد وفاة والده الملك المؤيد

هنا محا ذاك العزا المتقدما	فما عبس المحزون حتى تبسما	ثغور ابتسام في ثغور مدامع	شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليك بحذا ادرهوى لضريحه	برغمي وهذا للاسرة قدما	ود وجار صل شاد وتكافا	نغصن ذكي منها واخرقد ما
فقدنا لا عنا البرية ما بكا	وشمنا الانواع الجميل متمما	كان دبار الملك غاب انقضى	به ضيغم انشاله الدهر ضيغما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى	فقد طلعت في افقه الغر انجما	هو الغيث ولى بالغنا متبعا	وابقى لنا بحر المواهب منعما
بك انبسطت فينا التهاني وانثنت	ربيع الهنا حتى نسينا المحرما	كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى بعض السادة	

في تعزية ابيه

لو لم يجودوا وارحبا بنا	ولك الهنا زيدت منه مكانا	هذا الزمان الهمام اتركنها	...ته انت تستبد الاركانا
ان اقلع الوسمي قد سر شرم	جاء الولي به يسر البستانا	لما اضاع البيت سيل هاتل	ستادلاله مكانه بنيانا
قد غاب عنا للبحوثي رائض	وعلى المصلى راكب ميدانا	سقيا الزهران ذكي ونعقبه	ثم يقوم مقامه احسانا
وجزى الاله النعيم حيرا انه	نعمي وعادر للانام جنانا	قد خلف الوتر المقدس بالحيي	عطر انتسمه ريبه قرانا
بحر هلت به انقضى ايامه	نعلت البحر المديد معانا	قد اغمد السيف القديم زمانا	واستل سيفا ثانيا عجلانا
ان المذاء العضال قلوبنا	فدواء من الان كيف شفانا	احسن بوار الهنا يوم العزا	هو من خسر وفتا لشا اتانا
ترك السراج المنطفي من نوره	شمعا جديدا في الظلام هدانا	ان جو يجوز علينا فلته	نعذا على صبح ازاح جنانا
او ما ترى النيروز كيف قومه	يوم الرزية اذهب الاحزانا	ان شبت بابه الغم في اكبادنا	الخفا لك الا انبساط لظانا
لا ضير ان تلفت خيرتنا الم	يقبل تمام المعتفين ضمانا	ذا الان ثنا الان نقدم بالدا	نحذو اضرتينا جابر النقصانا
سوى الاله ثرى ابيك بوابل	وحماك ما روي الحيا اغصانا		

المعارضة

هي عبارة عن ان يقيم احدهم دليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي **يقول فيها** ستر بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيب رأسي وارادت تنكرا وازورارا انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقول وضاح اليمن

قالت الا لا تلجن دارنا ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة وان سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر
قالت فان القصر عال لنا قلت فاني فوقه طائر
قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر
قالت لقد اعييتنا حجة فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا آمر

وقوله

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللمم

وقول عبد الله بن مبارك البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب على حذر ان اروم السفر
فقلت في يده قوسه اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومبخل بالمال قلت لعله يبكي وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس يجمع سلا فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

انبت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه والحق ان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جانب المحبوب

لانا اهل الحب في حبنا عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا لموعد بينها حتى ولجت الى خفي المولج
قالت وراس ابي واكرام اخوتي لانبهن القوم ان لم تخرج

المزاح

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان بمينها لم تلج قال ابن ابي الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق ان حد ما يريد به الهزل **وقد** يوجد المزاح في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتبار انه مختلفان **كقول** ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيئ ويذهب في داره

يا ذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاح **قول شيخ الشيوخ الانصاري موريا**

سألته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي حره
فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجره

وقول ابن الوردي موريا

اقول اذ قال لي حبيبي على م فارقتني على ما
خدك كان الصفا ولكن قد اصبح الشعر الحراما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظري هيفاء لم ار في البرية شبهها
وعدت تمانعني فقمت مبادرا وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سألت وصال حبي قال دعني فانك في افتقار لا تجاب
فقلت له حبيب القلب دعني بكذ نقرة وسطي نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي موريا

وبي نائف للعاصين يقول صف بنان عذار ذاك في الحسن طرفي
فناديت يا طول الشمائل ما الذي تقول لسانا في النبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي موريا

تعذر من اهوى واسود وجهه ورام وصالا بعد ما لم يكن خلفي
وقال حكى صدغي نبات اجبته صدقت ولكن ما يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح بوجهه حصبا

قالوا المحصب وجهه من اجبته فاجبتهم وقوامه من بانه
متى يكون المنحني وانا عليه طويلع اسرى على كثبانه

وقولي موريا

مررت على طفل بديع جماله بطالع صرفا والكراريس في اليد
فقلت له الارا ع الملك زائد ابن لي يا بالثلاثي المجرد

وقولي موريا ومضمنا مصراع المتنبي

تنفرت من بنات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند مبتهل
فقال صوني مشوقا قام منتصبا صبا نتي الذكر الهندي بالخلل

وقولي

اقبلت اعجمية سحرا قلت بالفارسي آنزديك
فاشارت لي فقلتها في حضور الرجال لا انيك
قلت مهلا سليت اضيت حان ان يذهبوا بلا تحريك
ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسي وراس ابيك

رغبت في الجلوس انسة   قلت دو مويهجني او دنيك   انت شرفت منزلي كرما   نحن العبد خدمة ترضيك

قولي قلت بالفارسية آ نزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال ونزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق **ومن امثلته** ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة **قوله** كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب **وقول علي رضي الله عنه**

رضينا قسمة الجبار فينا   لنا علم وللاعداء مال   فان المال يفنى عن قريب   وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

ا حمامة الوادي بشرقي الغضا   ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي   فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه   في راحتيك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان   وعلي ان ابكي بدمع قان   **وقولي**

الا ايها الاحباب في الشوق الى ان ارى اكناف ذات السلاسل   لكم كل شيء في البرية رائق   ولي قبضة من ترب تلك المنازل

وقولي   عليكم بايام الربيع وعندنا   زمان لقاء الحب خير المواسم   **وقولي**

لكم يا اهيل المنحنى كل جوهر   جواهرنا احجار تلك المنازل   وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل فيه مثل **قولي ممازحا**

وريتار روضة غلبا زانت   ازاهير الربيع بها الفروعا   جرى بيني وبين اخي نزاع   وصار لاجل حصته جزوعا

فقلت له فديتك لا تخفني   لاني لست معتديا منوعا   تعال نقاسم البستان فينا   ازيدك حصة واسر روعا

لك الاغصان والازهار طرا   طفقن لحسنها تحكي الشموعا   ولي ارض بها نهر عميق   يخاف الواردون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الآخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف انصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم **وقول كثير** اسيئي بنا او احسني لا ملومة   لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول

يقول انا راض بما تفعلين بي اسأت او احسنت لا الومك على الاسائة ولا اتليك وابغضك ان تقليني

والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها **وقول ابن الفارض**

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف **وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين**

يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي

ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم **وقول بعضهم**

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا لا يعبأون بوفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا

وقول آخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي بأني لا ازار ولا ازور

ولست بسائل ما عشت يوما **وقول بعضهم** اسار الجند ام ركب الامير

دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء **وقولي** لله من هجرتي الغابات صيادة الآساد والظبيات

حفظ الاله خريدة قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفرق الاحباب عن اعدائها ضيعت في اخلاصها اوقاتي

اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلو الزمان ومره انا فارغ عن جملة اللذات

ما للكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدي من الحاجات ازددت وثوقا بالله عم نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه **كقول الفرزدق**

يا اختنا حيث بن شامت انني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي وان تقبلوني لا تفوتوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة او عجل

المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو

حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولاهما قالوا ما للتغزل بالوعيد والعشيرة

واخذ الثار **قول** هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر **وقول التهامي**

مرقت سوى قلبي يدعو فانه اخشى عليك وانت في سودائه **وقول ابي منصور الثعالبي**

يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا ترض حبسي فانك روحه لا تحرقن قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل **وقول مهيار الديلمي**

وقول العباس

اذ تتنى اخت سعد اسعدا لم يزل يهدى الى البشر هدا ما على قومك ان صار لهم احد الاحرار من اجلك عبدا

وقول مجير بن تميم كتبه الى القاضى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاى يا من يغير البحر فى بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائى عليك بها وشكرى وابتهالى
فلا تجعل سوالك لها فانى عليك بنجحها وقع اتكالى ايجمل ان يقول الناس انى اتيت لحاجة لم تقضها لى
واصبح بينهم مثلا لانى اتانى النقص من جهة الكمال

وقولى

حباك ابوك يا اسماء مالا وربّ العرش اعطاك الجمالا فان تتكبرى فلذ محلّ وان تتواضعى زنت الاثالا
اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعى منى مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزى هذا الكمالا

وقولى

قتلت اسير الحب من غير علة ورائك ان الظلم احلى الشمائل مزاحك فى الاتراب حب مناغيا اتقبل بعد الظلم طعن القبائل

انوذين يا سلمى محبا مصافيا وذلك يبقى فى السنين القوابل

وقولى

اهاة رامة ما تقول لك الورى توذين صاحبك القديم مصافيا من نسا بالبيت العتيق نجرم لا تكسرى هيهات قلبى الصافيا

وقولى

اسعاانت تخلقى بصبابتى حتى تصونك عن يد الحدثان ان ستبت يمناك لغر اشبيتة لى فى زليخا سالم البرهان

وقولى

حد غداة الرحيل حادٍ غناؤه صوت عندليب جرت دموعى فقلت مهلا تسير والغيث فى السكوب

وقولى

لوانس ساعة صممت بجروجها رعت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها اتسافرين فريدة لا تتركن من القلوب قوافلا

تستحسنين البخل منك بنظرة كم من بخائل هن عار قبائلا

وقولى

يا ظبية البان فى سيماك مكرمة هل تعطفين على احوال مبتعد اى تجبرى قلبى المكسور رحمة يبق اسمك لا اشرف الاعلى الى الابد
ولا تكونى عن الملسور غافلة احرمت ان تطلق الرمى فى الصفد فرضنا انك لا تخافى الناس فاطمة اما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولى

يا ايها المليا انت طبيبتى هل ترحمين وتطفيئن لراثى يا مرحبا بك ان مررت بتربتى سبب الاجور زيارة الاجداث

وقولى

خف بها الصيادُ وبرق المنحنى اثر لاه الهائم المتفجع ودع البواتع يرتوين بما اجل لمن يحنو على المتوجع

وقولى

سعاد اتقى المولى ولا تسفكى دمى ومن نسا يبقى سوءه فى العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

في بستان السلطان ان مؤلفه عقد بابا في مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها

قول الشاعر

تسببت لي في نبا ولولاك ما كان منا وحملتني في الحب ما لا اطيقه وما طلبي للوصل عن رغبة الى اللقا ولكنه اجر عليك اسوقه

وقول اخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ان انقطاع الخل عن خله بعد ثلاث ربما حرمه

وانت مذ شهر لنا هاجر اما تخاف الله فينا فمه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول للرحمن هذا قاتلي

الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي نسئلك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة

كقول ابي القاسم احمد بن محمد طبا طبا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعري

اتمنع ابكار الزمان بامنه وحسنا بوهن بعد ما جور الدهر فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

وقول الاخر

ماذا عليك اذ منت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة السوا ويجوز ويحك ان يكون متيم في الفقد عندك دون عود اراك

وقول بعض ال حمدان

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رايت عناق اللام للالف وما اظنهما طال اجتماعهما الالما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن النبيه

كانه حين يرمي عن حنيته بدر يرمي عن هلال الافق بالشهب يا جاذب القوس تقريبا لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب

اليس من نكد الايام يحرمها فمي ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدي

وما حسدت نفوسي سوى نفس الصبا ولا سيما يوما قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون تحكما وعانق قدا للقضيب مقوما

وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربا متبسما وكم بات يستجلي عذار بنفسج سفت العوادي صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قباءه فروجا يحاكي حسنه قمر الدجى فواحسدي ذاك القباء اذ رات عليه ذلك القد المليح تفرجا

وقول ابن عربي في مليح [illegible]

واسنانه في وجهه بديع بحور من الملاحة كالزبد / اذا عضضت ثناياه ادميا حسدت ثناياه فعضضت كفي

وقول الآخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به / وحبه في صميم القلب قد رسخا / ياليتني كنت منفاخا على يده / حتى اقبل فاه كلما نفخا

وقولي

أأرد والمسواك يلثم ثغرها / وتكون مقلتها مع المرود / للكحل في مقل الحسان مكانة / ياليتني اضحى سحيق الاثمد

وقولي ياليت اضحى سجنجل كفها / فابصرها في شخص المتعانق وقولي

تململ الثمي في الشفاه اذا راى / على ارجل العذرا لثم الخلاخل / بكيت على حجري الذي بات خاليا / وقد ماز بالحسنا حجر الحمائل

وقولي

اله الورى بحب الخلاخيل اعطني / لاظفر احيانا بلثم الخلاخل وقولي

أأذاد والمرآة تلحظ وجهها / تبت يد الحداد ثم صياقلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اي امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صياقلا ان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصياقل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شيء لا يرضى آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل سخطه رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا ينتاق على طبع المسؤول ويجعله بحالة كرما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة / سكوتي بيان عندها وخطاب وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي ومادة الاجتماع بينهما كثيرة تظهر من الامثلة الآتية والمذكورة ومنها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وتعسر الصعدا اليسر شكاية / مني لهجرك يا صبا الناظر / لكن تقلبني من جفاك بنار / فاذا ذلك راحة للخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة [illegible] الافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس [illegible] محجل

وادهم يستمد الليل منه / ويطلع بين عينيه الثريا / سرى خلف الصباح يطير مشيا / ويطوي خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه / تشبث بالقوائم والمحيا / وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار [illegible]

حسن الاعتذار قول الشاعر

حسن الاعتذار

سألت الندى والجود ما لي أراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد وما بال ركن المجد أضحى مهدما فقالا أصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا أقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الأرجاني

سأضمر في الأحشاء عنكم تحرقا وأظهر للواشين عنكم تجلدا وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا لتسلم لي حتى أراكم بها غدا

وقوله

ولا تعجبوا أني عشت بعدهم فإنهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول أبي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فأجابني أيا هل ترى صبحا بغير نهار

وقول تاج الدين الجواري

شعري

ووالله ما أخرت عنكم مدائحي لأمر سوى أني عجزت عن الشكر وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعري

فإن لم يكن درا فذلك نقيصة وإن كان درا كيف يهدى إلى البحر

وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه وما يلم به من عائب دلس حملت بأسا وجودا فوقه وندى من أين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

اعذر جوادك إن كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الأطواد

وقول الآخر

هززتك لا أني حسبتك ناسيا لأمري ولا أني أردت التقاضيا ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجا ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به أما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو أن المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن أقام بأرض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وقول ابن النقيب مورّيا

أقول لنوبة الحمى اتركيني ولا يك منك لي ما عشت أوبه فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الأمير بغير نوبه

وقول الآخر

قالوا أترقد عينا فقلت لهم نعم وأشفق من دمعي على بصري ما خو طرف هذا في نحو حسنكم إني أعذبه بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم أدخل الحمام من بعد بعدكم رجاء نعيم قد رضيت ببؤسي ولكن لتجري أدمعي مطمئنة عليك ولم يشعر بذاك جليسي

وقول من قال

صبحته عند المسا فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فأجبته إشراق وجهك غرني حتى توهمت المسا صباحا

وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى وجيها دونه السمر الرشاق فقلت وهل أنا إلا أديب فكيف تفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف عني يميل ولم يمل   يوما الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا   فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا اراك بكل وقت   تهيم بالشرب والغناء
فقلت اني فتى قنوع   اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا بدا نبت خديه فخذ بدلا   عنه فقلت لهم حاشا وحاشاه
ان لاح في خده نبت فلا عجب   والله انبته والعين ترعاه

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت لاهيف النجار وهو على   الاشجار يقطع في اغصان اخلافا
فقال لي عندها ثار بتحديه   لانها سرقت من لين اعطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا   على خديه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اني   ارى خلل الرماد وميض نار

وقال الصفدي

قالت وقد مادت كغصن النقا   اسرفت في العشق بلا طائل
فقلت هذا هو الهوى لم يكن   يشبع ان لذت له المائدة

وقولي

نهاني عن شرب المدام معنف   فقلت وجدت الراح شيئا منفسا
ولا سيما من كف شمس منيرة   وان كان هذا الماء منتمسا

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شيء واحد واشياء متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق بن الحسن البوشنجي من شعر الدمية

ونار جلي واضحى كالمها امن   لهم مغنيهم او تعقدها

المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس تجلى بالضواحك عن   بلورة ودرنا من عين فرقدها

الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا   لقد اصبحت افضلهم عطايا
سقيت اوامنا ماء معينا   فانت ونحن اشبهنا العفاء

العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

بسيل دموعي وهي تضحك قسوة   وهذا طريق الغانيات العواتق
فيا شان دمعي وابتسام حبيبتي   على كل شبه فيهما بالعقائق

العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون التشبيه فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي هو مضى تحت صرف الخزانة

تشبيه الاستخدام

اذا لم

اذا ما ابرقع بالحيا وجه عفتي   فلا اشبهته راحتي في التكرم   وقولي

كن طالبا بين النساء فتنة   فيها محاسن جبة تضيكا   اياك من راح عهد شبابه   ان العجوز كمثلها النكوبكا

العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الاثر

هوان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من اثار المشبه به كقول ابيها زهير

ايا ظبي هلا كان منك التفاتة   ويا غصن هلا كان منك تعطف   عسى عطفة للوصل يا واو صدغه   علي وان اعرف الواو تعطف

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره   هو المسك ما كررته يتضوع   وقول الشريف الرضي

يا علة المبسم بالحي   بنهلة من ريقك البارد   ارى غديرا شيما ماءه   فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضا عن الشوق تلفتوا   وقول الصفي الحلي   نعوائد الغزلان ان تتلفتا

يا من هززه لا لاغصن قامته   الغصن هذا اوان الطل والثمر   وقول ابن نباتة المصري يستهدي قطرا وهو اسم حلاوة

لجود قاضي القضاة اشكو   عجزي عن الحلو في صيامي   والقطر اجوار ولا عجيب   للقطر يرجى من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان دار الحمى   هنيئا لكم في الجنان الخلود   افيضوا علينا من الماء فيضا   فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان من اسمه عمر وقد اهدى مليح في قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بي   مقرطق يحكي القمر   هذا ابو لؤلؤة   منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي   فاهلك حزب اولاد الزناء   وهو من قول المتنبي

نطيع الحاسدين وانت مرء   جعلت فدائه وهم فدائي   وتنكرهم وانا سهيل   طلعت بموت اولاد الزنا

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لانها لاخير فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل ينقضي ايام المطر وبموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل عام وبهذا التقرير تبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كخاقاني الشرواني والشيخ نظامي الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزناء نفسه لكونه
سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي
مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب
ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عرضته متنمرا رفقا بحال متيم اواه او ما ترى مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان ان تحيوتكم ماء يسير صاحب الجربان انتم سحائب فاضحكوا في تلتي وابكوا كثيرا في زماني فاني

وقولي

يا صاحب الجاه المسيح حمى به سقم الذي هو لا يطيق عرق او لست بدر التم في افق العلا كتان عافية المخالف مرق

وقولي من لامية الهند

يا ايها السيد الفياض رحمته انت الحيا وانا المكوي بالخلل

وقولي

عيناك يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والاخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في
الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب الترك
ايا شمعا يضيء بلا انطفاء ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي
وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشيء ويلوح
في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي — **والثاني قول نفسه** — لم يقبل الدر الا كبارا

ان كان وجهك شمعا — **والثالث ايضا من قول نفسه** — فالجسمي يذوب

وامرء امالي بفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال
هو غير تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي
ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان التشبيه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسنا كان او سيئا

فالاول كقول التهامي

شيء البدر لكن تستتر زمانها ... وهل تستتر البدر وقت تمامه

وقول ابن نباتة المصري

غزال رمل ولكن غير ملتفت ... وغصن بان ولكن غير منعطف

والثاني كقول التهامي

هم الاسد لكن يامن الغدر جارهم ... ولا يامن الاساد من يستجيرها

وقولي من قصيدة نبوية

نداه غيم فيضه متواتر ... ما شام طرف منه برقا خلبا

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

تدارك الله بدر لا محاق له ... وحاتم فضه نور بلا احول

وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي

بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه ... ونفس همته العلياء تربيه

اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا البحر غير محتاج اليه ويحترز عن صفة الاحتياج والحاصل انه انا ربي احد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلگرامي سلمه الله تعالى

شمس انارتنا بضوء صادق ... ماح منها قط صبح كاذب

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس

فالاول كقول ابن حماد في الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... والعرب الوانها والعاشق القضفا

وقول ابن وكيع

ان الشقيق راى مخائل وجهه ... فاراد ان يحكيه في احواله

فافاد حمرة لونه من خده ... وافاد لون سواده من خاله

يا صاحب القاموس فذهن المال يستفيد ثم واعطية ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى

وقول ابن حجة

ومقرطق يغني النديم بوجهه ... عن كاسه الملاى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيبا لان من لجر خطرة ... تعلمها من قده واعتداله

وقول الصفدي

واغصان الاراك نواظر ... تخب سرا من الطير عكف

تعلم بانات النقا كيف تنثني ... وعلمت ورق الحمى كيف هتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على ... الاشجار لا ينقطع في اغصان خد

فقال اعكدها انا تجدبه ... لانها سرقت من لين اعطافي

وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته ... ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقولي

وساقية تسقي صواحبها ... خمرا عقيقية في اكوس الذهب

تديرها وعيون الجو باكية ... والكاس باسمه عن لؤلؤ الحبب

مدامة يهتدي الساري بشعلتها ... ويقبس المنتشي نورا من الاذ

اعارت الشمس شيئا من لوامعها ... سقيا العاصرها من كوكب العنب

والحوان ثنايا كل عانية   منها تحصل ما فيها من الشنب   جاءت عشاً الراحم في زهرها   زجاجة خالها الرائي من الشهب

فناولتني ادام الله دولتها   تشبيه مبهجتي الملائي من اللهب   الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني

في البيت الخامس والثاني **كقول الشيخ برهان الدين القيراطي مورياً**

جرت النقا فحويت لين غصونه   وكثيب واديه وجيد غزاله   واخذت حسن البدر منه وقد بدا   في افقه بتمامه وكماله

وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدماً وهو ريان ناعم   يعرب في تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلاً عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر

فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال **كقول ابن النقيب ويذي**

بين السيوف وعينيه مشاركة   **وقولي في وصف الببغا**   من اجلها قيل للاغماد اجفان

الببغا مثل الحمام متيم   متمسك بنواضر الاغصان   ما كان يصبح كالحمام مطوقا   لو لم يذق طعماً من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه بان يبالغ بما والمشبه يبلغ او لا يبلغ   **فالاول كقولي**

طرفي قريب من طلاوة حسن من   بركات المحب بطرفه مسحورا   جهد الاهلة ان تكون كوجهه   جعل الالهين سعيها مشكورا

وقولي

حيي ملث الغيث ناعية الحمى   بات تقبل كفها وبنانها   وانظر الى قطر السما كم سعى   حتى غدا دراً حكى اسنانها

وقولي

الكحل يشكر من تكفل سحقه   امسى به في مقلة المحبوب   ما خمر الحناء خضرة لونه   الا التشبه ببنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته   والورد من خده المحمر مذبوح   سعى البنفسج في تقليد عارضه   وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم في ولد ادم من حسان   ومن كغزالي ذا اضم جمالا   سعى الياقوت ان يبان فيه   لمي شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا ما من نسيم فاح الا   يحاول عرفها يوماً وليلا   واحرق نفسه شمع مضيئ   ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي



هو ان يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء اخر ابدع من الاول من وجه

كقول ابي زكريا القرطبي

افلت مزاد الجود كانه صوب الغمام بل زلال الكوثر

وقولي في المسجد النبوي

بدت القناديل اللطاف وسقفه مثل السما وشبهها الغزاء لا بل قلوب مضرميها اللظى علقت هنا سبلا سل الا هوا

وقولي

صنا المهيمن مولانا وسيدنا تسير في طرق الحسنى ركائبه نداه سيل يرى الخلق بل بطول الت بل حضر عمت مواهبه

المفاضلة

المفاضلة

هي ان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثاني على الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواري والمردان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المساك والزباد قال بعض الادباء في مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصفت هذه العقول لعلموا ان القلم مزمار المعاني كما ان اخاه في النسب مزمار الاغاني فذاك يأتي ببدائع الحكم كما يأتي هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد في الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامي

في كفه قلم اتم من القنا	وقولي	طولا وهو اتم منه طولا
اليوم خير للمعاش من الدجى	وقولي	والليل خير منه للاسمار

فربو يحجو احضر الماني الطبيعة من محافظة الولاء ويفضل معشر يبدو لخرابا لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل في التشبيه المشروط وكقول المتنبي

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال فما التأنيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخر للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عني بالتزاور اذا نايقظا ن واعطى كثيره في المنام والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام

تفضيل الشئ على نفسه

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولي

لم تبصر العين اسنى من محياكا الا محياك صان الله اياكا وقد اودعت العين نور ية وهي الجارحة الخاصة للشمس وفي البيت المدح في معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفي التفضيل معنى فهو على تشبيه الشيء بنفسه

وقولي

تفضيل الاستخدام

الشمس هو في الأيام موه ... ان لم يكن مستحضر فهو هو وعلى ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وهو ان يقصد بمعنى واحد وشيئا بعده على اسياء بعد ... فيه في اللفظ المشترك **فالاول كقولى** ابدا وجيا عرف الديك بدرة المقلة الناظرة لانه ... لا ... ابدى من الساهرة الساهرة القمر العين الجارية كذا في القاموس **والثاني كقولي** ... حلم لجيد العشرين جبين ... عند السالك في ركب سلم وورق لعشاخير من العود العود ... بتجربة والقمر ... **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولي** هذه جارية لاحت ... مسلم ارتبت عليها المالم تجمع في الطا الجارية فتنة النسا والشمس و ضمير عليه ... يرجع اليها المعنى الثاني

التشقيق

... شقة اكثر شقة وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع النجوم وفي الاصطلاح ان يبني المتكلم شقين ... واكثر ما احسن هذا النوع ما يستوعب فيه التشقيق الممكن ومن امثلته قوله تعالى اما هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي** ... لنا يا دالمرتدها سروره بحب واساءة مجرم **وقول البوصيري** ... فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم **وقولي** كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

التصدير المعنوي

هو ان يوتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني فهذه اربعة اضرب وبنائه على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** نموت الفتى في العز مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه **والضرب الثاني كقولي** اني في عشق غانية حامي نجا من مات من الم الغرام **والضرب الثالث كقول التهامي** صمن من تلك العيون اسنة وهز من تلك القدود رماحا **والضرب الرابع كقوله ايضا** ويقصر ليلي ان زالت لانها صباح وها الليل يقيا مع الفجر **وقوله** وهجرت رشفه رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب رد العجز على الصدر** ... في البيت الذي ... معمى باسم **هيفا** هيفا ندلقيني لليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر وحله ان مطلع الفجر ... فيكون المعنى هي الي ... فحصل هيما وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيماء

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضررا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** الا يكون مقترنا بكلمة ما الرمانية **اما الدعاء المطلق** في النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

التشقيق

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلامٌ عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

احدث من شبابي الايام ودولة الصبا عليه السلام **وقول الغزي**

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف الرضي في مرثية**

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة اللمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تلفت به صحة عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد بهيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفؤاد الى الشجون **وقول شيخ شيوخ حماه**

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا زال للايام طول على الورى وما الطول الا ان يطيل لك العمر

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس يا طبه هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر **وقولي**

سلمت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق حسن سلام **وقولي**

اهدى لنا غيم الحجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول **واما** الدعاء المطلق في الضرر فكقوله

تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن كل لاعجة ولا عيون بها الامواه لم تمج **والمقيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في

الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها في الغالب

فعل ماضي اللفظ مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو لا اهجرك ما لم تلقني ومعناهما الاستقبال

ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون

اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه

ويسمى هذا الدعاء دعاء التأبيد واحسن ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية اما

الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

اهدى المهيمن انوار الصلاة له ما طرز البرق اذيال الغمامات **وقولي من قصيدة نبوية**

عليك جمانات الصلاة نثرن ما تنزل غيث من سحائب هطل **وقولي في جد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي**

سقى الاله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي يرويه **واما الدعاء المقيد في الضرر فكقولي**

حذلاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** اضحى عدا مقتولين ما بين تلك لمعت البرق على ايدي الغمامات

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة

المقالة الثالثة في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

ابتداء المقالة الثالثة

ابو قلمون

ابو قلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابو قلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر وياتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام من اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية و التورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا او كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا و الامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها المسامع الكريمة وترد ها الطبائع السليمة ولهذا ما اخترتهما لكتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القران العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى كحسنى زنة ومعنى وشجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدًا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى برهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادرشاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس الناد ركالمعدوم معناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايضا تورية **وقولي مقتبسا** ارى في ليلي الداجي نوارا فبشرى للمنى اني انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة **وقولي مقتبسا**

غضب

غضبت لها ساة على المتيم واري يا ربنا فقنا عذاب النار الواري المشتعل **وقولي مقتبسا**
وافيت غرة واجتنيت عجالة من روض وجنتها البهية وردا فتبرمت وتضرمت مغتاظة قلنا لها يا نار كوني بردا

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت من قوامه الميّاس وطلبت من خده الخمرا يشفي فؤاد ما أنجاني بالاس
الاس شجرة يشبه بها العذار والاسى الطبيب ولاس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت
تورية اخرى

وقول ابن نباتة المصري

اهوى بني الترك لا اهوى خلافهم كالى نسبا في ارض موطنا للقانيغدكلا المحدث منتسبا واصبو الى بدلا لاحمر القانى
القان بالتركية الدم والقاني بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد علي معصوم مورياً بالساري وهو في الهند قسم من ملابس النساء

وغادة من بنات الهند تحكم في نزهيا بن سجاف واستار نقلت لما سترت في اللاذ ايستها يا حبذا انت يا حبذا
اللاذه ثوب حرير احمر صيني جمعها لاذ والبيتان في وصف المحبوبة فالساري على تاويل الشخص او الانسان
كقول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول **وقوله**
حين نزل بارض تسمى برار من ديار الدكن
نزلنا من برار بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازلنا قصورا ونحن اليوم ننزل في برار

وقول محمد مومن الشيرازي

قلت لها ما انت في ليلة اهلا وسهلا يا رجا من رجا حالت في عيني وقلبي دجى الليل ومن يبصر الشمس في دجا
الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى الكائنين **وقولي** بسكين عرتك الا ذكرها يا ملا الله يا غصن البشاملا
مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى التوام لقى يلقى **وقولي**
نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيفا لافتتان اغثنا يا غوث البرايا لقد قتل المتيم هندواني
الهند وانى بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام
وقولي قد غاب من عيني مليح فاتن ماذا فيهجرانه طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة محنتي ابصر بمقلتي القريحة ماجرى
ماجرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم في بلاد الدكن من الهند **وقولي**
اصبحت في الروض اجني من فواكهه وليس وقت التجني ههنا مالي مالي بالعربية مركب من ما الاستفهامية
والجار والمجرور وبالهندية مالي مبتدأ وههنا خبره المقدم اعني ليس وقت جنى الفواكه ههنا
ناطوران يؤاخذ **وقولي**
كل لفظ ناض من اقلامنا فيه للالباب النهى شنف الاذان طرا قولنا انه در فريد في البها

البها بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة **وقولي**

خوبها برخم

لما مررت على وادي لنا ساحرًا عشقت ثم عليها فاتنا غنجا لقد رمتني بسهم اللحظ مقلته حتى رأيت دمي

الدم بالعربية معروف وبالفارسية النفس **وقولي**

طلم المتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن حبيب جاني جاني بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التي تكون مخففة عندهم اي حبيب روحي ولفظة جاني صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم في غاية الحلاوة **وقولي**

يا رب كيف نرى في قومنا عارا فاتضح وتبين عن ظالم ماري ماري بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى انها لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة **وقولي**

جعل تحصني معوانا يدا ذنبه من آفة الشاني الموصوف بالزور فاحمد الله مولى وملتجئي على عطيته العظمى من السور

الزور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذا وفاق بين لغة العرب والفرس فهو من المشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية التجا وكل من المعاني الثلاثة صالح **ثم اعلم** ان الامير خسرو نظم ابا قلمون في التورية فقط بالفارسية ووقع في خاطري ان انظمه في الاستخدامين **فقلت في استخدام المظهر**

كلفت بفاتن خضر العذار وفي وجناتنا لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثاني راجع الى وجنة المحبوب

وقلت في استخدام المضمر

لا اسعاد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثاني اي هي نور الدجى وعلى العلات اي على كل حال

التدارك

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر في ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقي الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل الضرير هنى الداعي الى الحق العلوي يوم المهرجان **ويقول**

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندي ان الاولى ان لا يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتتميم

تن الاستدراك التي هو نوع آخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبي**
ونعداي فيك القوافي وهمتي كاني بمدح قبل مدحك مذنب **قال لو احكم** المصراع الاول هجا
لولا الثاني **وللتدارك** ضرب آخر وهو ان يسقط الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالذم
ثم يجعله المصراع الثاني مدحا وهذا الضرب اعذب من الزلال والذ من الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية
لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية
بل ابدعت معاني آخر منها **قولي**

عصاحكي يا فتاة النقا وهشي بها الشيء البلا **وقولي** الى لادمل يا غزالة حومل للمجد منعطف في المنزل
وقولي سيبني بك لعبد يا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفناء البناء الدخول بالزوجة فاذا سمع
المخاطب المصراع الاول يعرف انه ابتدا **التلميع** هو في اللغة ان يكون في جسد الحيوان بقع
تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر بان
يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا ويكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رايت في ديوان محمد مومن الشيرازي التلميع
وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي ... آخر ويكون
في احدهما تورية ونظمت له مثالا منها **قوله**

الا يا حسنا في العين يوم تطيروا فابكر حتى بان يوم التوليا فما لحقني بالبين شيئا جناحي بال ...
البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد اثبت للناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى
المشط او الكتف **وقوله** الم تر ثديها انفي سقامي او نار خديها نفت دائي نكم شفي الرمان من سقم والنار تنفي من الاوام
النار بالفارسية الرمان كتب للناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار نار الوسم احكم ان
العرب يقال ما نارك اي ما سمة ابلك يقول لما راوا آثارها اي سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
كل قوم وهذا المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**
قم بلا كلف ونقص فاضح يا ايها المشتاق البصر آي الاي بالعربية جمع اية والقمر آية من آيات الله
تعالى وههنا ثلث آيات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآي بالتركية القمر وآ يا

التلميع

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية
ملمعة بين القمر واى بمعنى التركية وفى البيت التصدير المعنوى على معنى التركية **ثم اعلم** انى بنيت
القصيدة البديعية على التلميع الثانى لا الاول لانه اشق على العرب لغرابته ويحتاج الى بيان كثير يوقعهم فى
التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مؤمن الشيرازى **هو** شاعر حسن البيان ومصقع
شحان الاذهان سافر من شيراز الى الهند فى زمن السلطان اورنك زيب عالمگير المتوفى فى سنة ثمانية عشر
ومائة والف وكسب الفضائل فى دياره وفى الهند ولازم مدة فاضلخان من امراء السلطان اورنك زيب تاهل
بهذه البلاد ورتع فى ارم ذات العماد وقال فى بعض قصائده

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب ... فالعين اذ رمدت ترتاح فى الظلم

وله مؤلفات منها مجالس الاخيار فى مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة
قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى جرثما ومحتدا الشيرازى
مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن ههنا يظهر اصله ومولده ومسكنه
ولقد ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب فى آخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام
تاليف هذا الكتاب وترقيمه وقد اتفق تاليفه وتصنيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق
وتوزع البال بالحل والترحال بيد مؤلفه العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى عفى عنهما
فى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك فى السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية فى
بعض الاراضى السندية لا برحت مخضرة ناضرة ندية ومن اشعاره **قوله**

تقابلنى انى قد تحيرت فى امرى ... واشكو تمادى البعد ام قلة الصبر
تقضت ليال كنت اجهل قدرها ... سقاها وما ادريك ما ليلة القدر
وقائلة صبرا على ما تذوقه ... فقلت لها شئ امر من الصبر
ومازلت اشكو البين حتى عشيرتى ... يقولون قد جن الغريب بما يدرى
وهبنا انى نلت المنى بعد شيبتى ... فمن اين لى عهد التمتع باليسر
نبثوا على الموت فى ارض غربة ... يقل صراخ النائحات على قبرى
وجاءت ليال ما اشد سهادها ... بها عذبته روحى الى مطلع الفجر
بلى انه داء صبرى بمثله ... كما انه وشاربى الخمر بالخمر
يقولون صبرا يا غريب وانتنى ... لا حلف ما عندى على الهجر من صبر
لحى الله هذا الدهر كيف اعتدى ... على المؤمن اعلا الاوحد الحر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن درن ... لا تأت بالدم كالغيث منسجم
فانها حدث لم يرتفع بسوى ... دم تساقط من دمع بغير دم

المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جبكم من برمسرى اطلس ولكن من دمع عينى مرتق
وهذا المعنى من بيت فارسى للشيخ جمالى الدهلوى المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

قلبى سرى فى كسب انواع العلا ... من الصبى الى المشيب فانجلى
فصح عندكم مثل بين الورى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

وقوله

نكحت جهلاً ولست أدري ... بأنه أصل كل شر
فوزن مهر وقصم ظهر ... وعيش شر وهم دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب عذروا ... والعذر عند كرام الناس مقبول
فقلت زنا نوى ذنا الفؤاد على ... عهد الشبيبة مفطور ومجبول
انشدتهم حين قالوا ما تزوجها ... من خاطب هو مخذول ومعزول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول
وكل انثى وان طالت سلامتها ... يوما على آلة حدباء محمول
تذكير محمول باعتبار لفظ كل او بتأويل شخص محمول
كما في هذه القصيدة الا اغن غضيض الطرف مكحول

التعمية

هي ان ياتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعة كتابه تحرير التحبير وانا ما بدلت الاسم لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا فخيمة حتى صارت علما براسه فلم يسوغ لتبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجب انهم ما اثبتوها في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوها في انواع البدائع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ناصية دابة د واخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف أزاد عن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم هما من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين ايدي لفظ هم فحصل همام واستخرج اسم مهتا عن قوله تعالى ان الينا ايابهم الاياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلبهم وهو مه كائن الى لفظة نا فحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرفا لكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيانه ان ثلثي الليل اللام والياء وادناها اي اسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل اله واله بعمل التشبيه الله لان الالف لا يكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي **وقلت باسم هيفاء**

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر ... وانت هي حتى مطلع الفجر

فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهي مبني على عمل من اعمال التعمية **قيل** اول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **اقول** لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لابي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

التعمية

درجته على ولى الانهما **الامام رشيد الدين محمد** بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير الجثة تلقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو بعد ما كسب الكمالات انطلق الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل غير السماء فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزاراسب وهي اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونها يا السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزار اسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر يخاطب فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزاراسب فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه البارسلان وبعد فوته كان مع ابنه السلطان تكش الى ان استعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثلة من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه **ما قال في جناس الخط**

وقال فيه

به صار اعلام العلوم عواليا ... واصبح اثمان الثنا عواليا

لقطب الملوك تذل الرقاب ... ونحو هواه تميل النفوس

عواطفه سابغات الظلال ... وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

تحيرني في طرفة لحظاته ... وهل في الورى من لا يحيره السحر

ارى صنع جرامضمر ما في جوانحي ... وكل محب في جوانحه جمر

لقد عيل في الاحزان صبري كله ... ومن حالف الاحزان خانه الصبر

عشقت وصبري ضاع في العشق بيننا ... وفي اي قلب يجمع العشق والصبر

وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى البلخ سقيا نافعا كل بكرة ... ومن بحر اين البلخ اندى سحابها

ديار اذا ما حلها الحر ساعة ... انته الاماني بعد طول اجتنابها

المت بنفسي مذ فارقت اهلها نوائب نون في اليم غذاءها حفوني يذكرها انارحشر اذا الريح جاءتني بريا ترابها

وقال في الاعنات

غرف الامام الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قرم رفيع القدر رايه مجد مضروبة فوق الرقيع الناسع
هو منهل الآمال لابناء المنى يردونه من كل قطر شاسع ماضر من يحميه من شائن لسعات احداث الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تعودته بهم الوهب والنهب في العلا وهذان وقت اللطف والعنف دابه فبي اللطف ارزاق العفاة هباته وفي العنف اعمار العداة نهابه

وقال في التشبيه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول

وقال في الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم اناف الورى قصب المجد والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط **وانا اقول في الحشو المليح** وهو الذي يسمى حشو اللوزنيج من قصيدة نبوية موريا
نضيف الشاة في قفراء مجدبة جادت ولله در الشاة باللبن تلميح الى شاة ام معبد **واقول في مقطع قصيدة غرامية**
لي ظبية قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

التاريخ

التاريخ

هو عبارة عن ان يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لا يدي الادباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم يسطره احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما ادباء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب وقيل اول من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجا باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقرر حروف الهجا بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بناءهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن ومدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسأل وما احسن ما **قيل**

قلبي على تذكرك المشوق بالهيف طير على الغصن وهمز على الالف وان كانت على صورة الواو تعد واوا
كسؤل والياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف الهجا انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد
ياء كعيسى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في اية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوى لجلوس السلطان اورنك زيب عالمگير ملك الهند
الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم **واستخرج** جدى واستاذى مولانا السيد عبد الجليل البلگرامى لجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من نشاء ونظم
في **قوله** قد تولى فرخسير ملك هند ولدمزعون القدير اعتلا فاقتبسنا تاريخ من كلام صمدى يورثها من نشاء
وانا استخرجت لوفاة جدى مولانا السيد عبد الجليل البلگرامى تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضى البيضاوى الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء **وقلت** مورخا لوفاة والدى مولانا السيد نوح البلگرامى المتوفى في يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف عمدة العصر سيدى نوح ذاته نخبة البريات قال آزاد عام رحلته ان للمتقين جنات
وقد يستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تعلم عملا صالحا كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة **ومن عجائب** التعمية ما اخترعه جدى
مولانا السيد عبد الجليل البلگرامى مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمگير قلعة ستاره من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف
لما توجه سلطان الانام الى رب السموات في تاييد اسلام اقر الهام في اصل خنصر لورد يا فادر افتتاح
فصاحوا افتتاح الاسم مفتتحا حصن لزعبد واحبا اصنام نظرت في الفات وهي اربعة من فوقها من غير ابهام
وجد تمن لعام الفتح حينئذ رقما على سنة من مد ابهام لله تلك بديعا قد عجبت للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشأه عبد الجليل بتائيدات الهام **واعلم** ان اهل الاوراد ذابهم حين
يعدون وردا على الانامل انهم يبتدون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام
في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب
الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام

الزبر والبيّنات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبيّنات جمع بيّنة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسى سماء مستخرجة على القاعدتين **فالزُبُر** عبارة عن كلمة نصاعدا مساوية لكلمة اخرى نصاعدا في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمسا والسماعى والقياسى والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عدد اول من امن وعدد على بن ابي طالب مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيده موافقة عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكرى في مبدء الباب الاول من روح الروح زعم المنجمون ان القلم في الحساب وزن نفاع وذلك اذ كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان في العدد **وقولى**

لا غرو ان نمر بالجزع اضنانا الا ترى عاشقا ندعه كنانا **وقولى** اسعى كيف تعاملين بجنون والعدل انت فحاسى الله

وقولى لان فنى الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبيّنات**

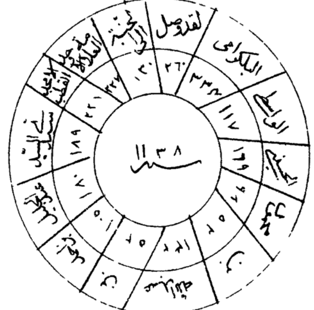
عبارة عن ان يوخذ اسما الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم وتسوى عدد ما بقى بعدد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم بيّنات على مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام ياء حذف الحرف الاول من كل واحد وبقى ين ام الف وعددها مساو لعدد ايمان **وقولى** لم لا الوذ بسوح مكة ابتغى بالبينات وجدت مكة مامنا بينات مكة يم اف مساويها مامنا وفي البيت تورية **قوله** واضع البيّنات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسما الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اول حروفها اذا فهي تفردت عن اخواتها في الاسم كما تفردت عنها في كثير من الاحكام سوى الالف لتعذر الابتداء بمسماها فصدر اسم الالف بالهمزة التي تشاركها احيانا في الصورة الخطية فواضع البيّنات بنى القاعدة على ان يحذف المسمى من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

دائرة التاريخ

هى دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية عملها مؤرخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان نعمل عبارة على اربعة عشر حصة مشتملة على التاريخين للعام

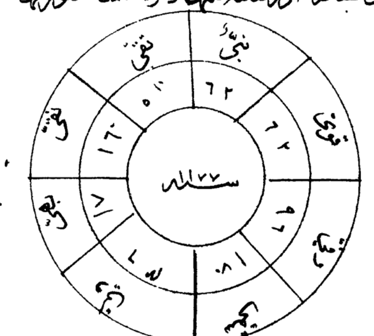
المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعني سبعة حصص على الغف تاريخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما مر احد قبلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجئ وابقاء للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا حررته تسهيلا الطريق الوصول اليها **ومثالها** دائرة عملتها الوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى سنة ثمان وثلثين ومائة والف



طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العدد وهو حرم عشر فهذه المرة مبدأ للعد في المرة الثانية وهكذا يعد مرة فمرة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا **والمراد** بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وترعى شرائطها **ثم اعلم** ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول المحسن الذي اودعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي بينها

در مجموع دائره ٢٢٧٦

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليان منها متغائرتين حقيقة لان الماخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وماسواهما من مواد التاريخ متغائر ومتكثر اعتبارا حسب خلاف المبدء والمبادي حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا تغائرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبار الا باعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى كثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ يجري في مادة واحدة ايضا بلا تعب في الوضع وتجشم في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للمبدئية فاذا رسم على الهيئة المقررة من السطر المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها

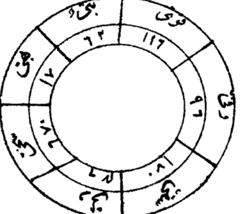


الولي الناصر والمطر الثاني بعد الوسمي لسقي بالسين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت لمنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التي تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص ونق بالبيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اخير واحد العدد فالواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العدد الا يجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة المثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء فى الفرد فجريان الواحد فيها على طريق تقرر فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء فجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها



وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذى يعد به الستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفى ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها



ويجرى فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء فى الفرد وجاره فى الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان فى جميع

فی جمیع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغویة ای مثلین وثلاثة امثال فصاعدا یجری فیها طریق واحد وهو جعل نفس البیت المنتهی الیه مبتدء سواء کانت فردا او زوجا والثمانیة فقط یجری فیها طریق واحد وهو جعل جار البیت المنتهی مبدء والسبعة من عجب الدوائر لجریان الطریقین فیها الا ان فیها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء علی ضربین ثقل علی الطبیعة من نفس الاستثناء **والمناسب بحال الدائرة** ان یکون کل من حصص مادة التاریخ المکتوبة فی بیوتها صالحا للمبدئیة بلا تخلل فی المعنی مثل صلوح بیوت الدائرة لها کما فی الدوائر المذکورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وکتبت فیها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الی هذا الاشتراط لکن لا دلالة فیها علی الواقعة المورخة صورتها

سنه ١١٧٢

١١٦ — ٩٦ — ٨٠ — ٨٥ — ٨١ — ٤١ — ٥١٠ — ٦٢

التصغیر

التصغیر

هذا النوع مستغن عن التعریف وهو احلی من اللمی فی الاذواق وانفع للسلیم من الدریاق ذکره ادباء الفرس فی انواع البدیع الفارسی واهمله ادباء العرب مع انهم نضدوا النظم فی غایة الحلاوة وجلوه علی المنصة فی نهایة الطلاوة رایت فی دیوان الشیخ صفی الدین الحلی قصیدة مکتوبة علیها **ما نصه** وانشد الصاحب شمس الدین السنبذی الحلی ابیات سلیم الهروی المصغرة الفاظها واولها بریق بالابیرق فی الفجیر وذکر ان ناظمها نظمها غزلا لصاحب الدیوان بن الجوینی ولم یمکنه نظم بیت واحد مدیحا لان شان المدح التعظیم فنظم هذه الابیات

نقیط من مسیک فی ورید · حویلک ام وشیم فی خدید
وذیاک اللویمع فی الضحیا · وجیهک ام قمیر فی سعید
ظبی بل صبی فی قبی · مرهیب السطیوة کالاسید
معیسل اللمی ثغیر · رویقته خمیر فی شهید
ظبی فی مقیلته نبیل · مویقعه افیلاذ الکبید
جفینی من هجیرک فی سعیر · اطیول من مطیلک للوعید
ولست جوید الصریف دهرک · رویب جوید نیضی جسیدی
صریف الدهر یعجز عن عبید · سنید ظهیر بخل السنیدی
ثولت جویرة فقضی حقیقی · ودمان جوینی دعی عهید
وارش خنیجی حمی ظهیری · وزادم یمینی وبنی مجیدی
وهن علی کسیر فی قلیبی · کما هو لابی علی الولید

هذه القصیدة اربعة وعشرون بیتا انتخبت منها هذا القدر **وقال ابن حجة الحموی**

طرفي من ليلات الهجير مفيرح الجفن من التسهير نور الحديد كوى قلبي فصحت من الحريق يا نوري
لثمت خده فجرى دمعي فما احلى الزهير على التهبر رتق خصره ولد قلبي شديد قسوة مثل الهجير
شهير وصله عندي يوم ويوم هجره مثل الشهير

وقال الاخر

سواد في الجفنين بلا كحيل اسال مدمعي وسبا عقلي قوس حو حاجبيك لقد رمى في سهما في القلب بلا نصيل
وكم سترتني بدمع عيني وغرني هواك عن اهلي لقد نقت لحليل بالحيا كما نقت الغزيل بالتكيل
حبيب مهجتي هل من وعيد فما احلى الوعيد بلا مطيد

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

هوان ينتقل المتكلم مما ابتدء به الكلام كغزل وفخر ووعظ وغيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية نسبت الخاتم اليه ووجب لطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحد الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قولي من قصيدة نبوية موريا بالسليم
بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فابيت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء
وقولي من قصيدة نبوية تبسمت فحسبنا وجهها قمرا منشقا معجزا من سيد العرب وقولي من قصيدة نبوية
احن شوقا الى الندامى حين جذع الى الحبيب وقولي من قصيدة نبوية يا اهل طيبة بي انتم احق لي بدت لالاء من نحو الثنيات

وقولي من قصيدة نبوية

عهدت يوم النوى بالوصل من حم يدوم عهدكم بين العين والخلد يا طيبة المتغني عودي بلا مهل الى من تسهر عين الراصد الكمد
نحو من تقتبس عادت غزالته وظبيها نافر الغزلان لم تعد محمد نجح من لا ملاذ له ومشتكي من زمام الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى ظفرت على نوح من الكمد انا الصبا الذي الحاجات ناصرة وبالصبا نصر المختار من اد

وقولي من قصيدة نبوية

عني ذكا لقد عشقت كواعبا اضرمن نيرانا على الاكباد وسئلتني يا بدر هل لك خاتم اما اليك فلا ورأس الهادي
هو من انار الخافقين بوجهه واتى بشفاك في عيون النادي وقولي من قصيدة نبوية
رشيقة اشبهت في ميسها شجرا دعا من هو هادي النجم والشجر وقولي من قصيدة نبوية

يا عارض

ايا غاض البطحا اضحكت دائما لانت رؤف بالغصون النواضر انضت على العطشى مياها معينا واظللت رأس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار نتفقد من نا ء عن جواره هذا العمري مسلك الاخيار

اوما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نزيل الغار وقولي من قصيدة نبوية

لك الخير يا غنما الث بعالج لانت على شيح الحمائل هامع رويت بسلسال العوير فهل ترى يفوز بشيح من ولائك طامع

وارجو سكيسبك فد ولاقتراه اصابع للماء المعين منابع وقولي من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بلامية الهند

ان الحجاز وايم الله تنظره طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل

غرست لله تسبيحا وارقبها انال اثماره في اقصر المهل بحامر اثمرت اشجاره عجلا عونا العبد عتيق جار في العمل

هو الذي ولما الطفا على شجر يفيد في كل حين يا نعم الاكل وقال وردت قصيدتي لامية الهند بعد لامية

القاضي عبد المقتدر الدهلوى في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وسرت ابيات هذا المخلص هنالك

ان احتجت اليه فارجع الى ثم وقولي من قصيدة نبوية

واذكرني حمام فوق غصن اناشيد الحصى بيد الرسول وقولي من قصيدة نبوية

ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وطاوعت امره من مرشد عالى فيه تلميحان واستخدام لان الغزالة

المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس باعتبار الطبية وقولي من قصيدة نبوية مضمنا

خليلي انا نازحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولي من قصيدة نبوية مضمنا

يا صاح نيم نحوم حول المنحنى والرقمتين ورامتين وحومل اتميل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

البيت الثاني لابي تمام اورده بتغيير يسير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفؤاد لا التحضيض

وقولي من قصيدة نبوية يا حادي العيس رفقا بي ورحمة اذبت قلبي وحث العيس بالنغم

الا ترى سائق الاظعان الحشة هاه عما تغني قائد الامم وقولي من قصيدة نبوية

ارى وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم بسمها الريان عطشانا يحول البارق في الخفا بردته مستسقيا من كريم غاث ظمآنا

محمد ملجاء العافين من يده فاضت بمنهمر الامواه احسانا وقولي من قصيدة نبوية

بين لنا صاح الوعساء رحمة نحن شوقا الى الجيران بالمنن اوانت تحملن ازهار الصلوة الى بنينا مقتدانا موضح السنن

وقولي من قصيدة نبوية

واها العمر مضى في حب غانية فاسئل الله اغماضا عن الجاني رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ذي صبع دميت من ركله عدنان

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق   على مزنبات في ليل دجون   وابرئ مقلة المشتاق تبعا   لاسرها ذق شأني العيون

وقولي من قصيدة نبوية

يا صاح طولت المسافة بيننا   انا في الشام وانت في البطحاء   لك قدرة فاسرع الى الكرامة بنجنا   احمد صاحب الاسراء

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا بارق البطحاء اقبل   والمم بالسموم وام صادي   بجرعة من اراك جاعفيرا   خموم النار في ان الولاء

وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة   الا الذي سيد السادات يحميه   **و قولي في مدحه ايضا**

ان فاض امواه العراق فانني   اسعى على راسي الى البحرين   اعني يدي سلطان مملكة الندى   ينصب من هاتين ماء لجين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد تثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صرف الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصائد البديعية

قد عرضت لحضرات الادباء وساحة الكملاء ما اردت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على اثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجددت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطالب الوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسدذي القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت ربع قصائد بديعيات مشروحات وهي حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري و هؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند بتائيدهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفتوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان **وقلت**

نظمت قصيدة غراء فيها   صنائع كاملات في البهاء
تعالوا واسمعوا ملح الاغاني   عن الورقاء ثم الكوكلاء

استخدام المضمر

المقالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم ... سارتني مبتسم الحسنا من اضم

ارتني انتقال من الرؤية وم الا ... من معرفته وفي هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عام
باعذب الالفاظ وانجها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون
بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويفتح
الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثنى
عنان التوجه عنه لما يصادف خلافا لتوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال
حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**
كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب **وانا قلت في هذا الروي**
احن الى بدر النقا في الغياهب ... واسفح اشباه النجوم الثواقب **وفي هذه القصيدة اقول**
اروم من الزوراء تقبيل ارضها ... سقى الله اياها سجو السحا مزينها الريا اليها تعطشي وصورتها في القلب ضربة لازب
الترتيب تصغير ترب ويقال طين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب
في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة
للبوصيري امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم لكن فيه زيادة فان القدر
الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لم تقع الجملة
المذكورة زائدة **وقد** انتقد الحذاق مطلع معلقة امرء القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل قالوا لا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ و
سهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس
في الشطر الثاني شئ من ذلك **اقول** لولا تعلق الشطر الثاني بما بعد لامكن اصلاحه على هذا النمط :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... وتسعدنا آه الفؤاد المعول **قال ابن حجة** يتعين على الناظم
ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضاءل ويتشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق
والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة
الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل
الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة
حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل فى الطرف الغضيض المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على هذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وربما يسدل العرفاء ستورا على اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام على العشاق ولا نصيحة على السكارى بالاشواق

التفاؤل بالقول

نادى منادى الليل فاستبان ثنا | فال لعود ليالينا بذى سلم

الغبطة

احب ضمّ مهاة قد فتنت بها | هب لى اله البرايا دولة العِصَم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وبضم تشبيه الاحتراز عن الوصف الحسن

شميسة فى صباح الوعد ما حجبت | هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تخلف عنه والمحبوبة تجلى عن ايفاء الوعد مع كونها شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف السيئ

بدر تحير فيه الناس قاطبة | لما تعالى عن النقصان بالسّحم

السّحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام فى قوله لما تعالى جارة تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها | لولا تبسم الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلامهم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزالة من ضياء الشمس قد خلقت | بها فشمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الكمائم طرا فى تفتحها | حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها | ومثل قامتها الميساء لم يقم

تشبيه الاستدلال

والشمع في جنبها كالبرق مكتئب ... الا ترى سيلان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه السلب

نعل اليواقيت طفا الصدى غلط ... الفاه في شفة اللميا ذوق فمي

اللمى بالضم العطش اللى سمرة في الشفة تستحسن وهو اللمى وهي اللمياء ومن خواص الياقوت والعقيق
تسكين العطش حين يجعلهما العطشان في الفم قال ابو بكر الاسفرايني من شعراء دسية المنصر
وعطشني ياقوت فيه فلم اقل بتدويز الياقوت من غلة الصدى الصدى فهذا البيت
كفرح العطشان   الضرب الاول من تشبيه الاستفادة المشتبه به من المشتبه

نرى الاهلة طرا تستفيد سنا ... عما يلوح بساقيها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهي الخلخال   الضرب الثاني منه وهو استفادة المشبه من المشبه

حزينة ايقن الراؤون ان كسيت ... من التصاوير وصف الصمت والصمم

الحزينة الحفرة الطويلة السكوت لحافظة الصوت المسترة كذا في القاموس   ابو قلمون في استخدام المظهر

الا حبيبتنا هند ومسكننا ... هل تسليان اسير الهجر بالالم

الهند اسم امرأة بالعربية واقليم وهو لسانا اهله لام محركة القرب   ابو قلمون في استخدام المضمر

لقد طغى ماه عيني عند رؤيته ... نعم زيادة مد البحر بالجلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه من فعل يفعل بالفتح فيهما كذا في لوامع النجوم
وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من باب رضي لا من ذلك الباب مع انه وقع في القرآن العظيم
قال عز من قائل وانا لما طغى الماء حملناكم في الجارية الماه الماء وبالفارسية القمر وضمير رؤيته
راجع اليه بالمعنى الثاني والمراد به المحبوبة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الماه الجلم بالجيم محركة القمر واعلم
ان مد البحر تابع للقمر يزداد ما البحر اذ يطلع القمر من الافق ليلا او نهارا و في البيت التلميح بين الماه والجلم

تشبيه استخدام المضمر

احسن بغادة بدر كيف طلعتها ... تحكيه مشرقة في ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر المتلالي اللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر المجاور شحمة الاذن   تشبيه استخدام المظهر والمشبه واحد

رنت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ ... تميست بكرة من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس التميس التبختر الاكم بضمتين ومحركة جمع اكمة محركة التل او دون الجبال وفيه
مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية محلها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام

تنبيه استخدام المظهر والمستر فيه متعدد

ماست فسالت دموعي كالقناة | رامت ترحّلها من حول ذي اضم

القناة الرمح والكاظمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم | على مواضع انواء بلا خيم

الدوائر جمع دائرة وهي في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان ذكرها القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم الحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد خانت صاحب القاموس مع انها وقعت في خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على دويها الانواء جمع نؤي بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

الخارق

اذاب اكبادنا حادي ركائبهم | واحرق الصخرة الصمّا بالنغم

التنوع المكاني

مسك لادمغنا كحل لاعيننا | مايعتلي من غبار الاينق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهي ناقة تؤثر في الارض من شدة الوطي من الرسم وهو الاثر

التنوع الزماني

شمس اذا انفلق الاصباح ثانية | وتوام القمر الوقاد في الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولي ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادي

تلوح للورق غصنا ما ئسا نضرا | وللفراشات شمعا نافح الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة | فاصبحت كلها نشوى من اللمم

نشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفي الآله تعالى اجر حاجبها | حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ماخوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو

صاحب شأن والمعلّابه وهو رؤية الوصم كاذب مذهر صلوع محاسب تماً

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هى ثمرا ... خلقت سروا فهذا منه لاثم

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التى هى شجرة فى الجنة هى لحة ... هى اقامت دليلا على خلافه وقالت انما خلقت سروا والسرو لا ثمر فلا تطلب منه ثمرا ... التعقيب

لم يؤت غصن النقا فى عمره ثمرا ... وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت فى دارة الآرام محتزنا ... واصبحت ذات روح غير منحصر

الآرام بالعربية جمع ريم وهو الظبى الخالص البياض ودارة الآرام دارة من دارات العرب وارام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعانى الثلثة والتلميع بين الآرام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها ... قالوا تفيد انا نواعا من الغمم

فى القاموس ندت المال اعطيته واستفدته ضد اعنى شان سلمى افادة الغم للعاشق وشان العاشق استفادة الغم منها وتفيد ان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى فى الذكر ولعلبتها على العاشق

التصغير

عُوَيدةٌ فى قويمٍ من بُوَيدِيةٍ ... ظُبيّةٌ فى اُوَيسادٍ من الاجم

التشقيق

اَسرى فادركها بين العشيرة او ... اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اى صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت ... الدعاء المطلق فى النفع

اطال ربّ البرايا عمر ظالمة ... تحب ان تقتل العشّاق فى الحرم

الدعاء المطلق فى الضرر

تلومنى فئة السّالين لا رزقوا ... فى حبّ من فتنتنى لذّة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الحموت

الدعاء المقيد فى الضرر

ولا همت بدموع العشق اعينهم ... ما امسك البارق الكذّاب بالرّهم

همى الماء والدمع يهمى سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذّاب الخلب الرهم بالراء جمع

(النسك) لاتحرب ع بينهم بسلخلص ... اقاحمل نفا وعير مصمم

رحم رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم — النصر الاول من التصدير المعنوي

رحل التي سكنت بالجزع ما ثبتت ... في عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثاني منه

اري غبار ملال في طبيعتها ... من لي بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيمة بالذهنا منتظم ... شمل المقيم بحزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذري عاذلة ... ادراكها ليس في شئ من الفهم

لان النسا نواقص العقل والدين ٭ الاستدراك

ما للشلاة عموا عن حسن طلعتها ... وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

رجوع الرؤية التي تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادني حيرة نشاب لحظتها ... ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر ... فكيف ترمي عليها قلب كل كمي

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها ... وقد اراقت به ياللعجا دمي

العاشق ينبغي ان يختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

موالاة العدو

ان استقمتني فهذا اي مرحمة ... وجارت عافية خطمي من السقم

الغصب

ما كان يعرف في طرف قبل رؤيتها ... ان يأتي لبان بالرمان والعنم

التاويل الفعلي

قالوا ومن انت لما جئت دارتها ... اجبت عن فرح كسرة اللقم

توهم الرقباء ان المتكلم جاء لاجل المعشوقة فعلله بانه جاء للسؤال

التأويل القولي

قلنا رأيناك في وادي العقيق فبكت   قلنا رأينا كذا في حالة الحلم

التوصية

اما سحاب لعوالي انت ذو كرم   ان مت فاسق صبيباً هاطلاً رهمي

الافلسام

مبالك ظل طوبى للذين سلوا   وللمحبين ظل البان بالاجم

الاجم بضمتين حصن بناه اهل المدينة من حجارة   التحول

استاذ ابليس في الاغواء مختصم   اما لها عن مهين غير محترم

لا يخفى ان ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وسر قوله صلى الله
عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل في صورتي انه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه
تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فابليس استاذ المغوين من الناس فالمبتدئ
هولاء تلامذته فاذا كان المختصم استاذاً لابليس في الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعي صلتي   اني لخادمك المعلوم من قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل بانتنا   لقد اتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور وركود الريح وفي البيت المزاح ودفعه ظاهر ان

كلام الروح

لا تجلسن على رمسي بفاتحة   قدمت يا غاية الآمال في الحمم

الرمس بالفتح القبر وتراب حمة الفراق بالضم ما قدر وقضى يقال عجلت بنا وبكم حمة الفراق اي قدره جمع حمم كصرد

اضمار النهي

اردت ان تكرمي من جاء يعذلني   دع المتيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي هيان في لباس الامر تقريبه ان العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا
من شانه وكيف يرضى بهما   تتميم الانتقال

لانت غصن نضير والذبول بنا   الا بد في فصل هذا الامر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلاً وذبولاً ذوى

حسن التخلص

غزالتا كتبي مثل ما نطقت | غزالة لنبي شافع الامم

قلت نبا لها في غزالتها بيلو للناق وا كانت اصافتها عرمتهورة و في البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه التي بنفسه

محمد شرف الله الانام به | من مثله غيره في سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم | تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة راقت عليها البرها نتفجر ابدا حسنة كرمة السجم السين المهملة والجيم محركة انثاء البين

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله | يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الالحام في المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهي ما انخرقت | كناظر العين فاستيقظ ولاتنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعني ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الى جانب لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعني فاستيقظ ولاتنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر

واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التي نظمتها قبل واثبتها في ديواني ثم ادخلته في هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولانور تجاوز سبعا كما هو في الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانا اذا عبر هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفاف

الالحام في المستبعد

لا غرو ان برع الامثال فاطبة | اماترى لؤلؤا رطبا من الديم

التذييل

نفدتـ من شائق في الارض مستتر | وليس راشراق فينا بمكتتم

التشريه

[illegible]

تبارك الله فرد لا نظير له ... حتى ثوى ظله في خلوة العدم

الوفاق المعنوي

لم يعرف المصطفى لوحا ولا قلما ... وكان يعرف ما في اللوح والقلم

الوفاق اللفظي

رايت غرة حلو احيث نسبته ... الى نبي تجاوا الخلق منسجم

غرة من ابن النبي صلى الله عليه وسلم ... ما قيل كم من شيء ملاك تحرق ... علا رسول الله ... بان

المناسبة

تقدم الرسل طرا في الوجود وهم ... تقدموه جميعا في ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارة في بذل الندى مطرا ... وكفه فاقها في النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الآلاف منفردا ... من الدنانير او من جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخي والشجاع الخصم كفرح المجادل اعني هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالي به وفي البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم بمن جعل الافلاك موطئه ... وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذي لا يتجزى يثبته المتكلمون وسطله الحكما ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام في الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو بهت وقال الحكماء اذا غرز قصب حذاء الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ارتفع الشمس ينتقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستوا قدر ذراع والشمس تقطع في تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزم ان يقطع الشمس والظل مسافة متساوية وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزي

تفضيل الشيء على نفسه

لا دين اكمل فينا من شريعته ... الا شريعته اللائي من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقولي اللائي من الحكم ايغال بنكتة بيان وجه التفضيل

التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

راس النهى وابهاواليمن احرزه	تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من راس الالفاظ الثلثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبي الفهم كفرح سريع الفهم وفي البيت توريتان نظرا الى معنى الشعر ومعنى التعمية ÷ الزبر ÷

محمد وامان سويا عددا	هو الامان لنا في كل مصطدم

البينات

محمد القبوم بالامين لما	اراهم ببينات ربه العظم

بينات محمد يم ايم المسا وبها الامين وفي البيت توريتين ÷ دائرة التاريخ ÷

محمد هو هاد سيد سند	اصل كريم جميل طيب النسيم

- محمد ٩٢
- طيب النسيم ٤٠٢
- جميل ٨٣
- كريم ٢٧٠
- اصل ١٢١
- سند ١١٤
- سيد ٧٤
- هو هاد ٢١
- سنه ١١٧٧

جمع الخزائن ... وتفرقتها

جات ايادي رسول الله تقوية	للسيف والضيف من عرب ومن عجم

الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجها عوام العلماء باللغة عن اصل وضعها اي يستعملوا الايادي في جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب لي صاحب المملوك يقبل الايادي الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدي الكريمة اقول الايدي جمع يد والايادي جمع الايدي وهو قياسي واي مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدي بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم واذا جمعت في البيت معنى الجارحة والنعمة في التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثاني على الضيف الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا	غدات سود العدى سربا من الغنم

الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصبا له ممسكا الوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها الضرب الثاني منه وهو قلب العرض بالعرض

اعاد ابيضه الماضى واسمره ... بياض وجه الاعادى حمرة الندم

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من جنس منطقنا ... بل استحالت جمانات الى الكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدر كذا قال الزوزنى فى شرح بيت لبيد

وتضيئ فى وجه الظلام منيرة ... كجمانة البحرى سل نظامها

الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

القى الخلائق تحت الجود فى تعب ... حتى ارتجوه فى صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير او ما المطر فوقه والمراد ههنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفى البيت التلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم والتصدير المعنوى

استخدام المهم

وكوكب سله يوم الوغى ومحا ... كل الاجى وبه يروى اوام ظم

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات يروى مضارع ارتجى او روى كرضى وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانما نظمته لتكون قصيدتى مشتملة على السبعين من الاستخدام

تشبيه الترقى

انبيتنا شمع حاشاه بل قمر ... اخطئت بل شارق للاعصر الدهم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذى يستصبح به كذا فى القاموس

تشبيه التقوية

هدى السراة وقد ضلوا مسالكهم ... كمثل نار الغضا فى قنة العلم

النار فى نفسها هداية للسراة لاسيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره فى غاية القوة لاسيما بالعلم لاسيما بقمته وهذا المعنى من قول الخنساء تقول وان صخرا لتأتم الهداة به ... كانه علم فى راسه نار ولقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنساء فى نوع الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون فى التشبيه بل يكون فى غيره ايضا كقول المعرى يخاطب البرق هل فيك من ماء المعرة قطرة ... تغيث بها ظمآن ليس يبالى فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس يبالى لنكتة وهى اظهار القلق من شدة العطش فان الظمآن قد يكون ثابتا فى مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

احمان في الحمى المحروس من ضرر ... العدى واطلقي عن منه الاثم

الاثم بالثاء المهملة بضمتين كل حصن مبني بالحجارة ؛ ابو قلمون في التورية ؛

مدينة المصطفى دامت مكرمة ... بها رايت افاضات من الكرم

تورية بالعربية عند القوم وبالهديه بحث ... الضرب الاول من تفصيل التعبير

يا صاح بت الى التسنيم منطلق ... وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تم مضارع مخاطب على البناء للمجهول من الملامة ؛ الضرب الثاني منه

اتحسب الروضة العلياء تغلبها ... وهذه بقعة تربي على ارم

الروضة فاعل تحسب وانما نبهت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب ارم عليه راد ارم

ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ؛ التفصيل المشروط ؛

عصابة قصدوا ما شئت زورتها ... تعدّ افعالهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهي المفتوح واعلى الراس سياق البيت على الشرط فان الكلام نحو ان قصد

عصابة ما شئت زيارة المدينة المنورة فافعالهم خير من رؤوسهم ؛ تشبيه التمني ؛

واصبح الفلك الاعلى يومل ان ... يكون مثل العوالي صاحب الشمم

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد

به العلو مطلقا على التجريد ؛ حسن الاعتذار ؛

قالوا رويت فلا تطلب حيا ضم ... قلنا اليشبع مستسق من الطغم

حيا القطر المطر الطغم بالطاء المهملة والغين المعجمة محركة البحر والماء الكثير

التنازع ؛

ان ستبجحتى بها في حالة الهرم ... اقم ساحتها بالهدب ذيل فحي

يجوز ان يتعلق في حالة الهرم بافم اعني ان شبجحتى بزيارة المدينة المنورة فاقم ساحتها بالهدب في حالة

الهرم وقضي لها بحتى ويجوز ان يتعلق بشب ويكون الهرم صفة للبخت اي ان ستبجحتى بزيارتها في حالة

الهرم الطاري عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم اي ان شبجحتى بزيارتها في حالة الهرم اي اخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفي

ماهذه بقعة من ارض ذي سلم ... بل جنة لتشبع الآمال بالنعم

الضرب الثاني منه

دار لبشر رسول الله فائحة ... لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والراء المضمومتين جمع خزامى كحبارى نبات خيري اطيب الازهار والتبغر بر نبات
كل ابخرة منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا ديعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ماباالعقيق حصى بل تلك افئدة ... من المحبين او ضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤ

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه واحد

ياسيدا هو ارخي رفعة وندى ... من السماء الى عون الغلا فتم

الارخى الازيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه متعدد

اضحت يمينك والسيف الصقيل لها ... فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة البرق ومن يرى ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفضيل استخدام المضمر

لانت احرت دهر الانفاد له ... وانت اصبحت علما منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع اليه بالمعنى الثاني وفي قولي لانفاد له تلميح الى قوله
صلى الله عليه وسلم لا تزال عصابة من امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة ... لكل صاد وماش في الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع
الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت السحاب لذي الشوق صد ... فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان انقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن التسمية

تدعى الى محفل البدر غدا ويرو ... م انشأ ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت تاريخ هذا النظم مرتجلا ... جمعت وصف رسول بالهدى علم

العلم الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين والعلم الذي سبق

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقيد في النفع

صلى الاله على ختم الرسالة ما ‏ ‏ ‏ تزينت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

المقالة الاولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب لي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على ان الطيب والنساء من اجل الآلاء والذ النعماء حيث جمعهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع آدم عليه التسليم واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطي في الدر النثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطا بن ابي رباح قال اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وروى السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي بالطيب من ريح آدم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بتمامه واشياء اخر في الفصل الاول من هذا الكتاب فتشم هنالك الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة ناوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح الانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقد يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهاند ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الحدثة السن التي قد كعب ثديها اي نهد ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم يتكامل بها شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتامل ذلك منها ومنهن

الفصل الرابع

المقالة الاولى

المعصر

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها تتجنب عنها دلال وادب تحلو الفاظها وبعذب
كلامها فتستدعي غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة او قد دنا حدها سا تخال من غلمتها ازرارها
ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيا ثدياها للانكسار وتحصن عتبيها ومصلقها وتنكر محاسنها بعجب
ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن
المتناهية الشباب ولا شيء اشهى منها المباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهاند
يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا
واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون
موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى الست بفتح السين
المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد
في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين
الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة
معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف
الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر المجد انهم لظالمون حيث يضعون
الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل
بالامارد متقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما
الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج الناتك وللزوجة الناتكة ومن
الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض
حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتعزية و قلت

لقد التظى في الهند قوم بالجوى ورأوه من رب الورى احسانا
نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هندستانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق آخر الكلمة للاشعار بكثرة صا
لحوبه والسين ساكنة كعربستان لممالك العرب وقسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا
وبرؤية التصوير وبرؤية الامثل

قال بعضهم في العشق بالسمع

قالوا احب حبيبا ليس يعاينه وكيف حل به للسقم تاثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رنعا وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده
ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال النبي

فتح الدين ابن سيد الناس

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها اول لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر ناجاني البشير بها هلا بميتها طهر امن الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس

وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط حين وصف رجل من اهل النقص انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية تغني بالفارسية فشجاه صوتها فقال ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم احجب شجاها فكنت كاني اعمى معنى بحب الغانيات ولا يراها. قال ابن طاهر فقلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وما احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو لعبد المحسن الصوري

بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب

وقول ابن حمديس

وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي حجلة وما اظرف قول ابن قرناص مضمنا في متشبب بالمضارب بالشبابة كشبابة وهو قصب المزمار

متشبب بجاه راح يقتلنا فان تداركنا بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا

والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به وفيه قال بعضهم

يا ليت شعري من في نيمتي ظهرت طالعة الشمس كانت ام هي القمر الهمها العقل بدا لها مدبرة او صورة الروح اهداها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

رايته اولا في النوم خير دجى فبات قلبي على العلات قد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من اليقظة

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو من الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المستهام بنقله فكيف يكون الحال ان رام وصله

وقلت

وقفت على تصويره فهويته ولم ادر في اي البسيطة خيما ولما اغتدى لقيانه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما

والعشق رؤيته الاصل لا حاجة الى التبيين والتمثيل والمقولات في مخاطبات العشق عندهم سبعة مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا فيها ان تكون حسنة ... وكلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض مثلها على السمع المائل والتصدق ابقيتيه على المدى. المسائل

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي ورايت القصيدة تمامها في ديوانه وهو ضرحجاف وهذه خلاصتها الابيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك الا المدمع الباكي

خكى لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
انت السلو لنفسي والغرام لها فالترك في قلبي واحلاك

سهم اصاب ورامية بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
وقصيدتي صرتها على سكة الرضي واكثر بياتها مما نحن فيه

يا ظبية فتنتني ابن مرباك وحيث اصبحت عين الله ترعاك
بي همت وما ارى بمبدع الآس والبان والغزلان نهواك

ادري غصون النقا يروص ناظبة لقد شاكلن بشوى من حبناك
والشمس نزل في ابراجها ابراجا لعلها ما رأت يوما محياك

فارقلي في ميادين الحمى سحرا حتى تخفو راي العين عواك
احدثت قلبي دوات اليوم مكرة الاو نا طفر بالحق سيماك

اني لا نسيت في سوح الهوى عمري ما ان رايت وذا الحسن حسناك
حب الخرائد يوري في القلوب لظى اسنى البراهين للعشاق مرآك

ما يفعل الصب ان لم يحترق ويضا او ان يبسم برق من ثناياك
كان المطوق بالتغريد يولمني نجا وصفا حادي مطاياك

امرضتني يا سليمى بالفراق فهل تمرضين ولو آنا بلقياك
وبي يا رعاك الله من رحمة متى تكون الى الاحباب رجعاك

ارتمت خنصرك اليمنى لة ذكرتي على م صيغت ما او دعت يمناك
خد الدجى ونجوم الليالي الطالعة فاين يا بنت عبد الشمس مسراك

ايا حمامة جرعايات غائبة كانما حمل العنقا مثواك
ويا الراكب سلع ان تأتيه يا ليتني ان تروي يوما برياك

ويا نوبرة رضوان في كبدي من الذي في ظلام الليل اذكاك
وطلبت يا ليلة الظلماء فقصري اظن ان قد صلت اسرى ثرياك

ويا سحاب النقا اصبحت منهملا على م انت على ارض النقا باكي
ويا غرامي الهوى عطرت محفلنا صوبا لها شمائل والاسحار ولك

ويا صبا انت بالرجوى معللتي مهما فتح الاكمام حياك
ويا غزال الحمى ايان تلطف بي اليك با طرة اجل قواسراكى

ويا سعاد صلي ان زاد ذاكرما اليس هذا قديما من ثناياك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك نعطفا على المملوك يا ابن مالك
ولو انصف الدهر المضر على التوى لقد يمم الهجر تدرى وصالك

وما ابتغي والله مالا ودولة سوى ان رجائي نظرة من نوالك
هبى لي من عين العناية نظرة وشحي وفاك المستعان بمالك

على م ابت المستكران نستهي ومنا انا حتى احضرتي ما به
اراني برئيا عن صدود حطيئة فبي انت قولي ما وجوه ملالك

اتقيد انني عن جنة لدار جمرة نصرك بين الناس تيمة ذالك
وكنت هلال الانام ابدرت فاهضي لتكميل نقصاني بحق كمالك

عتبت وذقنا منه اي حلاوة جمال قوائم انه حفت جلالك
مرضت ولا الخشي على صبية اروم من المنان صحة حالك

ارى البدر في اوج الكمال العذار الى الآن ما لاقى بديع جمالك
تزينت بالحلي العزيزي لا ابا يكون غنيا وهو حسن دلالك

اعني بذا لا الحلي تزينت وما ليس حلي جديدي وانت - تغنيت بالحلي الغريزي على الحلي الغريبي

ذوائبك الطولى سواد مفصل لحسنك والاحوال غمة خالك
ولما بهمت العطر في سر الذي تحيلت رد الليل طيف خيالك

سجوح اعني ان الحرا جه مريع على اتفاعنا تريهالك
ولا نفع في شكواك عندي تضيعين نقد الوقت في غصن ضالك

ايا ستة الطرف شيبتني اسىً بحسن سوادٍ زائل كظلالك ويا قاتة الوعساء هجرك موهم تنفر عني النوم مثل غزالك

سحابة رضوى انت ذات مروة وفيضك جار في جميع الممالك وفي كبدي نار الاوام واذكيته متى يرتوي الصادي بفيض زلالك

اسير الهوى زاد زيد غرامه تحري بعون الله خير المسالك مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني

لما طرقت الحي قالت ذو نهم لا انت ان علم الغيور ولا انا وقولي قالت لنا تفضحي بحبك فاستفق اخشى ابي واخي وكل الناس

نثرت ناظري بجفن مانع وعجزت عن تدبير منع فوادي مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انما جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر

والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا جارة الحبيبة اضمية لو تامرينا اكون من جيرانها

وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة وتعرفين احبابا وجيرانا نبئيني لمشوق كيف حالتهم ابقاهم الله في روح وريحان

وكيف حال ظباء بالحمى سكنت وكيف حال الغزلان بارض عسفان وكيف حال حمامات بذي سلم من غير اوصافها تشنيف اذان

وقولي اجارتنا نوحة ورقاء تبكيني هل تقدرين على شيء يسليني انت اترحمينها من اوان صبا فكيف الفيتها مني انسليني

ايذاء من يتقي العصيان معصية فما لها وهي ذات العقل تؤذيني لا تعرفين لغادة البطحاء منزلتي لكنني يوم القى الموت تبكيني

صرفت عمري في رضا خاطرها فهل بكائي احيانا وترضيني مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد عبد الرزاق ...

تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلامتني فقلت لها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

بالياء مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول الحارثي

لما رأت مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فارغ البال يحوم كل اوان حول مشربتي اني لاقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دورنا جليت سليمى بحجبة الخفرات فاتين نمشي للمحل جلوسها واليوم يوم الحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عدة من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرف

بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقر بها عيون الادباء واقوالا تهتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي

نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاساتذة والمعنى الذي

هو من اشعارهم انبه عليه في محله ليتميز ما هو مالك يميني عن المستعار وتبيين ابنائي عمن تبنيته من ولد الاغيار ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشاه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة تبيان القواعد العلمية **فمن** تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح فالمراة على قسمين صالحة وطالحة **اما الصالحة** فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة **وكانت** الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضي الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكونن لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر **قول بعضهم**

هيفاء انها اذا استقبلتها عجف عيطاء غامضة الكعبين معطار خود من الخفرات البيض لم ترها بساحة الدار لا بعل ولا جار

وقول الاعشى لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل **وقول قائل**

ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا واذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا **وقولي**

ثوت في خدرها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المرايا تقيم من النساء ذوات عتق كانسان المحاجر في الزوايا

وقولي عقيلة النجد زاد الله عفتها غصن الى هاصر بالنحو منعطف لم تلتفت قط الا نحو ناكحها ما انت الا نعيم واحد صدف

وقولي

دعوت اسماء زوجهن فما اقبلت صونا لعفتها عن تهمة الفجرة لم يبد قط على الابصار موهنة فايقن الناس طرا انها زهرة

وقولي بي ظبية دهشت من ظلها ابدا كانها اجتمعت بالليث في الاجم **واما الطالحة** فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية **فالبيتية** هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة **والسوقية** هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرها على كسب المال كالرقاصات والبساطات **ثم** البيتية على ثلثة اقسام احدهن **المختفية** وهي التي لا يعلم فسقها احد كقولي عما الفاجرة تلوح عفيفة وهي التي تضحي وقود جهنم فسوق خفي في عفاف ظاهر يحكي نحاسا كامنا في الدرهم وثانيتهن **المتسترة** هي التي تخفي فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذلت حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء ونظارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه وفي رسالة ابن زيدون على لسانها اشهر والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المستترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لحاني في محبتها البلاء عني فاني لست اتركها ولست يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تنكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذر الخال وقولي

باتت مع الخل ذات الدل بارحة وصانها حلاها غير منتظم قالوا على م يلوح الصدع في درة قالت قد انصدعت من زلة القدم

انصداع الدرة وهي الحلي الحال من علامات المجامعة ولما سالت النساء ودر عن وجهه سترته وسولت لها وجها امر قد صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة وقولي

باتت سعدى مع المحب عشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وقد عك باسعدى منشور قالت عشا مسني الشيطان

تستو لنشر الفرع من امارات المباشرة وسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقد مسني الشيطان الليلة وقد صدقت في سترها الى مس الشيطان الا انها من قبل فاسقة وقولي

لقيت سعدى محبها في خلوة ونشرت املها بالبلل قالوا قميصك يا سعدى مخرق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم وقولي

قمري تعلقتها مهجتي وفؤادها عند المحب حليس يدنو ومقلتها تلتبت تجوزه والى المجدي يقيم مغناطيس

من بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين يجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين يجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي وذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة جعلها الله تعالى بينهما منشا الميلان ومصدر الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق بامثل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلم جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

۱۰ ز ب

ثم رب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنية على ان الذين تلقاهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي يدورن على ميل قبلة بمانية جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب حيث الفرقد بفتح الجيم والمنجمون يسمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا تجعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة بمانية عن جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال وتقيم تجاه قطعة المغناطيس واذا ادار قطعته حول شملة بما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب انجذاب المغناطيس لجنسه على انجذابه الى الجدي والمقولة من شان صاحبة المنترة تقول ان المنترة تخفي تعلقها بالمحب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرارها مقلتها الى المحب بعدد ورها في الجوانب الاخر وذا التهمن المعلنة هي التي تعلن عشقها كقول العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريب زيارتي وتقول لست لعهدنا بالعاهد فاجبتها ومدامعي منهلة تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

وددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما صار نهبا مقسما ولم يلبث الحوض العظيم وان طما اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطاملك في امراة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو انها تسقى بماء واحد

وقول الاخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لانت عريكته وكل قائم ليل عند مسجده وقائل في صفة سلت مما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن الخازن في مليح

تسل يا قلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرضه كالماء اي صدٍ وافاه ينهله والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه ناتت مكارمه مكارم حاتم حتى الى العاشقين من الجفا ويجود بالبذل بعد الخاتم

وقولي في الذبيت

تسعى الى الرجال طالت يدها تختال الى منتظر يرصدها ما هذه غير بانة مائلة تنقاد لكل طائر يقصدها

والسوقية لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلة السوقية ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الى خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

المعلنة كلتا

ابنوية
[illegible]

رات فى بنتى من جبت فاصبحت معلقة بين الهوى والخفارة وانسانها من هذه عين غضيضه بر اكراء من وراء الستارة

الستارة التى يقال لها بالفارسية چق والثالثة الكبيرة هى الشابة التى تجاوز عن حد المتوسطة ويغلب عشقها

الحيا وهى العانس التى تقدمت عن السيوطى كقوله تعالى وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت

هيت لك وقول القيسرانى

كم ليلة بت من كاسى وريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال
تبيت لا تحتمى عنى مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا والى

وقول بنت همام بن مرة
اهمام بن مرة ان همى لفى قنفاء مشرفة القذال
القنفاء بالقاف والفاء الكمرة الغليظة والقذال كسحاب ظهر العنق وقول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون
فتنفست كمدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون

وقولى

باتت مع الصب المعنى ويحتها فى مربع لله ذاك المربع
صكت على التعجيل باب مبيتها لما رات فلقا عدوا يطلع

قال المحب على م قالت ارتئى حول المكان يدور كلب ابقع
اعلم ان الليل مكرمة للعشاق واليوم خلافها

قال ابن المعتز
لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد
وقال المتنبى

ازورهم وسواد الليل يشفع لى وانثنى وبياض الصبح يغرى بى
وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب

فى وصف الليل بهذه الصفة نعنى البيت ان الكبيرة التى هى هوى طول اللقا دبرت فى ان بيتا من ظهور الصبح بصك

الباب حيث لم يشعر به المحب ولما سالها عن وجه الصك سولت له وجها والفلق محركة عمود الصبح والا

بقع الابلق وفيه تورية لاطلاق الكلب الابقع على وقت الفلق لاجتماع السواد والبياض فيهما وفى المثال فطانة

نعليه وقولية ويجئ بيانها وقولى

باتت سعاما مع المحب ولم يكن لهما سوى منع المبيت شريك
حتى اذا سمعت صياح الديك قا لت ما غراب البين الا الديك

وقولى

لقد لقيت بها الجزع ليلا متيمها وباتت فى ارتياح
ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كمصباح الصباح

ولهم تقسيم مقسم الشاكية هى التى يبيت محبها مع امرئة اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهى

على قسمين احداهما الرامزة هى التى تظهر الشكاية برمز وهى على نوعين اوليهما الرامزة قولا كقولى

على لسان الرامزة وهو شعر هندى ❊ اتيتنى فى لباس فاخر سحرا ❊ والحمد لله حباتنى بك المقلة

ماكنت علم الا الطرف مكتحلا واليوم اعلمتنى ان تكحل الشفه
تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى

وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة فى ادباء

الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقولى على لسانها

ابيت

الشاكية

الرامزة قولى

ايتت صباحا فى نشاط طبيعة وملت الى اليفا عمهمر موستس لبست ثيابا وحا اين يوجد مثله فصيّرته جزء لجسم مقدّس

تحاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صلب لبستها بقلائدها ومنى لو هذا **قولى على لسانها**

وجدتك سيك بين البرايا اماما بارعا وورعا بها ابنين بحارق عجب صبا جا لبست قلادة لاخيط فيها

وقولى على لسانها

شرفت بيتى وقت الصبح درهم فاسكرتنى ريا حلقك العطر اصبحت منشرحا سكران من سنة اكنت مستيقظا فى ليلة القمر

رمزت بالتورية لان القمر الكوكب والمحبوبة **وقولى على لسانها موريا بالبدر والشمس**

نيلوفر طرفك السكران من سنة بستانه قلبى المشتاق هيتم نعم امسى حذا البدر منفتحا ونعم اضحى حذا الشمس منضم

النيلوفر ضرب من اليقطين ينبت فى المياه الراكدة ينبسط على وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده

ازرق وقسم ورده ابيض والنيلوفر شمسى وقمرى فالشمسى ما ينفتح نوره نهارا وينضم ليلا فيعود نوره

كما كان والقمرى ما يكون حاله بالعكس والمشهور هو الشمسى وهو معشوق لطائر اسود كالزنبور يدخل فيه

وقت غروب الشمس حين يشرع فى الانضمام ويخرج عنه وقت طلوع الشمس حين ينفتح ولهذا الطائر اسماء

فى الهندية منها ال بفتح الهمزة وسكون اللام والاهاند يذكرون عشقه فى اشعارهم كما يذكر شعراء العرب عشق

الورقاء على الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها على السرو فقط كما يذكرون عشق العندليب على

الورد لا غيره من الاوراد والاهاند يشبهون العين بالنيلوفر والمعنى ان المحب لذكحا فى الصبح الى بيت

زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عيناه بالسهر ومال الى الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحياء

من الزوجة فقالت الزوجة له عينك نيلوفر وخاصة النيلوفر انه ينفتح برؤية الشمس وينضم برؤية القمر فعم

صارت المعاملة ههنا منعكسة وفى تشبيه العين بالنيلوفر ايماء الى حمرتها بالسهر وفى تعبيرها الضرة بالبدر

ونفسها بالشمس تعيير للزوج حيث اختار المفضل عليه مع وجود المفضل **وقولى**

اتى اليها صباحا ثم قال لها اى عيونك فيها حمرة الرمد قالت له يا حبيبى ما بها رمد لكنها انعكست من طرفك الرمد

الرمد الاول بالتحريك المرض المعروف والثانى كفرح صفة منه وحمرة عين الرجل من يقظة العيش وحمرة

عين المرأة من يقظة الانتظار والمعنى ظاهر **وقولى وهو فى شعر هندى**

بات المحب مع الحسنا بارحة حتى بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته فى الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر كالتكب

قالت فتاة لها فى العين منعكس ياقوت مبسمك المفتر عن لهب تبسمت عن سماع القول واضعه فضل الحنا على ضوء من لشنب

فصار يغضب للصهبا كيف غدت تحكو رضابك وازورت عن الادب قالت له لاتكن غضبان مرحمة فهمت طرفك محمر عن الغضب

السكر محركة الشقائق النعمان هذا قال الجامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الى الرامزة و

عيناه محمرتان من السهر الذى كان مع امرأة غيرها قصدت الصاحبة ان تخفى تقصيره وقالت للرامزة حمرة عينيه

لجنية او غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول المراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شئ جعلته من الجن كقول الشاعر جنية او لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق بالاشياء وفي كل شئ والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان نصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف لذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذي نقله الواحدي في شرح البيت فيه صلة الرمي بالباء وهذا خلاف ما في الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال اياها فتجمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق ومنعه عن الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الالطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق

وقول التهامي

نفرت وقد عاينت شخصي والمها اذا عاينت ليثا يحق نفارها

وقول بعضهم في المحبوب

تبلته فبكى واعرض نافرا يذري المدامع من كحيل ادعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس يسقي رياض بنفسج

وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلي من هذي الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع المحبب من العناق

وقولي رايت قد نفر الغزال الخاشي من لي من الاحباب بالاحواش

الاحواش بالحاء المهملة مصدر احوش الصيد جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة

وقولي

انا قد فتنت بغادة نفارة هوى البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتي وتنفرت عن صحبتي كالزيبق

وثانيتهما الخبيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما سبقت نقلا عن السيوطي وقولي نهدت فيسطر في الثدي لحاظها هذا مريض في السفرجل راغب وقولي

لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا بانت تتيه لما تعاين انها كانت هلالا فاستدار وبدرا

وقولي

نظرت الى الثديين يا هذ الحي وعدت بحسنهما قرير العين قالت لطي اانت رهنت محاسني وهديتني كرما الى النجدين.

وقولي

رعيا لمرأة ارتها حسنها قبل المقلتها خفي الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء، ويكون العشق والحياء فيها متساويان وهي المعصرة التي يقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها ❊ لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان الهها التبر وقعات تخفرا واصلن بها راحا وعن حسوما وقول الامير مجير الدين يصف الفانوس بصفة المتوسطة رأى الهوى مضرما ما بين اضلعه ❊ نار الجوى فغدا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة ويشبهها في الثاني بالخبيرة ويقول

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئي ماء الحيا بوجهها وبقلبها نار الهوى متحيرا بغادة خفرة تلظت بالجوى تحكي سراجا في زجاج احمرا الخفر محركة شدة الحيا وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا يحمر اللون وقولي لله رود لا تفارق خدرها وتحن نحو حبيبها المانوس تخفي على العذال حرقة قلبها وحياها كالشمع في الفانوس فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب والثاني الى الحياء وقولي موريا

تميل الى التستر ذات ذوائب فيوثقها في البيت عن القبائل الا انها الاحبار فقابلها التي اخو دوا ماجوا دار السلاسل المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع وراء وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي لله جوذرة ثوت في بيتها وفؤادها في غاب ليث ابيض ذابت حيا والجوى في قلبها تتلوح ما فيه عكس الومض

وقولي

خريدة في حشاها الحب منكتم هي القيمة بين الياس والامل غصن رطيب يروم الاستقا منه لكن الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي

خريدة علقت بالحب مهجتها لكن تروم حيا ستر ما كانا لما جرى دمعها من ذكر ميته هو رشت على وجهها الماورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هندي

يدعو سعادة الى الوصال غرامها وحياها المناع نحو البين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين

وقولي بمهجتي ظبية هوى متيمها لكنها بحيا النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدك على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدي

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني اليك فان الحب اقصاني
قالت تاتي من باب الذهب واشددت ... اجعل شفيعك منقوشا تقدمه
فلم يزل مدنيا من ليس بالداني

ومن امثلتها قول من قال

وخود دعتني الى وصلها ... وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي لا ينطلي ... فقالت بلى سيطلى بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة ... وما هي عن نهج الشناعة تنثني
تدور لكسب المال بين وللخنا ... لقد اصبحت مرآة كف المزين

وقولي

لقد علمت معظم العصر فسقها ... وما مثلها ذات الخلاعة في الزمن
كقصابة اضحت تذوذ بجيد ... من اللحم كي يبتاعه الناس بالثمن

المعلومة المشتهية للايور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآيسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول كثير

فتلك التي اصفيتها المودة ... وليدا ولما تستبن لي هودها
وقد قتلت نفسا بغير جريرة ... وليس لها عقل ولا من يقيدها

وقول ابي نواس

وفتانة تبعين عن نهيته ... فتقتل من ترنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي

تراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

يعني لكثرة عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها

وقوله

الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل

قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرميننا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك وكذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هو لا يشبههن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافأننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كأن غافلات عن فعلهن كما يومي اليه المصرع الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة فيه نعلم انهن لم يقصدن صيد نابل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافأننا عن شبههن بلا خبرة وفسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة
مكانها
الغافلة
اكيات جوبنا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه فى قالب اغر فقال

عهد الحبائل صائدات اشبهت فارتاع فهو لكل حبل يقطع وقوله ان التى سفكت دمى بجفونها لم تدر ان دمى الذى تتقلد

وقول الشريف الرضى

اهلا بهن على التحويل والبخل وقربهن ايدى الخيل والابل القاتلات بلا عقل ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل

وقولى سلمت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نور شقائق النعمان وللغافلات قسما منهن المترقية فى الحسن كقول بعضهم

قل للعذول طلت اللوم فى قمر يزيد فى كل آن حسنه نورا

وقول الاخر

كم خالف العذال قولى فى التى فى كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست فى الجمال فريدة قالوا تثنى عطفها المياد

وقولى

لله ناهد ضاقت غلالتها وما درت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقا سرفا سرقت ثوبى فلا اخذت قطع اليد

الناهد الجارية التى اشرف ثديها وكعب لغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض

النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف كتكتف مخطى الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها

ضاقت باشراف الثدى وهى لا تدرى لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولى

بابى فتاة قدها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزايدا فى كل آن مثل يوم الصيف

وقولى

بى غادة انحلتنى فى مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعى المصور فى تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد نحلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقى التصوير على حاله فنحل

المصور لاجله ومنهن الغير المتزينة كقولى

انتت ميمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ فى الضرم قالت لها ورق الحناء فيه دم فما الوث كفا طاهرا بدم

وقولى

كلفت يا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيد تنى بها مالها خبر تخاف من برة ظننا بها صفدا

وقولى مضمنا موريا

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلى ما فيه طائل تخيلت الحناء لما اتوا به دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره ؛ وكل اناس سوف تدخل بينهم ؛

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبى

بيضاء تطمع فى ما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيى كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

المتزينة

النافرة عن الجماع

شفتك فيهما فلا تظنى بى الاخير فتبسمت الرامزة من قول الصاحبة واضعت فضل خمارها على مبسمها كما هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول المصاحبة لان المحلولة مانعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان على الصهباء كيف تحكى رضاها وغرضه ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الرامزة له ما قالت

واخريهما الرامزة فعلا كقولى وهو من شعر هندى

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت ليد المخمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة هى التى تظهر الشكاية صراحة كقولى

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغانية بيضاء ما بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت مارات من ميله نحو ضدها وقالت له اشربت صبغة حنها الى الآن فى عينيك حمرة خدها

وقولى على لسان المصرحة

ايا تيت ذالاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بما انت قد زادت فى الصدر زينة قلائد لا الاحتا من نقوش القلائد

وقولى على لسانها وهو من شعر هندى

يا مرحبا بك جئتنى وقت الصباح على عده	الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر الناهده
قد قلت لى يوم اللقا نفسى ونفسك واحده	فوجدت قولك صادقا وافاق نفسى الراقده
فى مهجتى وترانى	الام جرحك شاهده

وقولى على لسانها وهو ايضا فى شعر هندى

مالاح فى شفتيك كحل راق انى ابتغيه بحسن بيان

وقولى على لسانها

قليتنى وانا بحسنا بارحه وقد حسبت فى نبع الشوق يعد فى سلك قوم لا شعور لهم من يبتغى منهم في ليلة لقم

واعلم انك اذا ضربت قسمى الشاكية فى اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا سيما عند الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها واستخرج الامثلة من كلام الغير ومن الاقسام المشكلة بينهن **الغافلة الرامزة** لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولى وهو من شعر هندى

رات المهاة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال تبتغيه طبيعتى روحى فداءك اعطنيه لالعبا

المعنى ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر فى حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهى لم تدر ان فى الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

ولهم تقسيم مقسمه المضطربة هى التى تجيئ الى المحب فى كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارته قالت سحرتنى فوسوس حليى والكرى قد جفا جفنى وقبل مجيئى الخ وشاهدت بالقرط يدى على اذنى وسوسة الحلى صوت وسوسى الحلى اذا ناسراليه حديثا وخذه على شئ وفى المثل الذى يغلب الشحر واصله من الدوى وهو الصوت المختص لا يفهم كدوى النحل والذباب وقول جرير ترقته صائد الفواد وليس تقوت الزرقاء فارجعى بسلام

وانا قلت متعذرا عن جرير

بابى على من لها وقت لايكون الى الحسنا فيه ركون طرقته صائدة الفواد ها لا تعذلوه والجنون فنون

ثم المضطرة على قسمين الاولى **المنهرة** هى التى تجيئ فى النهار الى المحب من انهر اذا دخل فى النهار ومن امثلتها ما حكى

ان عبد الله بن عبيدة الريحانى هوى جارية فزارته يوما فجعل يجادلها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر

فناداه اذان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اى حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

زارت على ضحى فقابل ناظرى مراة وجه بالجمال صقيل ابكى لانظر دمعى فى خدها تجرى فاحسب انها تبكى لى

وقول الآخر

وعدت ان تزور ليلا فالوت وانت فى النهار تسحب ذيلا قلت هلا صدقت فى الوعد قالت كيف صدقى وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى بين حور كواعب كالشموس قلت للهند سى لما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولى**

يا للغزالة فلاحت من العبش كانه حاروى من الحبش وبعدما اسبلت ذيل السنا قمت غزالة تسخنها من بنى الغبش

العبش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة اخره الغبش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولى**

وردت على الصب المشوق صبيحة محبوبة من غانيات زبيد لما بكت عينا عند لقائها قالت كرير عيث يوم لعيد

وقولى قد من مهاتى لصباحنا والصب من خمر الكرى سكران لما راتنى نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هب امر من الهب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم

ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هى التى تجيئ فى الليل الى المحب من الطروق

وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة فى الليل المظلم **كقول محمد** بن عبد الله النميرى

فى زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفى

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب فى نسوة خفرات لها رج من مجمر الهند ساطع تطلع ريا من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهى الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعا فى البيت فان البيان بيان الضد **وقول الغزى**

امت اميمة شعبا دون علم والارض فى ملبس غفل بلا علم ضممتها حين طاح المرط وانفصمت عرى القلادة فى داج من الظلم

تبسمت فاضا الجو والتقطت حبات منتثر فى ضوء منتظم **وقول ابى الطيب لبدى الغزى العامرى**

الا طرقتنا قبل مبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر وجائت كما شاء المنى فى مطارف من الحسن ادناها ادق من السحر

نعاطيتها صفراء بكر كانها اذا جليت فى كاس الشمس فى البدر وما جنتها فرحا كانما خليطان من ماء الغمام والخمر

الى ان تضاحكت الصباح حسانه واسفر داعى الافق عن فلق الفجر فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد ذكرتنى موهنا ليلة القدر

الطارقة
قسمان

وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البكر   احدكم رائد من بني بدر   فاجل ابدر الليل مطلعها   حتى ترى ليلة القدر
تهدي بنا والوصل يجمعنا   كالنور توامين في قمر   **وقول علي بن عطية البلنسي**
مرنحة الاعطاف اما قوامها   فلدن واما ردفها فرداح   ألمت فبات الليل من قصرها   يطير وما غير السرور جناح
على عاتقي من ساعديها حمائل   وفي خصرها من ساعدي وشاحا . **اعلم** انا قررنا ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه
مقمرا **وقول ابن سكرة**
اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة   تحت الظلام ولم تحذر من العسس   تسترت بالدجى عمدا فما ستر   ونابت اشراقها ليلا عن القبس

وقول القائل

ألمت بنا والليل داج كانه   جناح غراب عنه قد نفض القطرا   **وفي** ايام تاليف هذا الكتاب كتب الى خالي وقبلة آمالي
مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام وانا في اورنك آباد نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعاد بلا وعد فقلت لها   يا مرحبا بك من القاك في التعب   قالت لقد جاء غيم وكلفني   اني اجوب لديك الارض بالهدب
فقلت كيف طويت الارض مشية ما   وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب   قالت هداني شعاع البرق منتدرا   فمثل سترت في العيقا والكتب
فقلت سيرك في جنح الدجى غلط   بلا رفيق شريك في خطى الطلب   قالت خيالك طول السير كان معي   في حالة عن حجاب العين لم يغب
اعلم ان الاهانذ اصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر يمطر عليها نارا ويحرقها
ليلا ونهارا واسس الاهانذ على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندي الذي
نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة **وقولي** طرقت وكان القوم في سنة الكرى   فحييت واستقبلتها مختفية
ونضت خلاخلها مخافة صوتها   لا ضير حليتها تزين حليا   فجعلت اجلها كرامة مقدمي   وصحبت عن لمم الزمان بريا
وقولي ولقد اتتني ليلة فحسبتها   ماء الحيوة يسيل في الظلماء   قالت تبسم اذ رددت تعانقا   انت اللهيب فتنطفي بالماء
والثانية الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر
فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن
ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب **قول البهاء زهير**
دعى الله ليلة فيها اتت   وما خالط الصفو فيها الكدر   فقلت وقد كاد قلبي يطير   سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك   ويا عين تدرين من قد حضر   ويا قمر الافق عد راجعا   فقد حل في الارض عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا   ويا لله بالله قف يا سحر   **وقول الشيخ بدر الدين الدماميني**

فی لیلة البدر اتت　لیلی فقرت مقلتی　قالت الا یا بدر نم　فقلت هذی لیلتی

وقول اخینا السید محمد یوسف البلکرامی رحمه الله تعالی

سرت الی وکان البدر ملتمعا　وکابدت فی سراها ای معتکر　وقلت هلا بمن جلت عنایتها　بها تشیر الی نور علی نور

ولهم تقسیم مقسمة الفاطنة هی التی تتحمل نوعا من الفطانة فی معاملاتها بالنسبة الی محبها وهی علی نوعین

الفاطنة قولا کما روی عن عائشة رضی الله عنها قالت قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم انی لاعلم اذا کنت

عنی راضیة واذا کنت علی غضبی فقلت من این تعرف ذلک فقال اذا کنت عنی راضیة فانک تقولین لا ورب محمد

واذا کنت علی غضبی قلت لا ورب ابراهیم قالت قلت اجل والله یا رسول الله ما اهجر الا اسمک متفق علیه وفی

الحدیث فطانة الطرفین وروی عن بعض الظرفاء انه کان یعشق امراة ادیبة ببغداد فکتب الیها رقعة یطلب الاذن

فی زیارتها وکتب فی اخر الرقعة عصمنا الله تعالی وایاک فکتبت الیه یا سلیم القلب ان اجیبت دعوتک فاذن

الزیارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنیا فقالت وانت النهر الذی یشرب منه ذلک البستان

وقول بعضهم فی المحبوب بلبیت فیها ذا دلال　یناظر بالجدال وبالاقاول　طلبت وصالها والوصل حلو　فقالت نهی النبی عن الوصال

فیه تلمیح الی ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه نهی عن الوصال فی الصوم وهو ان لا یفطر یومین او ایاما وحملته الملیح لفطنته

علی الوصال ضد الهجر وقول محمد مؤمن الشیرازی مضمنا

رایت غانیة کالشمس کاسفها　عبد علا فلک التدبیر من کهل　فلمتها فاجابتنی بلا مهل　لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولی هام یحیی ببیضاء النقا　وهو من وشی الاعادی یحذر　قالت الحسناء زرنی لیلة　واحذر منا بها لا یظهر

لا تری ان کان لیل مظلم　لا اری ان کان لیل مقمر　وللاهانة نوع من الکلام علی لسان الفاطنة القولیة

یسمونه مکری بضم المیم وسکون الکاف وکسر الراء وسکون الیاء التحتانیة وتعریفه ان تاتی الفاطنة فی کلامها باوصاف

تکون مشترکة بین محبها وبین شیء اخر فیسال عنها اترید به المحب فتضرب عنه وتحمله علی شیء اخر وهو ضرب من التاویل

القولی المذموم فی المحسنات الکلامیة کقولی　قالت جویریة الوعساء بارحة　ابغی الذی وجهه الوضاح یشغفنی

یضمنی کلما ازداد قربته　وان اتانی یوم القفر یغنینی　قالت فتاة اتستدعین ودک قا　لت بل اروم تقصارا یحلینی

وقولی قالت غادة الجرعاء یوما　متی حظی بمشتوق الفؤاد　بحرکة الهوی انا فانا　ومسکنه المعین فی البوادی

فقالت جارة تبغین صبا　هزبیا بان فی اقصی البلاد　اجابت بعض الظن اثم　الا رطب لاکله مرادی

والفاطنة فعلا کقوله تعالی فلما سمعت بمکرهن ارسلت الیهن واعتدت لهن متکا واتت کل واحدة

منهن سکینا وقالت اخرج الیهن فلما راینه اکبرنه وقطعن ایدیهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملک کریم

وقول المتنبی　حاولن تفدیتی وخفن مراقبا　فوضعن ایدیهن فوق ترائبا　یقال فداه تفدیة قال له

جعلت فداک والمعنی طلبن ان یقلن لی نفدیک بانفسنا وخفن الرقیب فنقلن التفدیة من القول الی الاشارة

الفاطنة بجزئیها

الفاطنة قولا بجزئیها

ان اشرن بوضع الايدى على ترائبهن اى انفسنا فداءك فوضع الايدى على الترائب فطانة نعلية **وقول ابن الدمينة**

تمارضتِ كى اشجى وما بكِ علة ・ تريدين قتلى قد ظفرت بذلك ・ اشجى اى احزن من شَجِىَ يَشجى كعلم يعلم واما

شجا الشجو فهو متعد يقال شجانى اى احزننى **وقول الشيخ برهان الدين القيراطى**

كم سلكا بالطرف منها علينا ・ كصلوة العليل بالايماء **وقولى** تناولت غادة بالكف لؤلؤة ・ فحلتها فى اليد الحمرآء مرجانا

نظرت فيها وفيها مقلتى انعكست ・ فقلتها تيك عين الديك حيرانا ・ تبسمت فاعادت اصل حالتها ・ واعلمتنى بضوء الثغر ما كانا

عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق فى تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و

بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان

انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهى غير صالحة للتقوم لا سيما اخس منها **وقولى**

انت روشا الحى يمشون حولها ・ نادمت الينا بالعيون وعرت ・ **وقولى** خريدة علقت بالحب مهجتها ・ لكرة ومرحيا ستر ما كان نالى

ما جرى دمعها من ذكر من هويت ・ رشت على وجهها الماء وكتمانا ・ هذان البيتان مثالان للمتوسط ايضا كما سبقا **وقول**

المحب المتنبى متفحصا ・ لمهاة رامة فى جماعة نسوة ・ فامتنعت بصرها وقالت ياصو ・ حبنا نروح الى قضا الحاجة

هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة نعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة

فطانة قولية ولهم تقسيم مقسمة **المستكبرة وهى على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها**

كما حكى الراغب فى المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها

ردى الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجو ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلانى

ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بى عليك فشكرت **وقول المتنبى**

شامية طالما خلوت بها ・ تبصر فى ناظرى محياها ・ وقبلت ناظرى تغالطنى ・ وانما قبلت به فاها

فليتها لا تزال آوية ・ وليته لا يزال مأواها ・ وفى هذا المثال فطانة نعلية ايضا وهى واضحة **وقوله**

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق **وقول بعضهم فى المحبوب**

واهيف ظل بالمرآة مغرى ・ يواظب رؤية الوجه المليح ・ وقال طلبت معشوقا مليحا ・ فلما اجده عشقت روحى

وقولى حباكِ ابوكِ يا اسماء مالا ・ ورب العرش اعطاك الجمالا ・ فان تتكبرى فله محل ・ وان تتواضعى زنت الاثالا

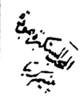
الاثال كسحاب المجد والشرف **والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس فى معلقته**

اغرك منى ان حبك قاتلى ・ وانك مهما تأمرى القلب يفعل **وقول ابى القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل**

بن ابراهيم بن طباطبا ・ قالت لطيف خيال زارنى ومضى ・ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ・

فقال ابصرته لو مات من ظماء ・ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد ・ قالت صدقت وفاء الحب عادته ・ يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

وذكروا اقساما اخر متفرقة للمرأة منهن **الحاصرة** هى التى تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس



عن السفر ومن امثلتها ما روي ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء
حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال
اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها
الحصان كسحاب المرأة العفيفة او المتزوجة والقطين الخدم والاتباع وحكي ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
اراد سفرا فقال لامرأته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابي نواس وهو
مخلص قصيدة في الخطيب صاحب الخراج بمصر تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير وقولي لقد اتيت سليمى كي اودعها فاجزعت عن فؤاد خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا اسركما سمعت خلف جداري عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامي
باكرننا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهد
عدل وقال ابو رهم عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الي فتم ذاك الموعد وظفرت منه بعطسة زيارة عاشت بها نفسي وماتت الحسد
والتهامي في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه
الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و
الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم ثم الاهانه يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس
مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب في الوصال وفيه اقول
سمعت غراب الهند يضحي مبشرا بعود حبيب يا له من مبشر الا يا غراب البين انت شقيقه فمالك تؤذيها نما بالتطير
وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب في تبشيره بوصال الاحبا ورأيت فيه بيتا من نظري النيشابوري وهو من
فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في روي الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و
الاهانه على التفاؤل باختلاج العين والوصال قال ابراهيم بن العباس
اذا اختلجت عيني ارى من احبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها ومنهن المترجية هي التي ترجي قدوم
المحب الغائب وتشتغل بالتهيؤ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولي
افاد بشيران يعود حبيبكم واهدى حديثا رائقا للمسامع وباتت سليمى في سرور وانه وشاح الذي من وشاح المدامع
وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الى الآن هو من ساعدها نضارها

المترجية

ولما اتاها مخبر عن قدومه   على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها

سوارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه

ومنهن **المهجورة** حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب

والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت

تراها فتوفى الغلام فعملت مأتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط

قد كتبت عليه **هذه الابيات**   يا موت دونك روحى بعد سيدها   خذها اليك فقد اودت بما فيها

اسلمت وجهى للرحمن مسلمة   ومت موت حبيب كان يعصيها   لعلها فى جنان الخلد يجمعها   يوم الحساب ويوم البعث باريها

مات الحبيب فماتت بعده كمدا   محبة لم تزل تشفى محبيها   **وقولى** تركت فتية رامين حليتها   وتفيض معا قانيا هطالا

قالت متى راح الحبيب رمى الحلى   دها على الاعضاء واغلالا   **وقولى على لسان المهجورة**

سحقا الغادرية بالغيث يحرقنى   من ابن ماء قراح حصل الحرقا   فعل السحائب لم يسال الحيا كرما   فما اهدى الفؤاد بمطر البرقا

قد سبق ابن موسى السحاب عدو للمراة النائية عن محبها   **وقولى على لسانها ايضا**

جاء السحاب وليس بذى حاضرا   من لى بارجاع الحبيب الينا   اسبلت دمعا قانيا من مقلتى   حتى بكى الغيم الرقيق عليا

ومنهن **النادمة** هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود   **كقول الصفى الحلى**

اصفتك من بعد الصدود مودة   وكذا الدواء يكون بعد الداء   ابكى واشكو ما لقيت فتلتهى   عن درّ الفاظى بدرّ بكائى

وقولى اهديت ياقوت قلبى من خلوص هوى   الى سرادقها الغالى فما قبلت   فخذها اليوم لا احمرة عجب   لعلها من شعاع الجفوة انفعلت

وقولى سعاد زرت العاشقين تفضلا   كيف طلعت على جوى الغربا   وجبرت نقصان الصدود بنظرة   ما احسن الحسنى من الحسنا

ومنهن **المغترة** هى التى ترسل سفيرة الى المحب فتجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات

كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعابتها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها

بالسفيرة **كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها** يا جارة ذهبت منى الى رجل   اخنت حظك من عندك الذى طلبا

فصمت حبل التقى والامر متضح   ارى على صدرك التقصار منفصما   وقولى سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت   الليس على هذا براهين قاطعه

فمن عرق مبلولة الجيب...هذه   ومن تعب انفاسها متتابعة   البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزغارى فى

النسيم ضمنته بتغيير يسير **يقول** سرت من بعيد الدار الى نسمة الصبا   وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة

فمن عرق مبلولة الجيب بالندى   ومن تعب انفاسها متتابعة   **ومن** امثلة المغترة ما حكى ان الرشيد

قصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل

وكتبت على المنديل **هذه الابيات**   فصدت عرقا تبتغى صحة   البسك الله بها العافيه

فاشرب بهذى الكاس يا سيدى   ممتازه من كف ذى الجاريه   واجعل لمن انفذها خلوة   تحظى بها فى الليلة الآتيه

المهجورة رهنى

النادمة سمنت

فنظر

فنظر الرشيد الى الوصيفة التى جائت بالقدح فاستحسنها واقتضاها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها

بعثت الرسول فابطا قليلا على الرغم منى فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا

كذا من يوجه فى حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفى وجهت الى ابى نواس وصيفة

لها مع رقعة فيها زرنا لنأكل معنا ولا تغيبن عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة

على ابى نواس قرا رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب فى جواب الرقعة

فكنا رسول عنان والراى فى ما فعلنا فكان خبز ابلح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته

محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول باننى جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت جمشت الرسول فصافحت كفاى كفى قابض الارواح

المقالة الثانية

فى اقسام الغزلان التى هى من مستخرجات المؤلف الزائرة فى الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع فى كلام العرب مبارك

الورود فى رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معانى تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعرى

وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك فى الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وقول الارجانى اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكاننا لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم نقنع فرهينتى قلبى المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معى

وقول الباخرزى وفيه من المحسنات المعاضة

عاتبت طيف التى اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يضيئ منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيئ فهذا القول مقبول فقال نسبتنا فى الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجود فى اشعار الاماثل لكنهم ما جعلوا هذه النافرة

قسما على حدة فافرزتها انا وهى فى كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابى تمام

الم تر آرام الظباء كانما رات بى سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشى منها لشيبتى لاِنسيها من شيب راسى اجزع

له منظر فى العين ابيض ناصع ولكنه فى القلب اسود اسفع وقول بعضهم والشيب اعظم عند غانية جرما من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول التهامى عبس من شعر فى الراس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض فى اللمم ظنت شبيبته تبقى وما علمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرم

وقوله صدت اذ عاد روض الراس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا ادرى رياض الشيب ان له فى اعين الغيد مثل الوهر بالابر

وقول الغزى لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشباب مجردا ان الكواعب هن كواكب لا يجتمعن مع الجبا ابدا

وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل والمتى كبيا من القطن فى الظلم فدمدمت ثم قالت وهى باكية ابلى ترى يكون القطن فى حشو

وقول ابن التعاويذى وهو مخلص قصيدة فى الناصر لدين الله

رات الغانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس كيف لا نفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس

ومن المقالة الثانية

التشبيب النافرة

وقول السراج الوراق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار

وقوله طوت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجارة
وبقيت اهرب وهي تسـ ـعى لعادة من بعد جارة وتقول يا شيخي ستر حسنا الا سراج ولا منارة

وقول الاخر قالت اري مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت ولكن ليس ذا كذا المسك للعرس والكافور للكفن

العائدة هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائى
خبروها اني مريض فقالت اصنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا
وانتني في خفية وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت على عطفا وجيدا

وقول الاخر يجمع من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا يعدن مريضا هن هيجن داءه الا انما بعض العوائد دائيا
وقولي عادت فتاة النقا اياي مرحمة وكنت من كثرة الامراض في ضيق فذقت منها عقيقا كان ينفعني من كل داء عصاني على الريق
وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعادني رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمفصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما

الغيرى هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكى فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلم راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وكذلك ما حكى ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة علي فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكى ان امرأة نظرت الى زوجها يجلد عميرة فلما كان وقت الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة له قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب به البلا وثوب بايدي البائعين جديد

العائدة

الغيرى

نمت جارية القديمة على باب الجديدة **فقالت** نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى **قول ابن المعتز**

خبروها باننى قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته تزوج عشرا

واشارت الى النساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبى كانه ليس منى وعظامى اخال فيهن فترا

وقولى

لما رأت ظبية الوعساء ضرتها غدت تنازعها غيظا وتوجعها قالت لها الفمة هبا بها الفمى ايقبل الضبع ان لغير يليعها

الخائفة من الوشاة **كقول المتنبى** حاولن تفديتى وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابى مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجانى

دنوت اليها مستجيزا لعطفها وما خلت ذا سنا ثم بروق خلب فلم يبد منها غير ايماء اصبع واىما لحظ خيفة المترقب

فايئسنى من وصلها رجع طرفها واطمعنى لى بنان المخضب **وقولى** اتت ووشاة الحى يشون حولها فاومت لينا بالعيون ومرت

وقولى هى ودعتنى والعواذل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها فوجدت اى والله رقبة نافث وبياقش فى بروس بنانها

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لئن دست القصب الى كثيب فاينع بالمساء وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

وقولى ذى واش على اذان سلمى فاعضها على بلا اجاح يحركها نسيم كلام ان تلك شبيهة بابى رياح

ابو رياح الذى يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدور باضعف نسيم يصيبه **وقولى**

لما رأى الواشى سعاة صغيرة سار الحديث على اذنيها فنونا قد زين القول المزور عندها والطفل يرغب فى الحلى فنونا

وقولى لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة على واتفقوا على اغضابها فتشمت بالمزخرف

المزخرف الذهاب بحسن القول بتزيين الكذب **وقولى** تدارجت لسفهائى واكثروا لله لا تصغى لكل جزاف

ليس المشوق من السلاة بمنزى فقد الدراهم عمدة الصراف **المخلفة للوعد**

وادخلت الناقضة للعهد فيها لانها مخالفة للوعد **كقول على رضى الله عنه**

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة تقضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها **وقيل** قالت ام البنين

اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعلى

اثمها **وقوله**

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا فى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت لقطع الحبل بينى وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت **وقول مهيار الديلمى**

الخائفة من الوشا

المصغية للوشا

المخلفة للوعد

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانا وفلها من خصرها فوهي كلا العقدين غير وثيق

وقول الاخر وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كاشعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذب مواعده فان يك صادقا في ما يقول فانه اعياده فكانما اعياده من قده وكانما من صدغه ميعاده

وقول الاخر نقضوا العهود وحوما يبني على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باستراقها للقاء وبهذا زورة في خفاء ثم غارت من نماشيها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبيهات اعين الرقباء فاستنابت طيفا بنوم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء

هكذا ميلها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هدم الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجا بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد مورياً ومضمنا مصراع المعتري

لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت فسلها عن العذر المبين يقوم ولا تبتدرها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة كقول ابي تمام

بسطت الي بنانها اسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بانامل من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

وقول بعضهم

ندبت التي في القلب مني سكونها ومن اجلك عهدك بان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد سعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الاخر

ولما انبرت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فاملت نقاب الحسن من فوق وجهها وسال من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويا رب ما ضاعت لديك الودائع

وقول القائل

نفسي الفداء لمن قامت تودعني والصبر قد غاب والتبريح قد حضرا فخد محمر دمعي في علائلها من حمرة ما نهديها قد انكسرا

قول الشاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الي وضمتني لترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

اودعتني يوم الفراق وقالت وهي تشكو من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقولي

نوم

المودعة

يا قلب ني بعمت لا ظعانا بالسفر وقل سلاما على شيئا السحر ما الا دعن لا فات نا تنة يوم النوى نوضت عيني الى السهر

يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة نتنتني من بني مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار

للدر واصله فارسي معرب وهو كمان كذا قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيئ هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري والرجل البحري حين سل النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتتهل الدرة التي سل نظامها

الاعرابية هي التي تنشاء وتتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول لسراج الوراق موريا

وبي من البدو كحلاء العيون غدت في قومها كهنا من انها انهو بدت لحسنا الحضر برلها على الرؤس وتلك الفضل للبادي

وقولي

لله اعرابية بدوية صيادة لاسد الطبيات هم تدعي حسن الثنا على النقى وتعد سفك دمي من الحسنات

والى د البلدان وهي خصيبة انا همت في افلوا الهوات يخطرن حول الزرع عارملها يحكين بانات على القنوات

يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا قلوبا هن في الرحبات لا ينتقبن وهن في اربح التقى فيهن شبه انجم الظلمات

يقتلن ارباب الغرام وهكذا يعلمن فعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد زينة في جيدهن قلائد النبقات

قولي يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رحبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات النبقات

جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل

الكتاب والرسالة الى المحب **كقول قائل مفروض على لسانها**

هذا كتابي ولا شئ يناط به سوى السلام وما في ذاك تلبيس لان شوقي اليكم ان نعثت به نار وهل يحمل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جذبني وجدي عليك وزادت الاشواق وشكوت ما القاه من الم النوى فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الاخر

واذا النوى شطت بنا وتبادرت دون اللقاء حوادث الايام عذنا بافواه المحابر بيننا نشكو النوى وبالسن الاقلام

المرسلة

سلمت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق مسك سلام نقل النسيم الزينبي بمجيء ما يفعل الارواح بالاجسام
يحيي المعالج ان يداوي غائبا لله غائبة شفت سقامي

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت نبذة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت
الى الناظرين هذه اليواقيت الرمانية

الصالحة

زانت الحيا طلاوة الايمان حسناء لو يرى طلها القرآن الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والطل وقع مناسبا بالقرآن
والمبالغة في المعنى ظاهرة

المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املى حقيقتها بحسن بيان ثوب لها اعلى الحرير طهارة وبطانة نزلت عن الاثمان
الاعلى بالعين المعجمة من الغلاء ضد الرخص بالضم والطهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المستترة

سال الورى لم في عيونك حمرة قالت انين الجار قد ابكاني باتت المستترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها
محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلي وقالت سمعت لما جرى ابنينا للجار وهو
ابكاني

السوقية

هدى الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار
بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب السوقية المال حيث
ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقية في الحسن

متزائدا انا فانا نهدها يا طالعا لوشاحها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهي غرثى ويقال
غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة

قالت وقد رام الكحل الاتدري لا هذا الرنا يضر بالاجفان

المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

وجنيت وردة خدجارية فقا لت واجب تعزير هذا الجاني

المخبيرة

لا ترفع المراة عن قدميها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة

غصن رطيب فيه حب كامن مرخ طري منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار
بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرخ الزندة وهي الاسفل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ و
العفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار انتهى وكان عليه ان

يقول بيعى العفاد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ فى كمال اللطف لتانيث المرخ ووعاية الضدين فيها اعنى ماء الحياء ونار العشق

وما احسن قول بعضهم فى ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان ارقة ما الحياء دون ارقة ماء المحيا

الكبيرة

تبنا معا فاذا بدا فلق الدجى غلطت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهاند وهى ان اللآلى تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غلطت الكبيرة لآلى لبستها بفضل الكم لئلا يخبر الضجيع بردها ويقوم عن البيت ورايت برد السوار من امارات الصبح فى قول ابى فراس بن حمدان من شعراء العرب يقول

وكم من ليلة لم ار و منها حنيت لها نور قنى نوار نبيت على حذر من هنا لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الرامزة

سمط بلا خيط بصدرك ثابت اعظم بهكرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجيئ معنى البيت فى المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة

الغافلة الرامزة

يبدو على جفنيك شئ مزدم احضرت انت بمعرك الشجعان بات زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذى مضغته على اجفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من اليقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ومحمر الفم فلا من يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

يا للتقاصير التى علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصيرة وهى بمعنى العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول الزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها ولقائل ان يقول الرامزة فى البيت السابق والمصرحة فى هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة والجواب على وجهين احدهما ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التى ضمها وكون القلادة من الزوج لنا الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره الا بد

الترافة بها ليس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل فی غزلهم لا یوصف بترافة الجسم بل توصف بها المرأة کما فی اغزال العرب قال المتنبی

حسان التثنی ینقش الوشی مثله اذا مسن فی اجسامهن النواعم و ثانیهما ان الثانیة صرحت بقلائد العقیان ولبس العقیان غیر جایز للرجال فتعینت لقلائد للمرأة وهذا الجواب علی طریقة العرب لا الاهاند لان لبس الذهب فی مذهبهم جائز للرجال **المنهسرة**

طلعت ذکاء واقبلت فتلألأت شمسان یا لتضاعف اللمعان **الطارقة فی اللیل المظلم**

طرقت فتاة الحی فی غسق الدجی والحلی من بعد المدی نادانی الحلی فی حالة المشی یصوت فصونه اخبار ونداء للعاشق **الطارقة فی اللیل المقمر**

بیضاء جاءت فی ظلام مقمر نعرفتها من طیبها الریان اردت انها بیضا بحیث لم تتمیز عن القمر وما عرفتها الا برائحة الطیب **الفاطنة قولا**

دنت له یاصاح اخشی فی الدجی صون زلی عن سرقة الجیران غرض الفاطنة ان یمسک محبها فی بیتها حیث لم یشعر الغیر بالغرض الاصلی فاحدث غرضا آخر وهو صیانة منزلها من سرقة الجیران وهی فطانة قولیة **الفاطنة فعلا**

لما رات میل اللئیم اطفأت شمعا یزفی برقع الکتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلیة **المستکبرة بحسنها**

حسنا یزری بالنجوم جمالها وتعدها من زمرة السودان **المستکبرة بمودة المحب**

عبرات علی تتلی ولا سبب له الا وفاء المخلص لولهان **المودعة**

هی ودعت سحرا فشیعها فوا دی المستهام لها ودمعی القانی **الحاصرة**

قالت تفیض دموعها وقت النوی اتسیر المطار فی الهلان **المهجورة** رفقا ببدن فراق حبیبه امسی هلالا ان ناحلا فی **المنرجیة**

سمعت تدق حبیبها فترآیت اسواقها فی منزل الاخوان نهضت الیه فاهوت کالطیر فی قفص تسم نفحة البستان یعنی کمنع نهضا ونهوضا قام والطایر یبسط جناحیه لیطیر اهوی للشیء سقط تسم النسیم تشممه **المرسلة** بعثت لتبلیغ الرسالة نحوه دمعا یبین حالة الهجران **النادمة**

رجعت عن الصد الطویل فشرفت قلبی الکسیر بدولة العمران العمران بالضم العمارة کذا فی لوامع النجوم **المعترة** شان الرسول ما نزلوا بها نحو الخیانة اکبر العصیان **الزائرة فی الرؤیا**

بعثت الی النوم ثم خیالها هذا تصدق طرفها الوسنان شان العاشق السهر وشان المعشوقة النوم

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه اولا شيئا من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب رجحان البيا ... ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء رؤية الاشياء البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيرى**

مرضت مذات الحسن غانية النقا ... مرضة في غاية العدوان من بيانية متعلقة بذات الحسن

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذائها ... من مقلة اربت على سحبان التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفي المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما في الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا يجرعني ... بالصد والهجر انواعا من الغصص ان تحسن القص سياه نقلته ايضا نقص علينا احسن القصص **المصغية للوشاة** ما قرطها من درة اصلية هو صنع من يدي على الاذان **المخالفة للوعد** عهدت بناسيس الوداد وعهدها ... نقش على الصداء من يد ماني الصداء كسلسال ويقال الصداء ككتان عين اوركية ماء عندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء وماني اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان ماني النقاش ظهر في ايام شابور ذي الاكتاف وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء وماني ان النقش والصفحة في كمال الحسن فسرعة الزوال لمحو هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعزاء** بدوية ابهى اللطاط وشاحها ... ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا **العائدة** عادت شجيرة صندل ازادنا ... وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والستكتر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مما بلا اتسا

بهو المقالة الرا[illegible]

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة نذكرها لمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك فى تنوع الازواج حديث ام زرع وقلت مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابى حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه انى توارد عليه فى بعض الاقسام وتفردت عنه فى بعض اخر وطريقى بائن من طريق الشيخ ابن ابى حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد هو الذى لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاماثل للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفسانى اما صاحب الشبق فهو بالخيار ويتزوج النساء الى حد يشاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمدانى لابى العباس امير المؤمنين صاحب المراة الواحدة امراة يحيض بحيضها ويطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الاخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب النديم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد **قولى**

ما ودّ الا مهاة من بنى قثم فما راى غيرها فى حالة الحلم **وقولى**

لقد ودع الصب فى حبّها فلله درّ السّخى الماجد ولم يجتمع قطّ الا بها كفصّين فى خاتم واحد

وقولى

لله ذو وله احب غريدة فى حبّها خال من التقصير قد ودّ واحدة ولم ير غيرها هو مشبه بسجنجل التصوير المعنى ان سجنجل التصوير الذى فيه صوّرت صورة لا يرى ذلك السجنجل الا اياها نشبه به العاشق للواحد

وقولى

مال عشقنى ذا بيضا النقا عينى هاى كل فصل الخضر نيطت بواحدة على خاطرى ولقد تسلم شيمتى النيلوفر التى اخذ النيلوفر عاشق الشمس ومعشوق واحدته

المستكثر هو الذى ينكح ازواجا متعددة ويقسم ويسوى السلوك بينهن وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فى ما املك فلا تلمنى فى ما تملك ولا املك رواه الترمذى والقسم تارة يكون قولا **كقولى**

طلبت فتاة النجد منى درهما وسعى حليا زينة للعطل وهبية ثوبا عسجدا وباجيدا فاجبت فى غد بالمجول المجول بالجيم كمنبر الدرهم الصحيح والفضة وهلال صغيرها وسط القلادة والخلخال وثوب للنساء او الصغيرة اجاب الزوج الحبائب لثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير **وقولى**

بنت ميمة منى بالحمى رطبا والعالجية تمرا كان مخترنا وفادة من جوارى للنخى عسلا فقلت خذن وتاكن الانثى

المستفرد

المستكثر

الجنا الرطب اللذ هب العسل وتارة يكون فعلا **كقولي وهو من شعر هندي**

رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا حاولن منه الورد في روض الحمى فامال جانبهن غصنا مزهرا

احترز الزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الا وراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر اليهن **وقولي**

هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصويب نهج عدالة تراهن عين المستهام سواسية

العفيف هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا لا خلاف في ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببرائته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت وفي الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفي الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل سائل**

خليلي هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال اخر**

واكرم اخلاق يدل بها الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكي** ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لا خير في اللذات من دونها ستر ... لا خرجوا من اللذايا وحسبك بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول الشريف الرضى

ولله قلبي ما ارق على الهوى حبي الى نشر الخدود النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة

رب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحيا وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامى

ومهفهف رشف رضابه لا انثنى خمر ولست بذائق لمدام

وقوله

وكتمت حبك وهو نار رمثل كتم الزنا دثواقب النيران

وقول ابى شجاع محمد بن الحسين الرود راورى

واني لا بكي في هواك تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائله ما بال جسمك لا يرى سقيما واجفان المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول الصفى الحلى

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤتزرين تضيفنا الدجى ضما واستلاما ولم نشعر بان المشعرين

وقولى

لم انس ساعة انست ضميه وتحققت منية المتوقع خطرت ضحى دارنا محجوبة ظهرت كشمعة عنبر في مجمع

لقيت على غير الشام كرامة واللطف في لقيا بغير البرقع اذادنا جمع الصبا والتقى احسن بهذا العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذؤابته والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل المتراغب عن النسا صد الغزل والردع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا جدمرويات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تاثر بما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن

وقول الارجانى

قف يا خيال وان تساويتا ضنا اناما اتيت ونابزيارة مرهنا فسريت عنى الظلام الى الحمى ولقد عنانى من هيمتوما عنا

وعتلته حلقوبفصل زمامها لما رايت خيامهم في المنحنى لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت علم الغيور ولا انا

وقول ابن خفاجة الاندلسى

فذنوت طوع مقالها متخفيا ورايت خط القوم ثمت هونا

وقد جبت دون الحي كل تنوفة يحوم بها نسر السماء اذا وكر وجئت ديار الحي والليل مطرق مشمر ثوب الافق بالانجم الزهر

وخفضت سود الليل بسود نجمه ودست عرين الليث ينظر عن جمر اشيم بها برق الجلد وربما عرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على زهر ولا شمت الا غرة فوق شيمة فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة هنالك وعين النجم تنظر عن شزر وقد مزقت جيب الليل عنها وانما رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر
فقبلت ما بين المحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترائب الى الخصر **الطارق اليها في الليل المقمر كقولي**
ولقد سريت الى الابيطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا والبدر تال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا
هذا قرين عينه بجمالها واري اذا اقترنت ذكاء محاقا **الفاطن** هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته
بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة السكران التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينة

اقول لها كرر الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد اذا تشتهي ان ما فهمت حديثه كاني بطيء الفهم حين يعيد

وقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت اثر السقام بعظمي المنهاض قالت تغير ما عهدت فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالفا على العد فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد
اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب وهو الاخذ علانية فالجاني
المجيب سارق في فعله غاصب في قوله **وقول القاضي الآخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى**
ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤاد من هواه خلي فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل فمي ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكت نصاب حسن فادّ زكوة منظرك البهي وذلك ان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي فان تك شافعي الرأي او من يرى حكم الامام المالكي
فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي فقلت له فديتك من فقيه ايوم بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني ما رمت طوعا اخذت اذن بقول الحنبلي وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفاظ القولية من العاشق وقول الشاعر

ارى نسابك عند اول سكرة هواى لسلمى في خفاء وستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه احلت على السكر

وقولي

سقى الله دار العالجية ديمة يفيض دموعي عند رؤية رسمها اناد سليمى في الجبال مكررا ليظفر سمعي من صداها با هن

والفاظ فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري نساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب وقال

وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات وشدت يديها اذ اراد خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلات

ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراءك وتبسم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

الى كوكب المسترانظري كالبلية فاني اليه بالعشية ناظر عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكوا اليه ما تجن الضماير وقول الاخر

يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المراة ينظر وجهه نعكست فتنة ناظريه اليه

وقول الابيوردي

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها وقول ابن نباتة المصري

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلي لما دنوت واذلالي وقلت لمعكية الا ناصر فانتقي لدى وكرها العناب والحشف البالي

المصراع الاخير من بيت لامرئ القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف لعقابا بكثرة اصطيادها الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه انقلب الطري من الطير التي صادتها بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق وقولي ولقد تعذر للنا عائن جهرة حسنا رام خيفة الرقبا فجعلت جذوكريمتي متجنيا وجلست حيث غدت سعاد وزينبا وقولي مضمنا

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خوف نشر صوارم وقفت اراعي حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقولي

وافيت سربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن التدلل هوزا اقبلن في حلل الجمال عتابيا وجعلن ليل الصعفي نيروزا

قد قلن بالالحاظ حين رأينني هذا غدا بفلانة مشنوزا انا قد خدمت عيون عزة مدة ادركهم العين الحسان رموزا المهوز بالضم الخلق والناس نقال ما في المهوز مثلك المشنوز بالشين المعجمة الرجل القلق **الواصل**

كقول امرء القيس

ويتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا تجافى عن الماثور بيني وبينها وترخي على السابري المضلعا اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا السابري ثوب رقيق جيد والمضلع الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالماثور السيف وكان مقلدا سيفا حال مصاحبته لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث الماثور بينهما من الوشايات و السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها في غطاء واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يردها امرء القيس **وقول ابن عباد** فيا ليلة افنيتها غير راقد كاني ومن اهواه غصنان من رند وضيقت فيها من عناق معا في فطن وسادتي اني نائم وحدي

وقول ابن الابار الاندلسي

بدر الهوى بدا لنا متحققا والافق يحلولك الارجا من حسد تحير الليل منه من مطلعه وما درى الليل ان البدر في عضدي

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها تحلت تضئ العنا عقودها وحلى من الدمع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا ارزسي هودها ازرار اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا بن الغزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنه بوعد صادق فضممته ضم الكمي بسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق **وقول ابن سناء الملك**

نعم المشوق ونعم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق خصر ادير عليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سما وصحبي كالثريا في اجتماع فبات البدر يرعى الطرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساقي شغفت محبة فقلت لها بالقلب من نبل الحداق فكم ليلة بات السرور منادمي بطلعته والتفت الساق بالساق

وقولي

قدمت مضيئاً بالدلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت لعناية ولمحتها اما لست فكل نور الحسد
فكان تصويرين ثم تصورا والله يعلم حالة القلب الذي تكسر وتعب التكلم باللواحظ اسنانا وعبا الصحب بنا بذلك المتهد
المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله **وقول قيس**

وقد خبروني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهراً لا اعد اللياليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس صلى فما ادري الى الغرة ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه
لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب
الرائق الذي ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة **وقول ابي الفرج الببغا**

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول الحاجري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستوهم بعوتني فربما مت شوقاً قبل ما يصل

وقول الآخر

يا من سقامي من سقام جفونه وسواد حظي من سواد عيونه قد كنت لا ارضى الوصال وقوته والآن اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الالوسي

رحلوا فافنيت الدموع تحرقاً من بعدهم وعجبت اني باق وعلمت ان العود يقطر ماؤه عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعي

احبابنا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم سادتي ففقير
نجود وابو صل فالزمان مفرق واكثر عمر العاشقين قصير **وقول قائل**

لئن نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد المليح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

قد احلتني الغواني غير راحمة ومحقتني الليالي بعد ابدار جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين لمناظره انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عفتم السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد غرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

يا غائبين تحللنا بغيبتهم بطيب لهو ولا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من حكت شمس النهار بحسنها وبعاشرها وبهجة نورها هلا عدلت كعدلها اذ صيرت الناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب حزنا لانني ما ان ارى ليوسف متناسيا حتى غدا كل الانام يقول لي تالله تفتأ انت تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم فرايت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت ان بعادكم لا بد ان يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد رحلوا عن روضة المغنى فما شممت بها والهجر شيحا ولا وردا وقد ورثتني اليوم فرقتهم اسى لما وجدتني بعدما ودعوا فردا

وقولي كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا بيت من سعال الهجر الى الحرق فقد اقام بصبكم قلب واوى قلبي الى صدره من شدة القلق

هما وان حسن النوى على تعب كم لابس لقميص العيش في قلق **المودع**

كقول الخوارزمي

ولما رايت الالف يعزم للنوى عزمت على الاحشاء ان تترفقا وخذ حجتي في ترك حبي سالما وقلبي ومن حقيهما ان يشفقا

يدي ضعفت عن ان تزف حبيبها وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

وقول الاخر

تامل دموعي للفراق تروع وفي الخد سيل للدموع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا فللدهر حكم في الجموع صدوع

واني لارجو ان يعود زماننا بوصل فمن بعد الشتا ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرننا نفرقهن نجائبة قبل العطاس وناعب الغربان وسفحن للبين المدامع فالتقى دران در مدامع وجمان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادى ميل مسامعهن نحو الحادي يحدوهن مع الصباح مغرد طرب ينادي بالهوى وينادي

ما زال ينظمهن في سلك البرى حتى توشحن بطن الوادي رحلوا اما الركب نشر عبيرهم وورائهم نفس المشوق الصادي

فكان هذا من وراء ركابهم حاديهم وكان ذلك هادي **وقوله** كنا جميعا والدار تجمعنا مثل حروف الجميع ملتصقه

والیوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه

وقول المعتمد على الله الاندلسي

سائرهم والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت على غداة البين حين رأت دمعي يفيض على حالي فهو بهت فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت اعرف بالصبابة والبكا لولا فراق خريدة معناق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق

شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة بعناق لو كان يعلم مالك بجوى الهوى ومحله من اكبد العشاق

ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا اغاثهم بفراق

وقول ابن الصائغ موريا

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل في الليل مثل النجم حيرانا راوه يستعير الصبر بعدهم فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقول ابن النقيب

قلدت يوم البين جيد مودعي درر انظمت عقودها من ادمعي

وما ارق قول الصفي الحلي

قف ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حين نلتقي

وقوله

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه يحاكي البدر عند تمامه شكوت لديه ما لقيت فظل مقبلا بكائي وشكوى حالتي بابتسامه

فدمعي يحاكي لفظه في انتثاره وعتبي يحاكي ثغره في انتظامه فاروق من شكواي غير خدوده ولا لان من نجواي غير قوامه

وقوله ساروا وقد قتلوني بعدهم اسفا يا ليتهم اسروا في الركب من قتلوا لا انسبن الى الغربان بينهم فذاك بين بدت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وقولي من قصيدة

ودعته وفؤادي امس فاغتربا وبعده مالي علم اينما ذهبا حققت امنيتي ان لا يفارقني قلبي وصرت هو ثاو فيه فانقلبا

لقد اقاما بارض لا ترام فما سمعت ذكرهما صدقا ولا كذبا

وقولي من قصيدة

امست شموس الابرقين ذواهبا وجعلن ايام الحب غياهبا تركت بها في الغوير كناسها وقلوب ارباب الغرام قوالبا

احببن من عين المحب بكاءها فهو الغصون الناعمات سواكبا طبع النساء يكون حسا رقة فلم القساوة في قلوبك كواعبا

وقولي من قصيدة

اي العقيلات اشكو يوم فرقتهم صوت الحداة حنين الطائر الغرد او نغمة صدحت من حليتها او قول قائلة فاصبر الى الامد

وقولي من قصيدة

نعق الغراب من البين صبيحة ومن البيت على اهد برحها نعرفت ان النازلين بعالج رحلوا فيا لمصيبة الايام

وقولي

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد قلبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القاري كأنهم انتسوا من خفقان القلب كالجرس

شبهت القلب بحبة تجعل في جوف الجرس وتحركها يصوت الجرس

وقولي

يا للاحبة ساروا في التباشير فسود يومي كاخلال اليعافير نحن الجسوم هم الارواح اذ رحلوا وخلفونا كامثال التصاوير

لقد اجبنا بانواع الدموع متى غنى الحداة باقسام المزامير كم من قلوب رقاق قد ترق عليهم يا حادي العيس رفقا بالقوارير

عجبت منهم قضوا بالبين وانصرفوا انيسكن القلب من تلك المعاذير

وقولي مضمنا مصراع ابي نواس

ركائب سكان النقا ستسير وقلبي على آثارهم سيطير عرضت على حاديهم تقف ساعة فقال اليك عما تروم قصير

علي مراحهم من غاية منيتي ومسيرهما من حولهم عسير

وقولي من قصيدة

تقف سائق الاظعان قدر فواق يخرج امامك آخر الارماق سينبين من ملكت زمامتهم لله لا تحل عقال نياق

قلوا الفؤاد فكيف تزعم انه متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رأيت واقعة النوى ان القيامة دون يوم فراق

ذهب الزمان مساعد اللقا لنا واليوم مغتنم يسير عناق

الساهر بالليل كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل يقول يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا

وقول المتنبي

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل

اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فيظهر فيه رقة ونحول

وقول التهامي

خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها

وقول الارجاني

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني

وقوله

لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفسي للهم اصدأ وجهها المصقولا.

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

في الصحاح حسدتك على الشيء وحسدتك الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي الارسال والبعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة لئلا تقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الآل مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني

وقول راجح الحلي

يا ليل طلت ولم ترق لساهر لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

وقول بعض شعراء الاندلس

الساهر بالليل

الا ايها الليل هل لك من صباح وهل لاسير نجمك من براح
الا يا ليل ملّت على حتى كانك قد خلقت بلا صباح
اري دز فرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح
يقلبنى الاسى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا نقد جرح الهوى كل الجراح
نعاتبكم لانكم تملتم وانتم قادرون على التمام

وقول شرف الدين محمد بن المنقد

ولرب ليل تاه فيه بجمه وقطعته سهرا نطال وتعسا
وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

مازال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارق الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب جنح من السرى وكف الثريا للغروب يشير
فقلت لمن هاهنا قوما فعلها فؤاد اسير الوجد حيث يسير
فقالوا معا في السهاد فؤاده فان لم يعد لا عاد فهو اسير
فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب سرب الكواكب حيرانا
جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سبك الواسطى

عهدى بهم ورداء الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر
والان ليلى مديد لا انقضاء له لم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا با عثين سهادا لى فنيض بكا مهما بعثتم على العينين محمول

وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسفح اشباه النجوم الثواقب
على رغم قوم ارشدونى الى الكرى احاسب طول الليل نجم الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية سيوقعهم رب الورى فى المعاطب
الكوكبة قرية ظلم اهلها عاملها فدعوا عليه دعوة فمات عقيبها ومنه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى تحذف الياء من الاول كالشافعى

وقولى

اكابد فى نواها اى هم ارى يومى شبيها بالظلام
ولم فيه انسان خبير فكيف يجيء طيب المنام

المبتلى عاالعذول

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين

وقول المتنبى

الوم مطاعية العاذل ولا راى فى الحب للعاقل
[illegible] نسيانكم ويابى الطباع على الناقل

وقول ابن الفارض وهو من خلف صدق منهم

[illegible] الذى فان ادة الحبيب [illegible] الى ذكرها يحلو على كل صيغة [illegible] عذل الخصام

كان

المبتلى بالعذول

كان عذولي في الوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام **وقوله**

تقول نساء الحي عنا بذكرهن جفانا وبعد العز لذ له الذل اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

وقول قائل

دعاني انتبه من رقدة اللهو والصبا نفلاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فلا انتما مني ولا انا منكما وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد **وقول معين الدين الفواس**

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطي نفحات وتحدثكم من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك وانما اخشى صدودك لا امير السلطان والله لولاك ما عنيت حتى لو درا اخذ الرشا مني الذي يلحاني

حسبي تقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من وداد فلان **وقول ابن نباتة المصري**

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمالها تلتقي لذو ازي ناظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لا تك جاهلا لله نصف كيف لم يسالك ان البكا رحمة من ربنا فاشكر اذا لقي سحابا هاطلا

ان لم تفض عين الغمام بادمع فمن الذي يروي ترابا ماحلا يا من يشنعني على من الهوى او لست عن حلي الهوى بائع طلا

اني لختم العاشقين وجهها ادع لهذا او تعال مجاهلا وقولي انا المغرم الشاكي الى ظبية الحمى سقى الله مرعاها سجوم الغمائم

ايا سوء العذال دع عنك فتنة تمائمهم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول لي العذول دع التصابي الا ابليس تلبية العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبأ بقول ابي الفضول وقولي لو انهم نطعنت اكبادهم حتى رأيته ذو كمال الحسن والتيه

ايا صحب اكبادا مقطعة فذلكن الذي لمتنني فيه وقولي يا ايها اللاحي ابوك بعقل من اين فيك سجية الايذاء

ذقت الغرام وما الغرام ابدية اوما تشاهد حالة الوزراء رفقا باجفان متيمة وبي هذان مبتلان بالرجاء

التاذي بالرقباء **كقول ابن المعتز**

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من نساها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى **وقول الصاحب**

قالوا ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجه الجنة حفت بالمكاره **وقول الارجاني**

نزل الاحبة ساحة الاعداء فغدا لقاؤهم بلقاء كم طعنة بخلا اعرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء

فتحد ناسرا نحو خبائها سمر الرماح ميلن للاصغاء وقول ابرهيم بن محمد

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس مهما تلاخذها الزاهي الضحى نطقت فيسوابا بها عرابة الحرس

وقول ابن النقيب

لو ان لي في الحب امر انافذا وملكت بسط الامر في التعذيب لقطعت السنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري موريا

روحي معسول اللمى متجنب اذا المرء لم يهن عيش ولا اذا اذا ذقت منا مرجلاوة ريقه اتانا رقيب يتبع المن بالاذى

وقولي هي ظبية من صلب قوم هددوا اخلاقهم باماتة الاحيا تداوعوا خضر الحديد تناسيا فكانزرق من الحمراء وقولي

تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها حنوا على المستعصم حمراصيت بالاسنة والظبا حم اذى الاشواك دون الحجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذى بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر

قول ابن حيران

سعى اليك بي الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

فلو سعى بك عندي في الذكرى طيف الخيال لبعث النوم بالسهر

وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقلت حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

وقول بعضهم

بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

وقول الصفي الحلي موريا

اقول وقد مر الرجس الغض مشابه الى وللنمام حولي المام ابا رب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وقولي لقد سعى بي الى الحسنا مختصم وزاد بحديث مفترى ليلقانا هذا الذي بالكلام فرقنا يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الغزل ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق وانا استحسنته

وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفؤاد ولا تعدى في الصنيع جرعته مر الهوى فجاسوداك بالدموع

وقول بعضهم عوقب قلبي وجنى ناظري وربما عوقب من لا جنى وقول اخر

يا مقلتي ابنة التراب وتعتني في حبه   عزتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه   وقول ابي القاسم بن اسعد العامري

يبقى على كبدي من شدة الكمد   كانما خلقت كفاي من كبدي   نظرت فاحترقت احشاي من نظري   فمن اليوم وقد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لاعذبن العين غير مفكر   فيها بكت بالدمع او فاضت دما   ولاهجرن من الرقاد لذيذه   حتى يعود على الجفون محرما

هي اوقعتني في حبائل فتنة   لو لم تكن نظرت لكنت مسلما   سفكت دمي فلاسفكن دموعها   وهي التي بدأت فكانت اظلما

وقولي ولولا العيون المغويات لمهجتي   لما عرفت نار الغرام فرقت   بكيت مع الايام ايضا صبابة   ومن ادت الجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب كقول التهامي

في طرفه ايقظي غرار في الكرى   ولكل ماضي الشفرتين غرار   لا ترتجي قودا لثار عندها   جرح الجراحة والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني   لتنظر كيف آثار النحاف   ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثافي

وقول مهيار الديلمي

ابشر دلتي يا غزالة حاجر   وانت بدأت لنا مجموعة الامر   حكت لحظ عيني في العيون فاذنبت   الى القلب فاردى نوادى الصدر

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا   وقواي اوهى من قوى جفنيكا   لولا ارق لمن تعذب نفسه   ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الآخر

حججي عليك اذا خلوت كثيرة   واذا حضرت فانني مخصوم   لا استطيع اقول انت ظلمتني   الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد   واقول للرحمن هذا قاتلي   حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان

يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان ينيكني فما خليته   وقول ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني   لاي شيء كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم

يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه   وقول ابن الصائغ موريا

هجرت فاجسادي توقد جمرها   هذا وليست في الحجر فاتره   وتظل تحرقني بنيران الجفا   ومن الذي يقوى بنار الهاجره

وقول ابن نباتة المصري

يا غادرا بي ولم اعذ بصحبته   وكان مني مكان السمع والبصر   قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا   فجاء ملمسك القاسي نقشا على الحجر

وقول الصفدي موريا

واحور احوى فاتر الطرف كم غدا بتر قلب صب بالجفون نضير كستني ضنا جسمي سهام جفونه فبرد سقامي في هواه مستهم

وقوله مورياً

قل للرقيب ليستريح من عذلي ما اصبح المعشوق عنك مشتهي وارتد قلبي عن سيوف جفونه وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه بو صير في لا يرتقي لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظاما في الوشاح
لقد سفكت محبا بن قيس وما اثمى سوى عد الجناح ولم اك راجيا من سوء حجمها توشح عاتقي بدم الذباح
فيا لمذاق من جليت دما وادركت المراره في السماح ذوات الحسن يقتلن البرايا ولا يخشين تلويث الصفاح
لواحظهن سافكة وليست يلوثها دم بالسلاح والحاظ الخرائد حين تخفو مريضات الجفون توي الصحاح
وقولي والى متى تمضي ما غيد الحمى عن حالة المرمي في الاصفاد ادركن مشتاقا طريحا في اللظى وبعيد لا تلقين غير رماد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهوا وهو البتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وقول بعضهم
ان كان يحلو لديك قتلي فزد من الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي باجيا لي مرادك من يرد لك او يصد نفوق سهم طرفك نحو قلبي فداك ابي وامي وارم سعد
وقولي سقى الله طيرا قيد في الصبا وما نسيت عهد الحمى في الشدائد وان شئت يحرقني الحبائل بالجوى ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا مع انها البست حلي تعفف ضربت عواتق ثم رهف لحظها يا ويلتا بقتل من هي تكتفي
وانا رضيت بان سعا بقتلتي فبلحظك السياف لا تتوقف تخفى دم القتلى وتكتم سره اورد لك الذيل الصبيغ يختفي

الراضي عن جور الحبيب

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولي

اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وجد وعناد ان تقتليني فالمتيم حاضر بانت ماتبتغين عيون رادي

وقولي لا اشتكي والله من جفواتها انا الطالب اللذات لا الصفا بها يا اللعنا انا انت باسائر يا اللكواتة اذا ارت حسناتها

يا صاح ان تذهب وانت مخير انا قد نذرت المكث في عتباتها ازمت في سبل الغراهنين ابغي من اليتان طول حياتها

الغيور

من امثلته في الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه فقال اصفح بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الثعلبي امير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائي

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحتري

اني لاحسد ناظري عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقي وشدة غيرتي اني اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت غرحت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكا وقول المتنبي

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقي

وتحتجب بين الاسنة والظبا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم في مليح له رقيب احول

ابي الجون له رقيب احول الشيء في ادراكه شيئان يا ليته ترك الذي انا مبصر وهو المخير في المليح الثاني

وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت اهلا يا رسول بروحي اني اغار لان فيه شذاك وانه مغلي عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثي

ولست بواصف ابدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال وما لي ان اشوق عين غيري اليه ودون ستر الحجال

فاني تشتهي الشركاء فيه وآمن فيه احداث الليالي وقول النجيب بن الدباغ

يا ربان قد ربه لمعة بلى غيري فالمسواك والاكوس ولا انقضيت لتا بصحبة ثالث يا رب فلتك شمعة في المجلس

واذا حكت لنا بعين مراقب في الحب فايك من عيون النرجس **وقول الصفي الحلي**

يغار عليك قلبي من عياني واخفي ما اكابد من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تنبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق ويغيرني التنبان عندي عنقا اردافه فهو الحسود الازرق

المغتبط الغبطة وامثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت اليه ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا **وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه لنسيم**

ان كان للعشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق وانشأ **يقول**

وعزة قالوا بالعراق مريضة فقبلت من مصر عليها اعودها فوالله ما ادري اذا انا زرتها ابرئها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعاد امسين عليلة فذهبت مضطربا لفوادي اليها ودعوت ثم شفي لا لرعاية اعضاها طرا سوى عينيها

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد وافادني نبأ الغزال الاغيد فنه النوائح المتنهدة فاراحتي نفس الحبيب المورد

ماهمه الا راحة مغرم فاعره المولى بتاج السودد قال المبشر للمشوق كرامة تلقاك من تهوى ببرقة ثهمد

فكنست بالاهداب موطئ نعلها ونضحت بالعينين ارض الموعد **وقولي** جعلت يد الهجران سود جهه اسحانا في صبغة الامال

قالوا استرجع من تحب بحيلها نفسي الفدا لهذه الاقوال **المسئول عن حاله كقول الشاب الظريف**

لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقولي يا صاح اي سقام بات يضنيكا واي شي دهاك الله يشفيكا يا حسرة الوقت مالي بالرقى خبر لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صولجان الحسن بالجرعاء وافرة من التي سهمها العين ترميكا لا تخف عني بما اصبحت في قلق اني لاعلم ان البرق يكويكا

ورحت انك بالسلوان متصف نعم نائحة الجرعاء تبكيكا تلقيك ما نسيت الاغصان في قلق ورؤية الوردة الحمراء تبكيكا

اطرت عن مقل الجيران نيتهم بما اخرن في الخد تؤذيكا لما رايتك في الاسحار منزعجا علمت ان نسيم النجد يغويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من نقيض الارواح يغنيكا اذا اراك تشب النار في كبدي من الرمان اوالوجد تصليكا

سقاك من يجعل الاوراد باسمه يكي جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في عرى بلا ثمن ولا اركون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من يعشق نيل رتبا مولاك في هوى النجد يعليكا لانت في عاشقي اسما منفرد وتلك يوم تذوق الموت تبكيكا

لي بك لا تضطرب واصبر الى امد نهاية الحب ان الوصل يسليكا رايت في اقبيل الصبح صادقة ان التي هي من الحسن تاسيكا

ان الغرام لخلاب بقوته فاجمع فوائد تأتي ثم ترضيكا حذ بالهوى محجعل الحسنا شقيقة يا أي زمان ما اهانيه يفديكا

اري رماة العقيق اليوم سهمهم لعلها ازلال اللطف تروبكا فذاخبرني على التحقيق جارها باناعن صميم القلب تعبيكا

ازاد سر راسه والليل معتكر وقد يلوح من الزور يهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي ان كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما يجلسك هنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان قمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذا وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب من اجلكم من كان يشبهكم حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا ان البحر يقاسي فالنهد لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

وقول بعضهم وقد اغرب

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه نصيحا وامسى عاذلي فيه ايكما مذمما وما هويت الليل من اجل لونه ولكن صبغ الليل عندكما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

ولي قمر يسبي القمرين حسنا رطيب صاد لبيت العرين احن الى شمائله ارتياحا اذا هب النسيم على الغصون

وقولي لقيان من حبيبه متغزل فاري من غصن الرطيب نثير علمت طرفا طالبا اللقا فجعلت سلوة ياثر نصير

وقولي صادفت صنوانا على الوعسا فذكرت اخوانا من الجرعا ورايت غرلان النقا فتذكرت في مقلتي عوائق الدهنا

المعظم لاثار الحبيب كقول المتنبي

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال ابن صابر في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل ترجل ومشى

لديار من ربع ... تذاكرنا فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

الحبيب المائل الى اشبا

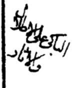
هنا عرفنا معنى معنى وصلنا انتهى مصححه ام

في آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول
تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع وقوله بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
نعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا والمتنبي مع تقدمه انما يحسب الغاية بحمل على خلافه ولهو
ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها سما نقيعا اسائلها عن المتديرينها فلا تدري ولا تذري دموعا
وقد شنع الثعالبي وغيره على المتنبي هذا الابتداء وانا عارضت المتنبي حيث اقول
ايلمع لا ترم تلك الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهمتها مفارقة الاهالي ترى في جوانبها صدوعا
ذوت اشجارها اسفا عليهم وتسيل عينها العبري دموعا ايلمع البرق الخالب المخلف ماء نجوع الزاكي من الماء و
الكثير منه الهنيئ الصدوع جمع صدع وهو الشق في شي صلب وقول القطامي
انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل وقول ابن اشجع الاسلمي
طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقول بعضهم
تحية صوب المزن يقرأها الرعد على منزل كانت تحل به هند نات فاعربها القلوب صبابة وغاية عشاق ليس لها رد

وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبانت يدي في طاقة الحب والهوى وسارحا المحجر ووسا المعصم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا باوضح مني حجة عند لومي ولا سيما الملام بمنزل كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان لي الا بعود اراكة تعلق في اطرافه ضوء مبسم وقفت به اعتاض عن لثم مبسم شهي بقلبي لثم آثار منسم

الباكي على الاطلال والآثار



اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعدما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار
الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر الجمل والحادي والسري وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الترك
ولا في الاهالي وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء
الهند في الثالثة ولهؤلاء مكان الحمامة الكوكلاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف
وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعية في لسانهم وفيها اقول
انا في ديار الهند جبت تنوفة ملأى من الربا جميع حدودها نعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا ووثبت مجربة تلك اغصان عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد وقول بشار ابى طلل بالجزع ان يتكلما وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول ابي نواس اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي
فعذرة مني اليك بان ترى رهينة ارواح وصوب غوادي وان كنت قد بدلت بؤسى بنعمة فما بدلت عيني قذى برقاد

وقول ابی تمام عفت آیاتهن وابن تبع یکونانه علی الدهر الجدید آثافی کالخدود لطمن حزنا ونؤی مثل ما انفصم السوار
النؤی بالضم مهموزة الحفیرة المدورة حول الخیمة تمنع السیل وقول المتنبی
لك یا منازل فی القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل وقوله اتافیها ما فی الفؤاد من الصلا ورسم کجسمی ناحل متهدم
وقوله ذکر الصبی ومرابع الآرام جلبت حمامی قبل وقت حمامی دمن تکاثرت الهموم علی فی عرصاتها کتکاثر اللوام
وکان بکل سحابة ونفدت بها سبکی بعینی عروة بن حزام وقول قائل
لقد طفت فی تلك المعاهد کلها وسیرت طرفی بین تلك المعالم فلم ار الا واضعا کف حائر علی ذقن او قارعا سن نادم
وقول الارجانی سلا یوما فاستعبدما سار واعندها من اهیل الحی اخبار وقول ابن جابر موردا
زرت الدیار عن الاحبة سائلا ورجعت آسف بدمع سائل ونزلت فی ظل الاراکة قائلا والربع امرس عن جواب القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لی آل العقیق الیمانیا اسائله ما للعقیق ومالیا
فیا مکرع الوادی اما فیك شربة ویا ساکنیه فیك لما زرق صافیا ویا شجرات الحی هل فیك وقفة فقد ملّ منا الغصن خضر حیا سا
وقول الشیخ عبد الرحیم البرعی
بالابرق الفرد اطلال وقد بانت لآل هند عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الریاح به کانهم فیه ما حلوا ولا باتوا
وقولی یا ایها المنحنی وتلك سایته شقت المحب علی ما فیك من عوج ثنیت عطفك عنی الیوم معتسفا وکنت فی سالف الایام معتدجی
وقولی لله انسانه بعال العنبر فی تربها برنا عرف العنبر انذرت ماء المستهام یوسته عالج برت نسیمك المتعطر
فی سوحك الفیحاء هر مائس فاشفق الا وامرها التفجر اعصانك الخضراء طوائرها تحکی زیانب فی اللباس الاخضر
وقولی نبکی علی ایامنا بغویرنا ما نحن الا کالبروق اللمع یا للاصیحاب الذین ترحلوا عن مقلتی ثم انتأوا عن مسمعی
وصلت الیك الاف ربع ارضهم وعفت بتقسم الریاح الاربع اذوی نواتها سموم شاعل فتلاعها تبدو کراس الاقرع
وقولی ظننت انه بوع الغور باقیة فجاء صرف من الازمات افناها عسی بغویر وقد بالت الکاره ان یکون بوساسقا الله مواهم
نام حماما علی الجرعاء ذی سلم هنا غرا بکانی وابکاها ما بال ارسلیمی لا اتیرها واذهب الدهر اعلاها وادناها
هل الحتنی مرة اخری بهجتها وارتدی جا اخویه اکاوها وهل بفض صوت الیمن ساحتها یا بارك الله یمناها ویسراها
وقولی اسفا علی عیشی بروض المنحنی ما کان الا رؤیة لاحلام غاضت مناعیون ومکانها جرت الجداول من دموع حمام
وتعیدما دارت نواعیر به دارت علیه دوائر الایام یا رملة الوعسا انت مقیمة فی قلب المشتاق کالمنکام
عشنا بسوحك مدة فی ایما العیش رغید سقیتها عما المنکام لزمان زجاج یجعل فیه الرمل لمعرفة ساعات
اللیل والنهار صلح حدیث الورقاء والطرف وامثالهما کقول مهیار
حمام اللوی رفقا به فهو لیته جوی ارهان نوحکن وتحبه وقول ابن بابك
حمامة جرعی حومة الجندل اسجعی فانت بمرأی من سعاد ومسمع فیه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تا ... بیت

الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه على هذا النمط حمامة جرعى دومة الجندل اسجعي دومة الجندل بضم
الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظين بين
المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريا** المراد بقول الورق وهي حبيبة
والعيش منها قد تمام منغصا تذكرت من غصن الى حضرا فلبست منها بعد ذاك مفقصا **وقول**
بدر الدين يوسف الذهبي وتنبهت ذات الجناح بسحرة في الواديين فنبهت اشواقي انى تبارينى
جوى وصبابة وكآبة واسى ونيض ماقى وانا الذى املى الجوى من خاطرى وهى التي تملي من الاوراق
وقول البرعي ايا حمامات وادي البان سجعك في ظل الاراك شجاني يا حمامات ويا اثيلات نجد
ما العبث ضحى الا لعبت بقلبي يا اثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبري بحيات
من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام**
محمد بن اسحق اليمني مضمنا مصراع الشريف الرضي مهلا ورفقا يا حمام فان لي
قلبا يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبي مثل قلبك ساليا ما كل قلب يا مطوق يعشق هيهات
منك لعشواتي بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضي يخاطب القادر**
بالله من الخلفاء العباسيين مهلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق **وقولي**
رحم الاله مطوق الاثلات ما زال عنه الطوق بعد ممات ضاق الزمان عليه مدة عمره ورأى اذى الاقفاص بالوكنات
لعبت رياح الحادثات بعشه فاطيره من غصن الشجرات هملت عيون الناظرين بمنى را بعد المطوق حالة السلمات
طوبى له دفنوه في روض النقا هذا لعمري اطيب الثمرات يا مرقدا يجري الندى اولحوله وعليه ظلال من الشجرات
زوروا ضريح حمامة مرحومة وادعوا الهاتف بالصالح الدعوات عطفا على من ذاب في شغل الهوى زوروا ثراه بوابل العبرات
هذا ثرى من مات في سبل الهوى زينوه بالريحان والوردات **وقولي** رعى المهيمن ورقاء الاثيلات رثت احادث من اشتبابات
والبس الله مطوقة البتراء انفها اظنها ملكا والنجد مهبطها مهرجات لينا بالبشارات تتلو على معزم في المجد آيات
مررت بالهدهد المفتش منا فتبه يزهو بمنصب تبليغ الرسالات هذا الفخور بتاج زان هامته وتلك زينتها الطوق العقوبات
هيهات لا احظ من بشغل الغرام له وتلك عمامة ارباب الصبابات انها بارك المنحى سحرا تبكى وتنشد ببحات ونات
فاذكرتني زمانا بالعذيب مضى واضرمت في نيران الهموم **وقولي** يحن الى ظل الاثيلات والعلم فيا ساجع الوعساء هل انت سامع
نطيرون لو وقفت في العذيب ساليا وبيني وبين العذيب حانت موانع ارى لونك الاصلى ما ابلاه الهوى وغير لوني فهو اصفر فاقع
اصيح اصبا طلالها ثم جاز عا وانت باغصان المجد ابو ساجع فاحمد عالك الله عن علياتها اهو لك الاحباب يوما رواجع
وقولي يا حمام اراك اليوم منقبضا عرفت من طوقك الباكي ودمعته هذا الحمى ربا الادوار باسمه فاسجع وغنيت على الاغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر مختصم   فاعصم من المنحنى ايام وصلتهم والعمر في يدك الشذاء عاد لا ترم لرشدك المولى بضيعتهم
من استغاكسر والمنحنى فرحا   يدم على حسنها الزاهي حسرته **وقولى** رايت مطوقا يبكى حزينا على فقد الشقائق والاقاحى
تهدمتم اذكرنى ملاذا   ودر الملح آه على جراحى روى اخبار بانات العوالى وكلمنى بالسنة الرماح
وبث الحزن فى ليل بهيم   الى دستق تلبيب الصباح اتدارك على البلحان نارا واحرق طير رامة بالصداح
البلحان جمع بلح كصرد طائر محمر الريش يقع دنبه مسه على ريش طائر الا احرقته كذا فى القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت **وقولى** صارما وميض لاح من احد لقد قتلت بر فتلا بلا قود فيا حمام رعاك الله فاتحن
الى قتيل عن الاوطان مبتعد **وقولى** حياك عبث يا اثيل الوادى اظللت عن الانام الانحاد
وحملت درق الارقين عمائم طوبى لهمة غصنك المنقاد فالملك ما اوصاحبات لل واليك مرجع صاحبات ورد
فانت مطوقة اسير صائد تبكى وتذكر روضة الاوراد من لى بخلصى ويصبح ضامنا ساعود شاكرة الى الصياد
احماء دات السبح وجد كادا عشت فوق المائد المنيا اهل الغرام يجرعون بيومهم الكروب عشك حور ربى زناهير
وقولى لله عهد رايا فيه شا تشد وترقص فى ظل الازاهير تقول رددونسايتن اليمامة ما لم تحز زهارها الذى
والعمر ماء سريع الجرى فاغتنموا درر الكوس على صوت النواعير **وقولى** عطفا على الطباذى الجحيح حاتوسع رهن فى الانفاص
من ذا الذى يسعى لوحدته فى تخليصها من حبس القناص عاشت عليها دهر غمرة والبوم طامية الى المصاص
امطوق الوعسا وسرك طاهر لا زلت منتعشا على الاغصاص ما كفك يا التطويق يوم يسل الحمى لله علم رقيد الخلاصى
البصباص من الماء القليل وهو الكلاء ما سقى على عود كانه ادناب طير ابيع وفى البيت صرف الخزانة **وقولى**
تقضى مطوقة فى اسر مقتنص ان لم تصل ريح ذى قار الى القفص باتت تحن الى طرفاذى سلم يا حبذا من يجيها من الغصص
مصيبة الحور بعد الطوق ها ثلة لا كان دوسعة فى محبس القفص قالت وهادلها بالورد يوما شممت فى السفر يا روضة الرخص
وقولى ارايت فى الاطواق دون السجع قيد طعن ونغمة فى الاجرع بصدحن فى خضر الغصون صبابة هن الصوادح انما الارفع
للبنعا فالتقط وهد حال ونال بالانين الموجع اخفى به الصيادرق المنحنى اترى الها اتم المتمجع
ودع البواقع يرتوين بمائه اجران يحوعلى المتوجع الرتعة الاتساع فى الخصب منه المثل القيد والرتعة
وتحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيله من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوم فارق
قومه نحيفا فهرب من شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وانت اليوم بادن
فقال القيد والرتعة اى الخصب البواقع جمع باقعة وهى طاير لا يرد المشارع خوفا ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهى مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى **وقولى** حفظ الله يا صبا طير الاجاع انفلها وقت النعامى الايائد
عليك بنعمير الابارق رافة انجعلها انفر ايمثل السواجع ومالك تطوى الكشح عن مترالهوى تذبح رنات ايوان الروامع
انطمع من نحلى الحبس بطعمة وتجهد فى تضييع حظ المسامع فان رمت ان تجرى تسلسل الكوثر فحل سبيل الصادحات البواقع

وان تراطيارا تكسر رينها فلله ما في خصيب المواضع ولا ينبغي نص الحمامة ايا جمى كان كنت مضطرا فصح في البلاد
لذ قال يوما المطوق قائل سعمت على اندي لحسو الرعاع فقال الهات الذا عزه نا علن سلطان الهوى في الطبايع
صعصع بالصاد المهملة والفاء ضرب من الحمام جمع نقد تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع **وقولي**
اغصن البان فيك اريج خلق حملت مطوقا ثملا سجوعا تعالى الله حرك في اهتزاز لقد اودعته مغرى احروعا
تبقى ان تكون له مظلا فاخلى العش واختار القطوعا المطوع خروج الطير من بلاد الى بلاد للحر **وقولي**
شتمرت يلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الافلاغ فرايت مطوقا منجعا وعليه دائرة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوه وجلت فاين العراد براغ فعضضت نملتيها عتاقا واسلمت لحجة مقلة بنباغ
وقولي انت الحمام ايا حمام لمن بتدا فانا حديثا من سعاد شنف ما انت في قفص ولا حبوته فمار وات بذكرها المستطرف
واخفض جناح لذ للقضيب لك خذ من الهوى دسوى الهوى لم يعرف **وقولي** رايت دوحا الربيع مطوقا اسال ان يسال المدامع حلوه
وقال رايت الفصل غصنا مجردا وما سل هذا السيف الا لمقتلا **وقولي** نعم يخبر الغصون ولم نل زقاه اعرفني فقال حمائل
ومن خوف ايام الربيع وبردها محافظة الناطور سوح البلابل الا انما البشا من ادمع الضحى ولا تشتغل فيه بنعت الخمائل
وقولي رايت الاسر في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول لمن ارا انا اسير به لمقتى بطر وا العوالي
وقولي امطوق نوع ساعرك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ما انت من صنف الطغام لي بل انت صب وحب والاكرام
سوالك ربا العرش دين امنحني فاسجع سلمت على غصون بنا **وقولي** اتدري عم تطوقت الحمام علام تكرر بغصن الشام
وحق المدعي شرف التصابي تمر غدروا ما في الرخام **وكنت** ظننت طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في ماويه صدقا يمت في حب ناحرة الكمام
على الاغصان احزم من قرلى راى الحزم في اهل الغرام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام
القرلى بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب يهوى باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهوا حذرا وبه المثل احزم من قرلى وانشد ان راى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى **وقولي** متى حمائك الرعشا طيبي لا ن خضيبة ذات القاعشية تك لكريمة دم مجد اقربه الا ناس بلا كلام
فيها من انت فخر الموالي ومنها من حمت خير الانام **فيه** تلميحان الاول الى ما حكي ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذ اقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجير به
فانشد ابن عنين في هذا المعنى ابياتا **منها** جاءت سليمان الزمان بامرها والموت يلمع من جناحي خاطف
من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف وابيات الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وحاصل الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيد الانام
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحمة الالـه حمامة بمنية سمعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوثرو ان عهد الربيع الغض برق ذاهب فاغنم نصيبك من غصون الباب
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجائر نسيت على غصن الاراك عشها انى رجاء الفوز بالافنان
وقولي صان الا لد المستغاث عن الردى ورنات تنشد في الغصون ملياً هي من حمام الغور بقية واما اشخاص ظلل بسواد يا
صحبت شيوخ الساجعين زمانهم ونرويت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهود بالغور نصر ميت فدعوت برحمها الاهين باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدث ان بصير شهيدا هزت نيات الغور استة نقيلن آه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد حنوا والله ما هذا الزيد مزيدا نفثت احرية الغرام بأسرها الفيته في العاشقين رشيدا
لهوى الارائك ثم جاد بروحه قد عاش منتعشا ومات سعيدا **وقولي** لقد برع الاقران في الهنداجع وجدّ في العشق باللعز
فلا عجب ان صاده متقنص المرتوفي الاسلاف قيد المجرد تلميح الى ما وقع للعارف الرباني الملقب بمجدد الالف الثاني مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السرهندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبسه السلطان جهانكير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب **وقولي** شاهدت ثبة يختط الذكر وبعضها يبكي حمام شادي فسالت من في القبر قال متيم
ذلت بقامته من الانجاد **وقولي من هذه القصيدة** قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رصيت بفعل العابد
قالت حياة العاشقين مصيبة فعلى اية منة الصياد **وقولي** يا صاح من مثل الذي يعشق هو من تباشير الوراء مطوق
سفح الدمع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هو في الغصون وبالها ير لحمى له ذو تبرير شغفه متحقق
حملته اغصان الحدائق فوقها طوبى له هو عاشق متفرق يهتاج الاشواق من ذفراته تحنابه استاد من ينشوق
او ما ترى لونا رماديا له سيد بتحقق انه متحرق وخلا اسم رجيا الزمان مراجيه يلقيه في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي قد تبست ذلك عالج كبريها وكباتها متفرق اساقطت ثم راهن على الثرى
وفؤادي الصابي بهن معلق **وقولي** مور يا احن الى شجيرات البوادي واغصنها الخواطر في فؤادي **وقولي**
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الافنان قالت تجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد يا ساجعة على اثل الجبل اروية غصونه الفل ا رواك الله
تروين حديث جيرتي مواضعهم اسببت بذكرهم اسير الاجل حياك الله وانفوه هذا المستزاد مزيد بحيث
يورق برديف الطبع وقد سبق بيان الرديف ولا باس ان نذكر ههنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم يستزاد فيه بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع مما رقى الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة باوزان العروض اخترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ادباء الفرس
فلا خلو في زمرتها وشرطها ان يكون للفقرة الثانية بوزن المصراع بتركه القريحة السليمة ولا يوجد الا التشبه في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من اوزانها رسمية اما من العربية فلا يوجد في الدوبيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقول الذي سبق والثاني هو ما يستزاد بعد فقرة بعد البيت كقولي اصبحت لمان ذي طوى من خدم
تدعو على ظاهر من كرم دام علاه صادفت ها حمامة بالحمى حادت سحرًا روحها فدتهم انا لله
صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوي الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض شميمهم ما آن ان تستصحب رجع كلامي دعا لا هوى ان اكون بحكم على التي منها استفدت سقامي
بلا ورد الا ما بعد مبكر ولا عارض الا بنار حمام وقول علاء الدين الجويني في الدين
[illegible] النسيم [illegible]
وقول الحاجري لا عزر [illegible] الاسوق هو مترو نسيمها عماق وقول بدر الدين الرعادي
[illegible] وقد صحت جسري من النسيم صافعه [illegible] مملوءة الحب [illegible] ومن عنب اساسها امتنا غم
وقول القاضي محيي الدين مورّيا شكر نسيمه [illegible] لا غرو [illegible] حاديث الهوى تمي الذكية
وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبي مورّيا لا تعتوا غير الصبا بحمله [illegible] سواها
[illegible] ليت الهوى [illegible] الله ما [illegible] كاها وقول ابن نباتة المصري
[illegible] النسيم الحاجري الا عتز [illegible] وقول الصفدي مورّيا قول [illegible] نسيم مسلسل
[illegible] نسيم [illegible] وقول بعضهم وصبا [illegible] اسود [illegible]
[illegible] الباني حاصت مياه اليرين عشية وانتد وهي بليلة الاذيال وقولي سوه
[illegible] الله [illegible] معالجًا [illegible] واحيائي [illegible] سمعت من الورقا [illegible] نقول الصاوات [illegible]
[illegible] ان الصبا [illegible] مقفل وقولي مورّيا بمسيح اهلا بمن نسيم عاد مجلانا
[illegible] مسيح جاء احيانا [illegible] هذا الحقو وبطيب الحلو سلانا المسيح الكثير الشاعر
وعيسى عليه السلام وقولي [illegible] صبا حانيم الصبا لقد حثني من جانب الحمى فتحت كمام النقا بكرة
لك الخيرات [illegible] امية بالجد [illegible] كيف تناولت منه لشدا وقولي اهلا من نسيم [illegible]
[illegible] عند الياس بالفرج لشرى لك اليوم فامنح ما اؤمله لقد اتيتك [illegible] وقولي
تعالى الله [illegible] نسيم اتاني من سليمى في الرواح اروم الاستقامة [illegible] الاستقامة في الرياح
وقولي نسيم الحمى [illegible] سفير [illegible] نسيم [illegible] لك الخير [illegible]
وقولي نسيم [illegible] بالسموق [illegible] سعاد [illegible] وسقيا [illegible] الغر [illegible]
اختارك المولى لطيفًا [illegible] في بيع يوسف للنسائم اسوة حسنًا [illegible] الاريج الالطف
ان [illegible] فاستلم [illegible] غزلا [illegible] عرفت سلمى [illegible]
وقولي

[illegible] ما [illegible] الحبيب [illegible] ان كان من [illegible] يا نسيم على [illegible] [illegible] على العليل [illegible] وقولي [illegible] النسيم [illegible]

سريت

٥٣٥

وقولي سرت كرماً ارواح دارة صندل ۞ واهدت الى المصدوع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم ۞ فاحفظوا بالله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات المفيح سرت صبا حبا ۞ واعدن في اجسامنا ارواحا لله ارواح بها شيم الربى ۞ اروين في رباع الكوم لدنا حما

اتلك الرياح العاطرات بهجتي ۞ هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حقوق علينا للرياح الضوامخ ۞ وصلن الينا بعد طي الفراسخ ۞ وان لم تجيء من دارها كرما فمن ۞ يجوب لطرتها في الجبال الشوامخ

وقولي مضمناً ستبكي الصبا احوال برقة ثهمد ۞ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي مورياً بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي فداك يا نسيم الوادي ۞ قد جئتني بنسائم الاوراد ۞ بالله بين كيف حال تشابها ۞ وعرارها وبهارها والجادي

كيف التي سكنت رياض المنحنى ۞ هل تذكر المرمي في الاصفاد وقولي انسيم ذات الشيخ خلقك عاطر ۞ اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري لوجه الله عني نحوها ۞ ما انت حياك الاله اجيرا ۞ قل للتي سكنت حديقة عالج ۞ حتى م يصلي المستهام سعيرا

وقولي انشدك الله يا عطر النسيم ۞ اجرتنا على العهد القديم ۞ يقول الناس انك في البرايا ۞ بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما ابصرت فيهم ۞ وعطرني بشيء من شميم وقولي طب يا نسيماً عاطر الاكمام ۞ اصبحت فاتح نافل الاكمام

بالله سرت من الابيطح راقصا ۞ وبكى النقا ورقصت غصن بشام ۞ واتيتني من جيرتي بتحية ۞ فارجع الى عتباتهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلونني ۞ سفاها وما في العاذلين لبيب ۞ يقولون لو غربت قلبك لارعوى ۞ فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

الم تر وعدتني يا قلب اني ۞ اذا ما تبت عن ليلى تتوب ۞ فها انا تائب عن حب ليلى ۞ فمالك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولي كبد حرى ونفس كأنها ۞ بكفي عدو ما تريد سراحها ۞ كأن على قلبي قطاة تذكرت ۞ على ظمأ ورداً فهزت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفا من الصبابة انه ۞ لبدعاء الظاعنين وما دعي ۞ ومن الظنون الفاسدات توهمي ۞ بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من ۞ لاقيته من حاضر او بادي ۞ انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ۞ ترني فقلت لها واين فؤادي

وقول بعضهم اقول لقلبي حين لج بي الهوى ۞ وكاد من الوجد الملم يطير

أهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف إذا مرت عليه شهور وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

أراك تحن حنين النيب بعد ما شهدت عليك مدامع الأجفان ولم اختدعت تبعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك ثان

وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حالته اسمع لقد جذ الجفون والنجدا إذ تير يوم سار القوم من إضم يروح في عقب العشوق مضطربا

وقولي جمر ذكرى في ضلوع المغرم تالله خير من فؤاد مولم هذا الذي ربيته في أضلعي ما كنت أعرف أنه بكسر أعظمي

قصد النقا إضاع حق رفاقتي أترى مروته وحال أمنيته جمع الكنوز من المسرة برهة حتى أغير عليه يوم الأنعم

هو عاش في ربح فصار في محنة عطفا على حال الغني المعدم لا يطمعن من التهدد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم

وقولي فارقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا أحبابنا أو تعلمون بما جرى جعلته فاتنة الزمان سبيا

إن تبصروا ذاك الأسير فبلغوا مني إليه سلامي المرضيا قولوا له يا أمر أهيمة نازح ولك الهنا لقد أصبت لقيا

إن كنت تقدر في سرادق عزها فاذكر علي ندر المزاح قصيا هذا البيت تتمة المقولة التي في البيت السابق وقولي

متى تعودين يا أسماء مرحمة وتعطفين على من زام في زمج سمعت أنك من قوم ذوي كرم فكيف ضيق عن العبدي مرج

هبي لقلبي سلوانا على عجل أني لمضطرم قلبي السمج لا كان قلب خلا من ذكر لاعجة ولا عيون لها الأمواه لم تمج

وقولي همات عيوني يوم سار أينق [illegible] قلبي [illegible] هاجر تكسر فهو مرهادي

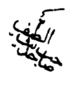
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعه ولست أدري أعجلت تضيعه وقولي سلمت [illegible] والكفها حسنة [illegible] النعمان

وقولي من ساء بالبيت العتيق فجر لا أنسى يا هيهات قلبي الصافيا وقولي

أتلم في مودتها يا صاحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوزان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح

وقولي سألتم ما اعتنا في يوم رحلتهم وكان قلبي يخلو عن النفس لاحد السائق القاسي كأنهم أنبت من خفقا القلب كالجرس

صاحب حديث الطيف



قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا بحال العشاق فعقدت بابا له في

أقسامهم كقول أبي تمام ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل أشراكا من الحلم

وقول التهامي خليلي هل من رقدة أستعيرها لعلي أرى خيالا الكرى أستزيرها وقول أبي القاسم عبد الله العراقي

عسى طيف المليحة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم أردت له إماطل فيه هما لا مني بملازمة الغريم

لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يؤرقه ظباء بني تميم

وقول من قال زها عني وأعرض واستطالا ولم لا يكلمني دلالا وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيالا

وقول المسطلي [illegible] ممنوعا ممنوعا وأسرى الكرى فلعلي [illegible] وقول ابن عنين

ماذا على طيفه لو كان رسولي وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب مورّيا

حبيب لي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي وإني ناحل من فرط شوقي فأهدى لي مزورة الخيال

وقول المعمار المصري في من اسمه ابراهيم

راءيت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا يجيئان في حالة الصفة الا معرفتين باللام كما صرح به الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

وقول القاضي زين الدين في من اسمه يوسف

راءيتني في الكرى لاثما مبسمك الشافي لآلامي يوسف بشأنها وتأويله فقال ذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

نسيت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود فتمنيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

وقول الصفدي

يقول اذ انكرته قبلة غصبتها في زورة الطيف هذا على عذري وجفني نائم واحلف لي بالمصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات يسعدني برفده اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبده

وقولي قد زارني طيف من حبيبه كرما فاستيقظ الناظر الجافي وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من سنة يا للذي فقد المقصود لنفسه

وقولي امنيت ليلات التوصل بها وافضت شباه الجواري الكنس اتيان مثالك في الظلام مشفقة والطيف ليس عليه باس المحتسب

نزر خيالك بات ساحة مقلتي في هيئة المتعفف المتناس الشائم **كقول ابي العلاء المعري**

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة

دواب البريد اتت منها بماء ووضعه لابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى

الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه

واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا **وقولي**

اصارم او وميض لاح من اجد لقد قتلت به ظلما بلا قود **وقولي**

اترى بروق جوانب الابحاد لما ابتسمن ورب هن زنادي وجبا لها تحلو البصائر في الدجى رحضا بها تشفى او الصادي

وقولي الا يا غيم رامة او تهامي فهل انا نقص على الرواحي ولا اراد من برواك درا سوالي ستر بنا القراح

وقولي ايا عارض الزوراء احي ربوعنا ويرق الدما نور عيون البسائط

الشائم

سقيت ترابا ماحلا في جوارنا فبتن لنا ما وجه ترك الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وترابه البسائط جمع البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ومكان ماحل الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ممطورتين **وقولي**

يا عارض الانجاد فيضك شائع تطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما نشب من الجوى اطفا رعاك السنعا سواخي وافض الاسا نغا ادوي به ان لم يكن فعناية الالحاظ **وقولي**

يا بارق الزوراء زلت باسما لانت عرفت بالحقوق السوابق خيالك يرويني ولي انت انني لازيد شكرا من غصون البوارق ولكنها لم تقض مآرب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق والطف بسلسال العناية غلتي الى لم يكون المعتفي في الحوارق البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت الواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل مصداق هذا المثل لان القائل برويه خيال البارق والبروق ترويه رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة **وقولي**

قد للوميض كما انزلت عشية ارسل الى متعطش وسميا سواك مولانا تعالى شأنه نارا تروي بالزلال صليا اولست انزلك الاله على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج الملكوتيا يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخائل ريا ارنا ونحن الظامئون كرامة سيما من ارجى السحاب وليا الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي وفيه تورية **وقولي**

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا وقولي اسحاب امطرنا نيابة رحمة لا استمالك بالفقير ترفق يروي جمالك غلتي قبل الندى سيان هذا المعتفي والبروق وقولي اهدى لنا غيم الحجاز رسالة منه لا له على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بمجيء مطار ترومه بلاله رطب اللسان بشكره ونزل الحمى من حيث نظر ملحه وسياله القارية طائر اذا راوه استبشروا بالمطر كانه رسول الغيث او مقدمة السحاب

الذكر لايام الحمى كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام الصاحب احسن من القول الذي مدحه به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبي اياما

وقولي مضى زمان القينا فيه جرتنا عفو المهيمن عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلاء صبابتهم بسبحة من لآلي البحر المقل

وقولي لله عهد شريف بالعقيق مضى وكان من زمن الايام منتهبا كم من سرور وبي جنا من فرائده جزاه عني اله العرش ما وجبا

احن شوقا الى نبتان كاظمه الظل عارض لاقياظ منسكبا يا ليتني زرته يوما بمنهله واجتني من نخيل المنحنى رطبا

الله الله لا انسى مطوقة اورثت فؤادي بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون البان ساجعة وتستميل ورق الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا نرى اليوم منها في الحمى غبا وقولي رعى الله امجادا كراما وجل لهم احلاء احسناء عن صدود النوى

تذكرت ايام مضت في جنابها فزلت بتسبيح العهود الشوارد متى عاقني الاقدار عن رضائها اضيع عمري في الهموم الاباعد

هل احظى يوما باظلال ايكها وهل اتكى في سيدها بالجلامد وقولي رعى الله ايامنا التي ما تولدت نظائرها من امهات المشارق

الا انها شكوان تغيرن نغمة تغير الوان على وجه عاشق

وقولي

لسلة المنحنى لم انس رونقها وكان مجمعها يحكي ثريّاها تفرقت شملنا في طرفة غير واها العشرتنا بالمنحنى واها

وقولي سقى الله ارض المنحنى واهيلها ونضر ايامها وليا ليا مضين سراعا عن تجاه عيوننا وما هو عن سوح القلوب موانسا

خليلي هل احظى برؤية لعلع واشرب ماء من مجنة صافيا واسلم من صرف الزمان فاردتي عقيقا بروكام من جا صاديا

وقولي الى المستان الى الحمى القرى وى المهيمن بالحيا عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها واطارح الورقا في اثلاثها

والله لا انسى طارقة سيدها هل اتكى يوما على صخراتها وقولي سقى الله ايامنا مضين بذي طوى مضي بروق العارض المتهلل

تؤمل نفسي ان يعدن كرامة وانت خبير بالرجا المخيل



الشائب لمتاسف على الشباب

كقول ابن المعتز اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام

وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار وقول ابي دلف

ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقي فنحتها اعراضي عنه اليك فلست منزجرا وان عممت منك مفارقي ببياض

هل لي سوى عشرين عاما قد مضت اوستة من بعدهن مواض فلقد حللت براس صب القلب في ميدان كل غواية ركاض

فعليك ما استطعت النهوض لمبتلى وعلي ان القاك بالمقراض

وقول المعري

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت من كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي و هذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا وما الوعد غير مشوب وعيني قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول ابي مسعود الجرجاني

فلا تك الغواني ان علاك مشيب ‌ فما لك في ود الحسان نصيب ‌ اتطمع ان تلقى حبيبا مساعدا ‌ وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا ‌ كما يعرى عن الورق القضيب ‌ الا ليت الشباب يعود يوما ‌ فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم موريا

وعيرني بالشيب قوم احبهم ‌ فقلت وفي شان نماسقهن بحمل ‌ بعيشكم الى راسي مشيب كم ‌ ومهما تامنكم على الراس يحمل

وقول الصفدي موريا

لقد شب جمر الهم من فيض ادمعي ‌ كما ان راسي شاب من موقف البين ‌ فان كنت ترضى بالبكا ومسيئتي ‌ تلقيت ما ترضا بالراس والعين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا ‌ وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ‌ ولقد سمعت بمثلها ماسمعت ‌ من غراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

كنت مع الحسان في ليل صبوتي ‌ فوا اسفا صبح المشيب بانما **الناذر** هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون نيته حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولي**

نذرتها في المحنى وهو سانح ‌ فصرت بمستتر متفاؤلا ‌ فان لقيتني من ام روم لقاتها ‌ وبقيت على ذاك البتير حا ئلا

وقولي مررت على ترب الفراش عشية ‌ رالفيته صبا شهيدا منورا ‌ نويت هنا ان نسمع لنا ‌ على تربة المتيم تسمعا معتبرا

وقولي لقد بعد عني منال حبيبتي ‌ فلا نترااى درة من غبارها ‌ نذرت اذا احظى برؤية دارهم ‌ اكحل الجفا بطل جدارها

الموصي هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته **كقول طرفة**

فان مت فانعيني بما انا اهله ‌ وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقولي**

يا صاح بانت من فتنت بحبها ‌ لا ارتجي بعد الفراق بقائي ‌ فاكتب على قبري عقيب منيتي ‌ ان قتيل غزالة الوعسا

وقولي يا صاح لي بنت لا تاسف على فقد ‌ صار الهوى من اوان المهد سوري ‌ الا ساند روحي في هوى قمر ‌ واكتب على لوح قبري سورة النور **المتكلم بعد الموت**

قد صنف مثله هذا النوع في كلام الروح من فصل المحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام فسلى الغرام رحمهم الله تعالى **كقولي**

راني حمام في المحبة فاسيا ‌ وزار ترابي بالابطح باكيا ‌ تلا اية الترجيع طورا وقال لي ‌ نعيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها ‌ فلم ار في العشاق مثلك صابيا ‌ بعثت على دين المحبة والهوى ‌ وعشت الى نهج الصبا هاديا

لقد كنت في حرري نفلة عارفا ‌ الى الله اشكو في فراقك ما بيا ‌ وارجو من الله المهيمن انني ‌ سابصر نفسي في جوارك ثاويا

ايا ايها النائح القول ثابت ‌ يا مصالح اد وانني تفت وافيا ‌ جزيت جزاء المحسنين تحية ‌ واحرت معلوما فيك قانيا

اصابتك مني غادة تحزن فاستمع ‌ لشيء عجيب من حقيقة حاليا ‌ فنيت ولكني هوت حبيبة ‌ عنايتها تحيي عظاما بواليا